لب گشا تا از صدف در خوشاب آید برون
زلف بنما کس که خورشید از نقاب آید برون

حاشیه میر برجندی حیه

والمراد باهل القبلة من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبائحنا
ملا [illegible]

وهل يحل ان يفعل علاج ذكره بالكف ان اراد الشهوة لا وان اراد تسكين ما به من الشهوة لا بأس به
از شرح النقاية برجندی

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد الحسنات والسيئات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد الحروف
والكلمات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل رطب ويابس اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
عدد كل حار وبارد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد أنفاس المخلوقات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد عدد الحركات والسكنات اللهم صل على سيدنا محمد عدد النطق والصمت

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

قال علامة عصره ووحيد دهره تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه اللهم صل على سيد الخلق
محمد واله وصحبه وسلم معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه
في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل المعنى لما امر الله سبحانه بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب
من ذلك احلناه على الله سبحانه وقلنا اللهم صل على محمد لانك اعلم بما يليق به كذا قالوا وهذا مبني
على ان اصل الصلوة في اللغة التعظيم كما سيذكره المصنف في المفتاح وانت تعلم ان المناسب ان يتعدى
الصلوة بنفسها لا بعلى كالتعظيم لان التعدي بالنفس وبحرف الجر تابع للمعنى فتدبر من بيان ذكره
تدبر وينبغي ان يعلم ان الصلوة اسم يوضع موضع المصدر تقول صليت صلوة ولا تقال تصلية
صرح به الجوهري فمع هذا المصدر منه متروك كما ان الفعل المجرد منه كذلك والاسم قائم مقام
المصدر ولعل باب التفعيل ههنا للمبالغة والتكثير لا للتعدية وسيجي بعض توضيح لمعنى الصلوة وقيل
اقوال ارباب اللغة فيها موضع يناسبه ان شاء الله تعالى والسيد يطلق على الرب والمالك
والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم واصله من ساد
يسود فهو سيود فقلب الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت قال في النهاية ولا يخفى
ان اكثر هذه المعاني يحتمل ان يراد ههنا وما ذكره في الاصل السيد هو قول اهل البصرة واما عند
غيرهم فاصل سويد على وزن فعيل على ما ذكره الجوهري وبالجملة انه اما على وزن فعيل او على وزن
فيعل وعلى كلا التقديرين اعلاله بقاعدة واحدة من قواعد الصرف وهي ان الواو والياء اذا اجتمعا
في كلمة واحدة وكان السابق منهما ساكنا وجب قلب الواو ياء وادغمت الياء في الياء
والخلق في الاصل مصدر وههنا بمعنى المخلوق واللام للاستغراق اي سيد جميع الخلائق و
لعل اختياره على ولد ادم كما ورد في الحديث وعلى البشر على ما هو المشهور للتنبيه على ان
افضل البشر افضل من الملك بل من جميع المخلوقات ملكا كانت او غيره كما هو مذهب
اهل الحق وقيل محمد اسم مفعول من التحميد وهو مبالغة في الحمد وتكثير فيه يعني هو من حمده الله تعالى
حمدا كثيرا لما فيه من خصال الحميدة وفيه كلام لا يخفى على من له فطرة سليمة واعلم ان افتتاح هذا
الكتاب بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ان اختتامه كذلك حكمة اما يكون للتنبيه
على ان ابتداء الدعاء وختمه ينبغي ان يكونا بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث
على ما سيجي ثم ان المصنف لم يفتتح كتابه بالحمد لله تعالى والثناء عليه كما هو دأب سائر
المصنفين ومقتضى حديث الابتداء وآداب الدعاء كما سيجي لعل اشارة الى ان
كلا من التسمية والصلوة متضمنة للحمد والى ان ذكر لفظ اللهم سيما مقدما لا يستلزمه مع

حمد

وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى في الامصار في كل الاعصار وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف
الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال اخرون منهم ان دعاء للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا
ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعث الدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القران والسنة في الامر
بالدعاء والاخبار عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قوله من فتح على صيغة المجهول واقام
مقام فاعل فتحت من الفتح قوله احب صفة شيا واصل الكلام ما سئل الله شيا احب اليه من العافية
فاقيم من انه اختار ان يبالغ تقرير السوال واعتنا به ويجوز ان يكون شيا منصوبا على انه مفعول
مطلق لا على انه مفعول به بان يكون عبارة عن السوال كانه قيل ما سئل الله سوالا احب اليه من سوال العافية
وانما كانت العافية احب لانها جامعة لانواع خير الدارين من الصحة في الدنيا والسلامة فيها وفي
الاخرة ويندرج في العافية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ رواه البخاري ثم اعلم ان لفظ الحديث عند الترمذي على ما ذكر في مشكوة المصابيح
هكذا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء فتحت
له ابواب الرحمة وما سئل الله شيا يعني احب اليه من ان يسأل العافية ولا خفاء في جانب المتبادر بين
ما ذكره المصنف وبين ما نقلناه وايضا وجد فيه لفظ يعني فعلى هذا اللفظ يعني احب اليه في الظاهر
مفعول يعني وفي الحقيقة صفة شيا ومما ينبغي التنبيه عليه ان في لفظ هذا الحديث اشارة الى لطيفة
اخرى وهي ان فتح باب من ابواب الدعاء مستلزم لفتح ابواب الرحمة وكذا الفتح ابواب الاجابة
لفتح ابواب الجنة ومن الطاف الله تعالى لعباده الحمد لله قوله لا يرد القضاء الا الدعاء
القضاء الامر المقدر اراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعاء دفعه الله فتسميته
قضاء مجاز واراد برد القضاء تهوينه وتيسيره حتى كانه لم ينزل وتحقيق الكلام فيه قول ابي حامد
الغزالي في الاحياء اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء سبب لرد البلاء

واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم وكما ان الماء سبب لخروج النبات من الارض وكما
ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس من شرط الاعتراف
بقضاء الله عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل خذوا حذركم وان لا يسقي الارض بعد بث
الارض البذر فيقال ان سبق القضاء بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو
القضاء الاول الذي هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات على تفصيل الاسباب على التدريج
والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر قدر لدفعه سببا فلا تناقض
بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة انه يستدعي حضور القلب
مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة
ولذلك كان البلاء موكلا بالانبياء صلى الله عليهم وسلم ثم الاولياء ثم لانه يرد القلب بالافتقار الى الله
عز وجل ويمنع من نسيانه كذا في سلاح المومن والطبع واللفظ للسلاح قوله ولا يزيد في
العمر الا البر البر بكسر الراء والتشديد الاحسان وبالفتح نعت والسماع ههنا على الاول
قال الجوهري تقول زاد الشيء يزيد زيدا او زيادة اي زاد وزاده الله خيرا وزاد فيما عنده فا
الفعل ههنا ان حمل على معنى التعدية فالبر بالكسر والا فبالفتح وفي تاويل هذا الحديث وجهان
احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وثانيهما انه يزاد في العمر حقيقة قال الله تعالى
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت الاية وذكر في
الكشاف انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان
او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون سنة فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد
عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون
ثم اعلم ان بعض الايات والاحاديث يدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان مثل الايتين

المراد بالـ

الجوهري والحديث عند ارباب هذا الفن اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين وفعلهم وتقريرهم والصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ
وعلة اعلم ان هذا الكلام من المصنف يدل بظاهره على ان احاديث هذا الكتاب كلها صحيحة وفيه كلام يستطاع
غيره قوله ابرزته من الابراز وهو من البروز بمعنى الظهور وترك العاطف ههنا لانه استيناف كانه سئل عن فائدة
البذل والاخراج فاجاب بما ذكره وكذا الحال في قوله تحصنت بدون العطف قال والعدة بالضم ما
اعددته لحوادث الدهر من السلاح والمال وغيره والجنة بالضم السترة وتستعمل فيما استتر به من سلاح
وحصن وجنن ومنه المجن بالكسر وهو الترس انتهى كلامه وانتصابها على الحالية من مفعول الفعلين قوله فيما
وهم قال وهم يكرالبا روحكى ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو ما ياتي بغتة من مكروه ويقال همهم الحزن تهمهم
بالفتح فقط المصيبة واحدة المصائب وهو الامر المكروه ينزل بالانسان ويقال مصوبة ايضا
والمصيبة ومصابة والجمع مصاوب المخطي انه سهام تصيب الغرض والقرطاس اذا لم تخطئ ولذلك اوردت التورية فانه في
البيت الاتي على احسن الوجوه ولعلها هو سهم سبق اليه انتهى كلامه قال الجوهري دهمهم الامر يدهمهم وقد
دهمهم الخيل قال ابو عبيدة ودهمهم بالفتح لغة انتهى كلامه يستفاد منه ان دهم يتعدى بنفسه البتة فالمفعول في
الكلام المصنف محذوف اي فيما دهمني وان المكر في دهم ليس مخصوصا بان يكون فاعل الامر لا الخيل
تدبر ولا يخفى عليك ان السهام اذا قيدت بقوله تصيب الغرض والقرطاس فلا حاجة الى قوله اذا لم
تخط الا ... في كلام النهاية حيث قال يقال اصاب فلان في قوله وفعله واصاب السهم القرطاس اذا لم
يخط ثم ان كلمة من في قوله من المصيبة تبيينية لا تبعيضية وكذا الحال في قوله من السهام المصيبة بما هو
متعلق بما اعتصمت اي اعتصمت بما حواه الحصن الحصين اي جمعه واحاط به وهو السهام المصيبة
والاخفى في حسن التجنيس الواقع في كلام المصنف حيث اخذ المصيبة في القرينتين واراد في كل منهما معنى
اخر كما لا يخفى قوله ولم يخشى عطف على قوله قد تقوى قال اثبات الالف فيه ورد على انه

قد تقوى اي قد استولى على الابل صغيرها وكبيرها والجملة صفة لشخص قوله ولم يخشا عطف على قوله تقوى
قال اثبات الالف فيه ورد على لغة اية يانيك والانبا تنمي وعلى ذلك وردت رواية قنبل
عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب انه من يتقي ويصبر فكان يكن ان يقال
ولم يخش وما يخشى رقيبه لكن لا تقوم مقام ولم يخشى ولهذا يقال هذه لغة الشعراء لان لهم
مقاصد ومعاني لا يدركها اكثر علماء النحو انتهى كلامه فيه انه يجوز ان يكون اثبات الياء في يرتعي على
الابتداء والاستيناف وجزم يلعب بالعطف على المعنى لانه صورة استيناف ومعنى جواب
امر وناسبه قوله تعالى تؤمنون بالله ورسوله لما كان في معنى الشرط ومعنى الامر كان يغفره مجزوما و
ايضا يجوز ان يكون الياء في يرتعي للاشباع لا اصلية وان كان من الارتعاء لا من الرتع كما قيل
في قوله تعالى فلا تنسى وكذا يجوز ان يكون كلمة من يتقي موصولة لا شرطية ويؤيده ما نقل عن ابي علي حيث
قال ان من بمعنى الذي ويتقي صلتها مرفوع وجزم ويصبر على معنى الذي اشبه الشرط عموما وابهاما ومن حيث
دخلت الفاء خبره كالجواب فكان محلها جزم وقد يقال يجوز ان يكون الالف في لم يخشا ايضا
للاشباع لا اصلية كما مر تامل ثم ان الرقيب هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء فعيل بمعنى فاعل كذا في
النهاية والضمير في رقيبه راجع الى الشخص والاضافة اليه باعتبار انه محيط بجميع سياته لا يغيب عنه شيء
منها ويحتمل ان يكون الضمير الغائب للمتكلم على سبيل الالتفات من المتكلم الى الغيبة والاضافة حينئذ
ظاهرة لاخفاء فيها ففي كل من البيتين لا التفات كما لا يخفى قوله خبأت بالخاء المعجمة والباء الموحدة
والهمزة من باب سال اي اخفيت يقال خبأت الشيء اخباره اذا اخفيته قوله وارجوان
يكون اي تلك السهام مصيبة له اي لذلك الشخص قدم الظرف عليه لرعاية الوزن هذا هو الظاهر
ويجوز ان يكون مصيبة مرفوعة على انه اسم يكون له خبر مقدما عليه وكذا يجوز ان يكون الفعل تامة
لا ناقصة وان يكون له ظرف لغو للمصيبة كما في الوجه الاول قوله ويفرج اي ان يزيل الهم والغم

بدل يرتعي

بمعنى الذي

وذ

قوله على انه مع اختصاره واقتصاره الاقتصار على الشيء الاكتفاء به واختصار الكلام ايجازه
كذا ذكره الجوهري ثم ان كلمة على هنا بمعنى مع يعني ان هذا الكتاب لما كان مع اختصاره جامعا ومحيطا
بجميع الاحاديث الصحيحة الكائنة في باب الدعاء كان النفع به والتفريج بسببه عن كل حر وافر بعيد
قوله لم يدع اي لم يترك حديثا صحيحا في بابه اي في باب الدعاء الا استحضره اي لم يترك
بوصف من الاوصاف الا بوصف انه استحضره اي جمعه واحاط به والباء في واتى به للتعدية
اي اورده هذا واعلم ان هذا الكلام من المصنف يدل على ان كل حديث صحيح متعلق بباب الدعاء فهو مذكور
في هذا الكتاب وانه محل تامل الان تعالى انه اراد على ذكر في ترغيب هذا الكتاب وترويجه قوله وفرج
الله تعالى عني وعن المسلمين جربت ذلك في اوائل شهر ذي الحجة سنة ثلثين وسبعمائة لبلية عظيمة
وقعت في بلدة افاتها عنها هراة صانها الله تعالى عن الافات والبليات اشتغلت بقراءة الحصن
الحصين في المسجد الجامع اول يوم لدفع تلك البلية ففرج الله تعالى اخر هذه اليوم عني وعن سائر المسلمين
ببركة ما في هذا الكتاب وامثال ذلك ليست بعجيبة ولا غريبة بالنسبة الى قدرته تعالى وسبحانه
والى جناب رسوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان المصنف ذكر في ديباجة المفتاح في مدح هذا الكتاب و
لقد احسن من قال فيه ان يا ينك الامر المهول فاذكر واله العالمينا وان بغى باغ عليك فذونك
الحصن الحصينا قوله سلكت فيها اخر المسالك فيه تامل اذ يمكن في بعض منها ايراده فراخره ما
ذكره وفي بعض اخر منها ايراد ما وليا اختاره ولكن الامر في امثال هذه المناقشة سهل كما في نظائره
المقام قوله وهذه الستة غير علامة الجماعة الجماعة في عرف اصحاب عن هذه الكتب الستة
فاذا قيل رواه الجماعة يراد انه رواه اصحاب هذه الكتب الستة وينبغي ان يكتب على بعض الالفاظ
المذكورة في رموز الكتب لئلا يقع القاري في الغلط سنن ابي داود نصب السيح المعتمد والترمذي
بكسر التاء المثناة من فوق والميم بضمها وبفتح التاء وكسر الميم ثلثة اوجه حكاها السمعاني والنسائي

عبارة

بفتح النون والسين المهملة المقصورة والالف صورة الهمزة وبكسر الهمزة مع ياء النسبة وابن ماجه
بفتح الجيم اسم غير منصرف للتانيث والعلمية كذا في التبيين وابن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء
الموحدة بعدها الف وفي اخره نون يصرف ولا يصرف والمستدرك على صيغة اسم المفعول وابو عوانة
بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبالالف بعدها نون وفي اخرها تاء التانيث لا يصرف وابن خزيمة
بضم الخاء المعجمة وبفتح الزاء المعجمة مصغر لا يصرف والموطئ على وزن اسم المفعول من
باب التفعيل كالمصطفى والدارقطني بالدال المهملة بعدها الف وبفتح الراء وبضم القاف وبسكون الطاء
المهملة وبالنون مع ياء النسبة ومصنف على صيغة اسم مفعول من باب التفعيل وابو شيبة
بفتح الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالباء الموحدة مع تاء التانيث لا يصرف
والبزار بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاء المعجمة بعدها الف وفي اخره راء مهملة على وزن البزاز
وابو يعلى على وزن يرضى والموصلي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وباللام مع ياء النسبة
والدارمي بالدال المهملة بعدها الف وبكسر الراء المهملة بعدها ميم مع ياء النسبة والمعجم على صيغة اسم المفعول
من الاعجام والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبالراء بعدها الف واخره نون مع ياء
النسبة وابن مردويه بفتح الميم وسكون الراء وضم الدال المهملتين بعدها واو ساكنة وفي
اخره ياء مثناة من تحت مع تاء التانيث لا يصرف والبيهقي بفتح الباء الموحدة وسكون الياء
اخر الحروف وفتح الهاء بعدها قاف مع ياء النسبة وابن سني بضم السين المهملة وتشديد
النون مع ياء النسبة واقتصرنا على حل الالفاظ وتفاصيل كل من هؤلاء في الكتب المصنفة
في اصول الحديث واسماء الرجال ومن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليها قوله واقدم رمز من له
اللفظ قال شارحه يكون الحديث في البخاري ومسلم والاصل تقديم البخاري فرمز للبخاري ولمسلم بعده
بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم على البخاري وكذلك ابو داود وابن ماجه والترمذي

والترمذي

والترمذي وغيرهم على هذا الترتيب في رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى
كلامه والظاهر ان لفظ الحديث اذا كان متحدا عند البخاري ومسلم مثلا قدم رمز البخاري وكذا
الحال في غيرهما قوله وان كان الحديث موقوفا هو مطلقا ما روي عن الصحابي من قول او فعل
متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل في غير الصحابي مقيدا نحو وقفه معمر
على همام ووقفه مالك على نافع كذا قيل قوله ليعلم انه موقوف لا بعده من الكتب في
مواضع عديدة انه لم يجعل بعد رمز الموقوف وبعد رمز الكتب اصلا فلا يعلم انه موقوف
لاي كتاب منها قوله حيث علم على صيغة المجهول قوله المتصل هو ما اتصل سنده مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او موقوفا كذا قالوا قوله او اختلف فيه على صيغة المجهول
وكلمة فيه قائمة مقام الفاعل وانت تعلم ان المتبادر من كلام المصنف هذا ان الموقوف
والمتصل متباينان لا مجتمعان مع انه ليس كذلك كما يعلم من تعريف المتصل الذي
ذكرناه قوله على انه لم اجعل هذه الرموز الا العالم كلمة على بمعنى مع مرتبطة بقوله وقد رمزت للكتب
الى قوله ليعلم انه موقوف الا من حيث المعنى يعني انا جعلنا تلك الرموز لدفع الاشتباه مع
ان ايرادها ليس الا للعالم واما غيره وحده فلا يشتبه عليه امر مع عدم الرموز غاية ما في الباب
ان يكون الامر سهلا عليه بسبب ايراد هذه الرموز قوله برا بنفسه عن التقليد اي برفع
نفسه عن التقليد وفي التاج البيهقي وانا اربا بك عن هذا الامر اي ارفعك عنه قوله
صحيح الكتب والمسانيد وفي بعض النسخ بدله الصحيح من الكتب والمسانيد قوله يتعرف
قال الجوهري وتعرفت ما عند فلان اي تطلبت حتى عرفت قوله والا فغير الخفية
لا احتياج اليها لعموم الناس هذا بيان الحصر الذي ذكر بقوله لم اجعل هذه الرموز الا العالم
الخ والعامة خلاف الخاصة وعم الشيء عموما شمل الجماعة ذكره الجوهري تامل قوله فليعلم القارئ
فتحه او عاطفة قوله اني ارجو ان يكون جميع ما فيه صحيحا يعم قال قدس تعالى انه ينبغي قوله فيما تقدم

وليس كذلك فان المتقدم متحقق الوقوع والتاخير مرجو وفرق بين المتحقق والمرجو ولذلك تجد فيه
احاديث كثيرة لم يبلغ درجة الصحة بل منها ما هو حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو اختلف فيه فالعبرة
بما اخرجناه وهو انا لم نذكر حديثا لا يكون عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال كما انا لم نرو حديثا صحيحا
في باب من الابواب الا ذكرناه انتهى كلامه واعلم ... قول بان جميع ما فيه مرجو الصحة ينافي
قوله فيما تقدم اخرجته من الاحاديث الصحيحة فانه يدل على ان جميع احاديثه صحيحة قطعا لا
انها مرجوة الصحة وكذا ينافيه قوله فيما تقدم ... بعض ما فيه ... بعض ما فيه مرجو الصحة
بل مجزوم انه ليس بصحيح فعلم مما قررناه ان السوال الذي اورده يمكن تقديره على وجهين وما
ذكره في الجواب لا يدفع شيئا منهما ولا يخفى ان المحدثين اذا قالوا في حديث صحيح لم يريدوا
انه متصل بالنبي صلى الله عليه وسلم في نفس الامر ومقول كذلك بل انه صح سنده برواية عدل تام
الضبط وقد صرحوا به ويمكن ان يقال ان قوله اخرجته من الاحاديث الصحيحة غالب اوله
مبني للترغيب وان كونه موقوفا لا ينافي كونه مرجو الصحة والذي ... منافيا للصحة فاندفع
السوال الذي اورده بوجهيه **قوله** ... على صيغة المجهول من الاقفال بالقاف ثم
بالفاء اقفل الباب وقفل الابواب مثلا اغلق وغلق ذكره الجوهري وكلمة ما فيه موصولة او موصوفة
او مصدرية من لفظ ما فيه باضافة لفظ الى موصولة او موصوفة وفيه ظرف مستقر صلة او صفة
وكلمة من تبنيه او صلة بفتح قد اشكل اي التبس صلة اخرى او صفة كذلك او استيناف تعليل ويجوز
ان يكون لفظ بالتنوين مقطوعا عن الاضافة وكلمة ما لافادة قلة او كثرة والظرف المستقر
اعني فيه صفة له وقد اشكل صفة اخرى والراجع **قوله** وهذه اي هذا المختصر والتانيث باعتبار
الخبر او باعتبار انه رسالة او انه امور في الحقيقة **قوله** مقدمة تشتمل الخ ثم اداب الدعاء بالرفع
وكذا سائر ما عطف عليه فعلى هذا ينبغي عطف هذه الامور بعضها على بعض ثم حملها على المختصر
فيكون من قبيل عطف ثم حكم والمقدمة هي ... بيان فضل الدعاء والذكر واداب الدعاء

وما يعد

وما يعد بالبيت به اختلفوا في المقدمة بل خارجة عنها ويمكن ان يكون المقدمة عبارة عن المختصر
فيكون اداب الدعاء والذكر مجرورا معطوفا على فضل الدعاء وكذا سائر ما عطف عليه والمعنى
ان هذا المختصر مقدمة تشتمل على احاديث في بيان تلك الامور التي فصلها فعلى هذا يجب اعتبار الحكم اولا
ثم العطف وقد وجد في الاصول المعتبرة نفي هذا المقام بالوجهين المذكورين اعني الرفع والجر في
قوله ثم اداب الدعاء وما عطف عليه وتحقيق الكلام في كل منهما لا يخلو عن اشكال والعلم عند الله
ولا يظهر وجه اختيار الواو في بعض المواضع واختيار ثم في بعض اخر منها والكلام في
امثال ذلك هين **قوله** مما يحتاج ما يحتاج اليه على صيغة المجهول والقائم مقام المفعول **قوله** ولم يختص على صيغة
المجهول لانه متعد واختص بكذا اي خص ذكره الجوهري وغيره **قوله** ثم ختمته بفضل الصلوة الخ ليكون
ختامه مسكا **قوله** يهدي الله الخلق به اي بالرسول منجيا اياهم من الضلالة ويصير الله تعالى الخلق
به منجيا اياهم من العمى فاوضح اي الله تعالى او الرسول صلى الله عليه وسلم لا حد محجة اي دليلا واعلم انه
قد وجد في بعض النسخ بعد قوله وكفى شغلا عن ذكره الخ فلوان فضل الدعاء **قوله** قال صلى الله
عليه وسلم وفي بعض النسخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة الحديث الدعاء
واحد الادعية واصله دعاو لانه من دعوت الا ان الواو لما جاءت بعد الالف قلبت
همزة والعبادة الطاعة والتعبد التنسك واصل العبودية الخضوع والذلة وقيل الدعاء
كالنداء وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الاخر قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا اي لا تقولوا يا محمد تعظيما له وتوقيرا والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها
لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال انتهى كلامه ثم اعلم انه اتى بضمير الفصل والخبر
المعرف باللام وقد يقصد في امثال ذلك قصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق الا انه
الاهو وقد يقصد في امثال ذلك قصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو التقوى والحسب هو المال

فضل الدعاء

اي الاكرم الا التقوي ولا حسب الا المال ويمكن حمل هذا القول على كل منهما وههنا وجه اخر
ابلغ من المذكور وهو ان يكون المقصود هو الحكم بالاتحاد بين الدعاء والعبادة يعني انهما حقيقة انتهى
واحدة لا حقيقتان كما قالوا في قوله تعالى اولئك هم المفلحون وعلى كلا التقديرين فيه ترغيب
على الدعاء وتحريض عليه بما لا مزيد عليه ثم قال انما تلا الاية استشهادا لذلك لان الله تعالى قال
ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي انتهى كلامه وفيه ان الظاهر ان الاستشهاد
باول هذه الاية المتلوة لا باخرها وهو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
كما يدل عليه كلام المص في تصحيح المصابيح فان كنت في ريب فارجع اليه على ان تفسيره في الاية المراد
لا للمفهوم والاولى قول القاضي البيضاوي لا حكم بان الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان
يسمى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف
الا منه استدل عليه بالاية فانها تدل على انه مامور به اذا اتى به المكلف قبل لا محالة وترتيب المقصود عليه
ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك اتم العبادات واكملها ويقرب
منه الرواية الاخرى للترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدعاء مخ العبادة فان مخ الشيء خالصه وقيل يمكن ان يحمل العبادة على المعنى اللغوي وهو غاية
التذلل والافتقار والاستكانة قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد الحمد لله الوارد تان على الحصر وما شرعت العبادة الا للخضوع للباري واظهار الافتقار
اليه ويؤيد هذا التاويل اخر الاية المتلوة ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين حيث عبر عن عدم الافتقار والتذلل بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي
وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان انتهى كلامه تدبر هذا واعلم ان الشيخ محيي الدين
النووي رحمه الله قال دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستزادة

داعليه

اي مخ العبادة
مخ الشيء خالصه

منه الاستغراب ولا خفاء في ان لفظ اللهم مناسب لمقام الدعاء والتضرع ولذا اختاره من
بين اسمائه تعالى وكذا تقديمه مع ان الشرف الذاتي يستدعيه قوله والعطف يعني
الخلق وصح عطفه على الله او على ما عطف عليه والدوام على صفة الامر عطف على صل واعلم ان قد وقع
في بعض النسخ المعتمد عليها ههنا لا اله الا الله عدة للقاية وفي بعض اخر منها وجدت هذه
الجملة متقدمة على قوله اللهم صل على سيد الخلق وروي عدة بالرفع على انه خبر المبتدأ وهو لا اله الا
الله وبالنصب على انه حال او مفعول فعل محذوف يستدعيه المقام وهو اقول مثلا وسيجيء الكلام
في تحقيق العدة لفظا ومعنى قوله قال الفقير اي المحتاج الى الله تعالى وفي النهاية قد تكرر ذكر الفقر
والفقير والفقراء في الحديث وقد اختلف الناس فيه وفي المسكين فقيل الفقير الذي لا شيء له
والمسكين الذي له بعض ما يكفيه واليه ذهب الشافعي وقيل فيهما بالعكس واليه ذهب
ابو حنيفة والفقير مبني على فقر قياسا ولم يقل فيه الا افتقر يفتقر فهو فقير انتهى كلام الضعيف
كما يدل عليه قوله تعالى خلق الانسان ضعيفا المسكين يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم احيني مسكينا
قالوا اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبارين كذا في المغرب المنقطع من الخلق
المتوجه المائل الى الله تعالى الراجي من الرجاء بمعنى التوقع تقول رجوته ارجوه رجوا ورجاء ورجاوة
قال في النهاية قوله من كرمه في اسماء الله تعالى الكريم الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه
وهو الكريم المطلق والكريم جامع لانواع الخير والشرف والفضائل كذا في النهاية قوله
ان ينجيه من الانجاء او من التنجية والنجاة غيري ونجيته وقرئ بهما قوله تعالى ننجيك ببدنك
ذكره الجوهري قوله من القوم الظالمين هذا اشارة الى ما سنذكره المص من البلية
التي وقعت في زمانه في بلدة دمشق المحروسة حماها الله تعالى من الافات وسائر بلاد المسلمين
رحمهم الله تعالى قوله محمد بن محمد بن الجزري الابن في المرتبة الثالثة مضاف الى الجزري
لانه كان مشهورا بالنسبة قوله لطف الله في شدته يقال لطف به وله بالفتح يلطف
لطفا اذا رفق به فاما لطف بالضم يلطف فمعناه صغر ودق قاله في النهاية واعلم انه
قد وجدت بخط بعض المشايخ بدل قوله قال الفقير الى هكذا قال الشيخ الامام رحلة البلاد
زبدة الامجاد الذي ليس في الانام عنه عوض وهو عوض عن الانام ومن طلبه على دعواي
حجة حجة الاسلام الشيخ شمس الملة والتقوى والدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي
روح الله روحه والى الله الرضوان فتوجه ولا يخفى عليك ان الظاهر انه ليس من المص بل
هو ملحق باصله والمناسب ان لا يغير الاصول اصلا بل ينبغي ان يتحفظ على وجه وقعت
من المشايخ رحمهم الله والله تعالى اعلم بالسرائر قوله حبل الدعاء لرد القضاء اشارة
الى الحديث الذي سنذكره لا يرد القضاء الا الدعاء وسيجيء الكلام فيه قوله

فان هذا الحصن الحصين من قبيل قولهم ظل ظليل وليل ليل قصد منه المبالغة قوله
من كلام سيد المرسلين خبر ان ويجوز ان يكون صفة لهذا الحصن الحصين بتقدير المتعلق
معرفة كما قالوا في قولهم الفصاحة في المفرد وجعله حالا من المبتدأ وان جوزه بعض النحاة
بعيد من حيث المعنى وسلاح المؤمنين بالنصب عطف على اسم ان والسلاح بالكسر الاعدة
للحرب من آلة الحديد مما يقاتل هو السيف وحده يسمى سلاحا قاله في النهاية قوله من خزانة النبي
الامين خزنت المال واختزنته كتمته والخزن ما يخزن فيه الشيء والخزانة واحدة الخزاين
ذكره الجوهري الامين من الامانة وهي تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والامان وقد
جاء في كل منها حديث والكلام فيه وفيما بعده كالكلام في قوله من كلام سيد المرسلين والهيكل العظيم
قال المص في المفتاح الهيكل ذو الضخامة والزخرف ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء الالهية والادعية
الربانية ونحو ذلك انتهى كلامه واعلم انه اذا قلنا بعد قال فالقائل هو المصنف في المفتاح والحرز الحاء المهملة
وبسكون الراء وفي اخره زاء وهو الموضع الحصين يقال حرز حريز ويسمى التعويذ حرزا ذكره الجوهري المكنون
المستور من الكن بمعنى الستر يقال كننت العلم واكننته فهو مكنون ومكن قوله المعصوم المحفوظ من
العصمة بمعنى الحفظ ومعنى المامون قريب من معنى الامين وانته على كذا وائتمنته بمعنى ذكره الجوهري بذلت
فيه بذلت الشيء ابذله بذلا اي اعطيته وجدت بهذه الجملة خبر بعد خبر لهذا ان او استيناف اذ خبر لها
ان لم يكن الظروف المذكورة اخبارا والضمير في قوله فيه للحصن الحصين ولا يشترك الاوصاف الاربعة المذكورة
عبارة عن امر واحد هو كتابة الحصن وكذا الحال فيما بعده من الضماير قوله النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي
ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص
يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله
هو التصديق به والعمل بما فيه والنصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بنبوته ورسالته والانقياد
لما امر به ونهى عنه والنصيحة للائمة ان يطيعهم في الحق والنصيحة لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم قاله في
النهاية قوله من الاحاديث الصحيحة الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير ويجمع على احاديث
على غير قياس قال الفراء نرى ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث ذكره
الجوهري

قوله تامة تامة صفة لفعل واحدة من حجة وعمرة اي كاملة كاملة قبل التشبيه في هذا الحديث وامثاله
ليس للتسوية بل من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل قال قوله تامة تامة تاكيد لتحقق ذلك
وبهذا او بشبهه ورد كذا في الحديث بمثل قوله من صام ثلثة من كل شهر فكانما صام الدهر وغيره من قرا قل هو الله احد
تعدل ثلث القران وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة
بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة انتهى كلامه الظاهر
ان معنى قوله وغيره من قرا قل هو الله احد الخ ومثل قوله صلى الله عليه وسلم في حق من قرا قل هو الله احد تعدل ثلث القران
كما هو لفظ الحديث عند البخاري او قال قل هو الله احد ثلث القران كما هو عند البخاري ايضا ومسلم على ما
سيجيء في الحصن لكان اخصر واظهر ولا نظر قوله وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة الخ
كيف وقراءة القران حسنة بل هي اشرف الحسنات واحسنها كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم من قرا
حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها الحديث وقالوا في توجيه حديث فضيلة سورة
الاخلاص ما ذكره المص ان القران على ثلثة انحاء قصص واحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله احد
مختصة بالصفات فهي ثلث القران وقيل معناه ان ثوابها يضاعف بقدر ثلث القران بغير تضعيف
قوله في الغابرين من الغزاة قال هو بتشديد الزاء اي القاعدين من الزحف اذا التحم الحرب
في قتال الكفار انتهى كلامه فشبه الذاكر الذي يذكر الله بين جماعة لم يذكروه بالمجاهد الذي
يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور ومنهزم منهم
قوله ما من قوم كلمة من هنا ايضا زايدة لعموم الافادة النفي والجمل التي عطف بعضها على بعض
صفة القوم والمجلس موضع الجلوس والمجلس بفتح اللام المصدر ذكره الجوهري فاذا حمل هنا
على الاول كما هو المراد فهو مفعول فيه وان حمل على الثاني فمفعول مطلق وعلى كلا التقديرين المقصود
من ذكره التعميم والاستيعاب اما استيعاب الامكنة واستيعاب افراد الجلوس قوله
الا كانما تفرقوا استثناء مفرغ التقدير ما تفرقوا عنه الا تفرقا مماثلا للتفرق عن جيفة حمار
عن جيفة حمار قال ابن الاثير نتنها وقبحها والجيفة الميتة انتهى كلامه كانه حمل كلمة عن على معنى

من التعليلية واو صلت على الجيفة باعتبار وصفها به بنتنها وقبحها وهذا ليس بظاهر والاولى ان يقال
انه على الرسل فيها شبه المجلس الذي لم يذكر الله [illegible] بشبه التفرق عنه بالتفرق عنها ووجه
التشبيه فيها ظاهر وجعل التفرق في الحديث اولا معتدا بمن وثانيا بعن ولعله مبني على اعتبار معنى السير
والتجاوز في التفرق اولا وثانيا والله ورسوله اعلم وروى حسرة بالرفع والنصب على انها اسم كان
وخبرها وسيجيء ما يجديك نفعا في هذا المقام قوله ما مشى احدكم ممشى اي مشيا او مكانا او زمانا وعلى التقادير
المقصود الاستيعاب بافراد المشي او الامكنة او الازمنة قوله الا كان عليه ترة بالتاء المثناة من فوق
وبالراء وفي اخرها تاء على وزن عدة يقال وتره يتره اذا نقصه قال في النهاية الترة النقص وقيل التبعة والتاء
فيه عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على انه اسم كان وخبرها انتهى كلامه التبعة
بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الباء الموحدة وبالعين المهملة وفي اخرها تاء ما يتبع المال من الحقوق وقيل الترة
الحسرة ويؤيده الحديث السابق والاتي ليس يتحسر اهل الجنة الا ساعة الحديث وينبغي ان يعلم ان ترة
اذا كانت مرفوعة فيجوز ان يكون كان ناقصة وترة اسمها والجار والمجرور خبرها متقدما على اسمها وان يكون تامة
وترة فاعلها والجار والمجرور متعلق بترة ان جوز تقديم معمول المصدر عليه كما صرح به بعض المحققين سيما اذا كان
ظرفا والا فتقدر ترة قبله ويكون المذكورة مفسرة لها كما قالوا في قوله اكثرها للاصوات جمعا ويجوز ان يكون الجار
والمجرور حالا من ترة متقدمة عليها وكذا يجوز ان يكون ناقصة واسمها ضمير راجعا الى [illegible] ترة مبتدأ والجار
والمجرور خبره متقدم عليه والجملة خبر كان ومنه علم ان رفع ترة لا يستلزم كونها اسم كان [illegible]
المقدمة اذا كانت منصوبة وكان ناقصة البتة كما ذكره اسمها ضمير راجع الى ترة المذكور او خبر اخر لها
قوله واوى يقال اويت الى المنزل واويت غيري واويته وانكر بعضهم المقصود المتعدي وقال الا
زهري اي لغة فصيحة قال في النهاية والرواية ههنا على المقصود اللازم ولذا عدي بالى وفي المهذب
الفراش [illegible] بكسر الفاء انه الفرش جمعهم يذكر الفرش اي في الاول وفي الفرش قوله اي فلان كلمة
اي للنداء وبيان كيفية على ارادة القول ويجوز ان يكون لتفسير النداء وبيانه كما ان في قوله تعالى
وناديناه ان يا ابراهيم لكن حرف النداء ههنا محذوف قوله استبشر اي فرح من الاستبشار من

البز

الا فان الدعاء والسؤال متقاربان لانه حيث بمعنى الطلب كما ذكرناه قوله لا تعجزوا قال هو
بكسر الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي من العجز وهو ترك ما يجب فعله [illegible] العجز الضعف تقول عجزت عن كذا
اعجز بالكسر عجزا وعجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا وعجزت بالكسر تعجز عجزا وعجزت المرأة بالضم عظمت عجيزتها
قاله الجوهري ويستفاد منه وجه [illegible] الماضي والمستقبل ههنا قوله [illegible] من سره السرور خلاف الحزن
[illegible] ان [illegible] قال الجوهري [illegible] ان يستجيب الاجابة والاستجابة بمعنى واحد يقال استجاب الله
دعاه قوله [illegible] عند الشدائد جمع شديدة كقبائل جمع قبيلة وغرائم وغريمة والكرب روي
بفتح الكاف وفتح الراء على انه جمع كربة بالضم وهي الغم الذي يأخذ بالنفس وكذا روي الكرب على وزن
الضرب بمعنى الكربة وعلى كلا التقديرين قريب من الشدائد قوله رخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدود وهو
سعة العيش والرخاء بالضم الريح اللينة ويقرب [illegible] هذا الحديث قوله واذا مس الانسان الضر
دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله اندادا الاية قوله
الدعاء سلاح المؤمن لحديث قد سبق لا يرد القضاء الا الدعاء وعماد الدين لحديث الدعاء
مخ العبادة الدين الشريعة ان الدين عند الله الاسلام وقد ورد في الحديث عمود الامر الصلوة
العماد والعمود خشبة التي تقوم عليها البيت وجمع العماد اعمدة وجمع العمود العمد والعمد وجمع الجمع
جمع الاعماد ولا منافاة بين الحديثين لجواز تعدد الاعماد بل هو متعدد البتة ونور السموات
والارض اعلم انه شاع في كلامهم اطلاق النور والحيوة وامثالهما على الامور التي تحصل بها الكد
والانشراح [illegible] واطلاق الظلمة والموت وامثالهما على ما تقابل تلك الامور
واضافة النور الى السموات والارض لعلها باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه في السموات
لانه يحصل له بسببه بين الارواح والملائكة شرف وعزة ويحصل له بسببها مطالبه
ويندفع عنه البليات وحوادث الزمان ويمكن ان يكون تلك الاضافة باعتبار
انه يكون سبب روح وراحة لاهل السموات والارض فكانه نور لهم وقوله تعالى الله نور
السموات والارض فالنور فيها هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو

الفوائة وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره سمي نورا وما وقع
في الحديث الصلوة نور فمعناه ان الصلوة تمنع عن المعاصي وتنهى عن الفحشاء و
تهدي الى الصواب وان ثوابها يكون نورا لصاحبها يوم القيامة وانها سبب لاستنارة
القلب والظاهر ان معناه انه لا منافاة بين الحديثين المذكورين ولا بينهما وبين الآية المذكورة
الكريمة قوله مر صلى الله عليه وسلم من المرور والمر بالفتح گذشتن بكسى و[illegible] بالبار كذا في
التاج البيهقي قوله بقوم مبتلين على صيغة الجمع اسم المفعول من الابتلاء وفي
النهاية الابتلاء في الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته وابليته وابتليته قوله اما كان [illegible] الهمزة
للاستفهام وما نافية قوله ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسئلة الا اعطاها اياه حتى اي
يرفع وجهه من النصب على وزن الضرب وهو اقامة الشيء ورفعه من باب ضرب والمسئلة
بمعنى السوال وقد تقدم معناه قال فيه دليل على ان سوال المسلم ربه مستجاب بعينه [illegible]
الذي رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله
المؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني
ووعدت ان استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك
في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب
فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم
القيامة كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم
كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يا رب فيقول اني ادخرت
لك في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها
عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الآخرة
قال فيقول المؤمن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه وروى الحاكم
في المستدرك من رواية عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما

على

على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن
صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان
يدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا انتهى كلامه وينبغي ان يعلم ان هذين الحديثين
يدلان على ان المقرر احد الامرين اعطاء السوال عاجلا او آجلا او صرف السوء والحديث الذي ذكر
في الاصل يدل على ان [illegible] المقرر هو اعطاء المسئول في هذين الحديثين المذكورين محمول على ما هو في
الحديث المذكور في الاصل محمول على ما هو اعم من ان يكون اعطاء حقيقة او ما يجد [illegible] والعلم
عند الله [illegible] كذا في بعض النسخ قوله انا عند ظن عبدي بي قال اي قادر على [illegible]
انتهى [illegible] وقيل الظن ما كان وسطا بين اليقين والشك يستعمل تارة بمعنى اليقين وذلك اذا ظهرت
امارته وفي الشك اذا ضعفت امارته ففي المعنى الاول ورد قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم اي يتيقنون وفي الثاني قوله تعالى وظنوا انهم الينا لا يرجعون اي توهموا اذا تمهد هذا فنقول الظن
في الحديث يصح اجراؤه على ظاهره ويكون المعنى انا عند ظن عبدي بي اي اعامله على حسب ظنه وافعل به
ما يتوقعه مني فالمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله تعالى ويجوز ان يفسر بالعلم
والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت له من خير او شر فلا مرد له
[illegible] لما منعت ولا مانع لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الايمان و
الوثوق بالله تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا سأل استجاب
كما روي في حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال عن الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به غفرت له قوله وانا معه قال اي بالرحمة والتوفيق والهداية والاعانة والرعاية
انتهى كلامه قوله فان ذكرني في نفسه اي سرا وخفية اخلاصا وتجنبا عن الريا ذكرته في نفسي
اي اسر بثوابه على منوال عمله وانى نفسي انا بثوابه لا اكله الى احد من خلقي كذا قيل والاولى
ان تقال يحمل على ظاهره وذكره تعالى في نفسه بعبده نعمة عظيمة له وغاية الشرف ولا حاجة

فيه الي ملاحظة امر اخر اذ هو معدن لكل فضل وشرف ونعم هذا وقيل اعلم ان الفاء في قوله فان
ذكرني في نفسه للتفصيل لسابق فيه للحاذق اما ان يجعل السابق مجملا لما فصل وتضمنا معناه
على سبيل الابهام فمعنى المفصل انه تعالى عالم بسر العبد وعلانيته واخلاصه في العمل ورياءه فيه وانه
مجازيه على اعماله بالفضل والحمل مما عمله واذا تقرر هذا ينبغي ان يحمل الظن على الاعتقاد الجازم بانه تعالى
كريم جواد يجازي العبد بالفضل واحسن مما عمل وانه معه رقيب عليه حافظ لما استره وما اعلنه لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع البصير وفيه ان الفاء ليس للتفصيل لانه تفصيل عبدي بي كل
هو التفصيل انا معه واذا ذكرني بان يكون المراد المعية في الذكر بان ذكره تعالى عليه الا العبد لله تعالى
وهذا هو الظاهر من العبارة ومنه نعيم وجه اخر غير ما ذكره المص للمعية في قوله وانا معه ويجوز ان يكون الفاء
لتعليل قوله انا عند ظن عبدي بي وتبيينه بانه تعالى يجازي على طبق عمل العبد **قوله** ذكرته في نفسي
قال قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقران في حق الله تبارك وتعالى
انتهى كلامه وقيل قوله ذكرته في نفسه جار على سبيل المشاكلة لان المراد من قوله في نفسه قلبه وسره
ولا نجعل النفس ظرف للذكر تعالى الله عن ان يتصف بها هذا التوجيه ليس بجار في حديث
لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك وانه ظ **قوله** وان ذكرني في ملاء الملاء بفتح
الميم واللام وفي اخره همزة اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم
وجمعه املاء كذا في النهاية **قوله** ذكرته في ملاء خير منه قال فيه دليل على جواز الذكر جهرا
لمن منعه ويستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا
دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا في الذاكرين وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم
سبحانه وتعالى انتهى كلامه انت خبير بان كلا الجوابين ضعيف اما الاول فلان هذا الحكم
شامل لما ذكر احد من الصحابة مثلا الله تعالى في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
واخراج امثال ذلك عن الحكم المذكور بعيد كل البعد والانبياء في زمان حيوتهم داخلون في
الذاكرين كيف وهم افضل الذاكرين واشرفهم ومجلسهم مجلس الذكر واما الثاني فلان

المتبادر

المتبادر من قوله وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه ان الملاء الثاني في حد ذاته لا مع الذاكر
فيه خير من الملاء الاول كذلك والفقاره مكابرة لو اقرب منها هذا وقيل المراد بالملاء في قوله في ملاء خير
منه الملائكة المقربون وارواح المرسلين لا الملائكة فحسب ولا يبعد ان يقال المراد بالملاء فيه هو
الملاء الاعظم يوم الحشر وهو يوم الجزاء والمراد بيان جزاء الذكر في الدنيا وهو ذكره تعالى اياه يوم
الجزاء في الملاء منه بيان مجازاة العبد باحسن مما فعله وافضل مما جاء به ويلايم هذا الوجه كثير من الايات
والاحاديث **قوله** واز اكم الزكوة وفي النهاية اصل الزكوة في اللغة الطهارة والنماء
والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القران والحديث انتهى كلامه ويمكن اخذها هنا بكل
المعاني بادنى تصرف كما لا يخفى على ذي بصيرة **قوله** عند مليككم بمعنى الملك بالكسر وخيركم بالجر عطف
على خير اعمالكم والمعنى الا اخبركم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم واعلم ان الخير اخذ في هذا الحديث
ثلث مرات وقصد معنى التفضيل وقد استعمل الاولى بالاضافة وفي الباقيين بمن وهما معا بالنسبة
الى الاول من قبيل التخصيص بعد التعميم ومن قبيل التفصيل بعد الاجمال لزيادة الاهتمام **قوله** من انفاق
الذهب من الانفاق اي صرفهما وبذلهما في طلب رضاء الله تعالى والورق بكسر الراء الفضة وقد
تقرر قال في النهاية قال الشيخ ابن عبد السلام في كتاب القواعد هذا الحديث مما يدل على ان الثواب
لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل الاعمال اكثر
مما يأجر على كثيرها فاذن الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف وقيل لعل الخيرية و
الارفعية في الذكر لاجل ان سائر العبادات من انفاق الذهب والفضة ومن ملاقات
العدو والمقاتلة معهم انما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر انما
هو المقصد الاسنى والمطلوب الاعلى وناهيك عن فضيلة الذكر قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله صلى الله
عليه وسلم انا جليس من ذكرني وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث واعلم
ان هذا الحديث يدل على ان الذكر افضل الاعمال وارفعها مطلقا مالية او بدنية على ان الثواب
لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات كما سبق انفا ولا ينافيه ما وقع في حديث

ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها اي اقواها واشدها يقال رجل
حامز الفؤاد وحميزه اي شديده هذا لفظ النهاية وقال الجوهري وفي حديث ابن عباس افضل
الاعمال احمزها اي امتنها واقواها انتهى كلامه ويناسبه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما
سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وهذا المعنى مما يفيده كثير من الآيات والاحاديث
فتدبر وكلام الفاضل الطيبي ومن تبعه وحذوه لا يجدي نفعا في دفع هذا الاشكال وهو التدافع
المذكور بين الاحاديث ثم ان كثيرا من الاحاديث يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل منها و
حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها وحديث عائشة رضي الله عنها
فضل في علم خير من فضل في عبادة وحديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيتعلمون الفقه والعلم
ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم واما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون
اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وحديث الحسن مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والثاني يصوم النهار
ويقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم
الناس الخير على الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وامثال ذلك كثير لا يخفى تفضيلها
على ذي مسكة وناهيك عن فضل العلم قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وايضا ان بعض الاحاديث يدل على ان قراءة القران افضل كحديث ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكري ومسألتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه قال الشيخ محيي الدين
النووي في التبيان اعلم ان المذهب المختار الذي يعتمد عليه من العلماء ان قراءة القران افضل من
التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى كلامه وسيجيء تحقيق
الكلام فيه ان شاء الله تعالى فيما سيذكره المصنف في فضل قراءة القران فالمقصود هنا التنبيه على ضعف

ما افتاه بعض المشايخ ان الافضل اعطاء الصدقة بالفقهاء لما تصدقت به على الفقراء ذكره الجوهري
والمراد بها هنا العمل الصالح مطلقا وهو في الحديث كثير قوله افضل منصوب على انه خبر ليس ذكر الله تعالى
حتى قوله ان لله ملائكة في النهاية الملائكة جمع ملأك في الاصل ثم حذفت همزته لكثرة الاستعمال
فقيل ملك وقد تحذف التاء فيقال ملائك وقيل ان اصلها مألك بتقديم الهمزة من الالوكة وهي الرسالة ثم
اخرت الهمزة وجمع انتهى كلامه قوله يطوفون من الطواف وهو الدوران حوله تقول طفت طوفا
وطوافا في الطرق ... بالطرق بايبار بدل في يلتمسون اي يطلبون الالتماس الطلب والتلمس الطلب
مرة بعد اخرى ذكره الجوهري قال هؤلاء الملائكة غير الحفظة المراقبين مع الخلائق بل هم سيارة لا وظيفة
لهم ومقصودهم حلق الذكر انتهى كلامه المراقب الرقيب الحافظ قوله اهل الذكر المراد بالذكر ههنا التسبيح
والتكبير والتحميد والتمجيد كما يدل عليه تتمة هذا الحديث الطويل فيرجع اليه غير قليل هذه الجملة صفة قوما تنادوا ان
تنادى اي اجابوا اي نادى بعضهم بعضا ويقولون هلموا الى حاجتكم اي ما تطلبونه من استماع الذكر فان قد هلم
اسم الذكر وفي النهاية قد تكرر في الحديث ذكرهم ومعناه تعال وفيه لغتان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين
والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح وبنو تميم تثني وتجمع وتؤنث فيقولون هلم وهلمي وهلما وهلموا انتهى كلامه
فما في الحديث مبني على لغة بني تميم قوله فيحفونهم باجنحتهم الحف بضم الحاء اي يطوفون بهم ويستديرون
حولهم انتهى كلامه ... الحف بالحاء المهملة وتشديد الفاء من باب طلب گرد بر گرد چيزي در گرفتن ويعدى
الى المفعول الثاني بالباء گرد چيزي چيزي احاطه كردن ذكره البيهقي فيكون الباء للتعدية اي يديرون اجنحتهم حول الذاكرين
بل الظاهر ان الباء للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم لان حفهم الذي ينتهي الى السماء انما يستقيم بواسطة
الاجنحة قوله مثل الذي يذكر ربه المثل بفتح الميم والثاء والمثلة ما يضرب به للامثال ومثل الشيء ايضا صفته
ذكره الجوهري وهذا المعنى هو المراد ههنا شبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة والتصرف فيما يريد وباطنه
بنور العلم والادراك اذ الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر عاطل ظاهره
وعاطل باطنه قوله لا يقعد اي لا يجلس من القعود بمعنى الجلوس يذكرون الله صفة قوم
الا حفتهم الملائكة اي احاطت بهم والحف قد مر معناه وغشيتهم اي غطتهم وعلتهم

من باب علم ونزلت عليهم السكينة قال اي الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل غير ذلك انتهى
كلامه والاظهر في ان كلام المص هذا يدل على رجحان تفسير السكينة هنا بالرحمة وليس الامر كذلك لان
هذه الجملة يكون عطف تفسيري للجملة السابقة عليها مع ان الاصل في العطف هو التاسيس فالاولى
ان يقال كما قيل السكينة ههنا ما يحصل به السكون والوقار وصفاء القلب وذهاب الظلمة النفسانية
وعن ابن مسعود رضي الله عنه السكينة نعمة وتركها العزم وقيل المراد ههنا الرحمة كذا في النهاية هذا ولعل
قوله وقيل غير ذلك اشارة الى ان السكينة قد يراد به الشيء الذي ياتي بما يحصل السكون اليه وقيل السكينة
التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز قيل في تفسيرها انها حيوان له وجه كوجه الانسان وقيل هو صورة كصورة الهرة
كانت معهم في جيوشهم فاذا اظهرت انهزم اعداوهم وقيل هي ما كانوا يسكنون اليه من الايات التي اعطيها
موسى عليه السلام قاله في النهاية قوله فيمن عنده تعالى من الملاء الاعلى بالفوز الشرف قوله
ان شرائع الاسلام قد تكرر في الحديث ذكر الشرع والشريعة في غير موضع وهو ما شرع الله لعباده من الدين
اي سنه لهم وافترضه عليهم يقال شرع لهم شرعا فهو شارع وقد شرع الدين شرعا اذا اظهره وبينه والشارع الطريق
الاعظم والشريعة مورد الابل على الماء الجاري قاله في النهاية قوله قد كثرت علي لم يرد انه يترك ذلك اسنادا
ليشتغل بغيره فحيث ما اراده بعد اداء ما افترض عليه يتشبث بما يستغني به عن سائر ما لم يفترض عليه وعدتها
كثرت بمعنى تضمنا المعنى علمتها اياه قوله فانبئني من الانباء بمعنى الاخبار وقد وقع في بعض الروايات بالحديث
فاخبرني بدل فانبئني والمعنى واحد والتنكير في شيء للتقليل المتضمن لمعنى التعظيم كقوله تعالى ... الله
اكبر معناه اخبرني بعمل يسير يستجلب الثواب كثير فالازم عليه واعتصم به قوله اتشبث به على صيغة المتكلم
وحده من باب التفعيل وحروف الاصول الشين المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة قال اي اتعلق واتمسك
انتهى كلامه التشبث بالشيء التعلق به تشبث يتشبث تشبثا ورجل شبث اذا كان طبعه ذلك قاله في
النهاية قوله اي الاعمال احب الى الله الاكثر في بناء افعل التفضيل ان يكون مصدر الفاعل وقد يكون
مصدر المفعول كما الاشهر والاعرف بمعنى الاكثر مشهورية ومعروفية وما نحن فيه من قبيل الشاذ كالاخفى
قوله رطب من ذكر الله قال اي لين ملازم يريد قرب الله انتهى كلامه فيه من الايماء الى قوله ...
الم

الرحيم الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة الحديث
والاحاديث في هذا الباب كثيرة قوله اوصني امر من الايصاء اوصى وصى وصيه توصية بمعنى
قوله قال عليك بتقوى الله اي افعله وهو اسم للفعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا او بزيد اي
خذه وقد تكرر في الحديث قال في النهاية قوله فاحدث امر من الاحداث التوبة الرجوع من
الذنب وفي الحديث الندم توبة والتوب مثله وقال الاخفش التوب جمع توبة مثل عومة وعوم
وتاب الى الله يتوب توبا وتوبة ومتابا ... فتقبلها قال الجوهري قوله السر بالسر والعلانية
تحقيق الباء اخر الحروف خلاف السر ويستفاد من ذلك هذا الحديث ان التوبة ينبغي ان يقع على منوال
الذنب ان سرا فسرا وان علانية فعلانية ولعل الامر استحبابي والسر فيه علانية قوله ما عمل ادمي
عملا انجى له من عذابه من ذكر الله عمل من باب علم والادمي منسوب الى ادم وقال الجوهري الادم
من الناس الاسم والجمع ادمان وادم ابو البشر واصله بهمزتين لانه افعل الا انهم لينوا الثانية انتهى
كلامه ولا شك ان ادم ابا البشر الظهر احق في هذا الحكم وعملا ان حمل على المعنى المصدري فمفعول مطلق
وان حمل على غيره فمفعول به لكن مع تجريده في عمل وعلى كلا التقديرين انجى صفة لعملا والانجاء الانجاة
بمعنى الخلاص والمنجى على التخليص وهو بمعنى الانجاء وبناء افعل التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال قياس
سيبويه ... كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم للدينار والدرهم للمعروف وانت اكرم لي من
فلان ... التعبير لانك تحذف الهمزة وترده الى الثلاثي ثم تبني منه افعل التفضيل بهمزة الافعال
وهو عند غيره سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد والاخفش جواز بناء افعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه
كافعل واستفعل وغيرهما كذا افاده الشيخ الرضي واعلم ان كلمة من في قوله من عذابه صلة مصدر
انجى وكذا في قوله من ذكر الله صلة تفضيله وهو احد وجوه استعمال افعل التفضيل قوله قالوا ولا الجهاد
منصوب على انه ظرف على عمل وفي النهاية الجهاد محاربة الكفار وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع
والطاقة من قول او فعل يقال جهد الرجل في الشيء اي جد فيه وبالغ وجاهد في الحرب مجاهدة و
جهادا انتهى كلامه يريد تقييد الجهاد بكونه في سبيل الله ان يكون الغرض منه هو حصول رضاء الله

بأجور

واحبار وين الحق ولا يكون متوبا الخ ليست على ما ينبغي لحصول المال والجاه والاشتهار بالجلادة ومثال ذلك
يعني والله اعلم الجهاد والجود عن الذكر بينه قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق
قرنه اي حال القتال القرن بكسر القاف وسكون الراء هو الكفؤ في الشجاعة فالمجاهد الذاكر افضل
من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل عن ذكره تعالى فافضل الذاكرين
المجاهدين وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى كلامه وكذا الحال في سائر الاعمال كالانفاق والصوم والحج
وغير ذلك فتامل قوله الا ان يضرب بسيفه حتى ... يدل على ان جهادا ينتهي الى ان يضرب بسيفه
انجى من الذكر وهذا لا يلائم ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم الحديث
فكذا لا يناسب ما ذكره المصنف من ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك في انه لا جهاد مجردا عن الذكر
اصلا انجى من الذكر واعلم انه روي في مشكوة المصابيح نقلا عن البيهقي في دعوات الكبير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله تعالى وما من شيء انجى من عذاب الله
من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع انتهى كلامه وليس فيه
استثناء بل يستفاد منه ان ذكر الله تعالى انجى من عذاب الله من ان يضرب بسيفه ايضا فبين
هذا وبين ما ذكره المصنف من الاستثناء تدافع لابد فيه من القول بترجيح احد الحديثين على الاخر
او من القول بتوهم راو من رواة احدهما والله تعالى ورسوله اعلم قوله حتى ينقطع اي سيفه او المجاهد او الكافر
او الفرس بسيفه او السيف ثلث مرات معمول قال ولا الجهاد وفي بعض النسخ قالها ثلثا
قوله لو ان رجلا بفتح الهمزة يعني لو تحقق ان رجلا الخ والمعنى لو قسم رجل دراهم في حجره الخ قال هو
بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب انتهى وهو بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم والراء
كان الذاكر لله تعالى افضل قال وانما كان الذاكر افضل لانه ان ذكر الله يذكره الله تعالى وذكره الله تعالى
للعبد افضل من كل شيء قال تعالى اقم الصلوة لذكري ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اي
ذكر الله لعبده اعظم انتهى كلامه هذا انما يظهر لو لم يذكر الله تعالى المتصدق والمجاهد في سبيل الله
وغير ذلك من الاعمال الصالحة قوله اذا مررتم برياض الجنة في المهذب الروضة والرياض

والريضان

والريضان والروضات جمع انتهى كلامه قال اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع
في الخصب والرتع الاتساع في الخصب انتهى كلامه الرتوع چرا كردن والرتع والارتاع الاكل بشره
ذكره البيهقي وكلا المعنيين ههنا مستقيم وما ذكره المصنف هو كلام النهاية قوله حلق الذكر قال هو
بالحاء وفتح اللام جمع حلقة كقصعة وقصع وهو الجماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره قاله
في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة بفتح الحاء حلق على غير قياس وحكى عن ابي عمرو ان الواحد حلق بالتحريك
والجمع حلق بالفتح انتهى كلامه انت تعلم ان هذا الكلام من المصنف يدل على ان ما نقل عن النهاية ليس في كلام
الجوهري وعلى ان ما نقل عن الجوهري ليس في النهاية وكل منهما ليس بواقع اما الاول فلان الجوهري
قال الحلقة بالتسكين الدروع وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلق على غير قياس
وقال الاصمعي الحلق مثل بدرة وبدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد
بالتحريك والجمع حلق وحلقات هذه عبارته فعلم منه ان ما نقله عن النهاية هو كلام الاصمعي واما
الثاني فلان ما نقله عن الجوهري بهذه العبارة مذكور في النهاية وان كنت في ريب مما ذكرناه
فارجع اليهما هذا وقال الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار يستحب الجلوس في حلق الذكر
وقد تظاهرت الادلة على ذلك قوله سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم قال اراد باهل الجمع
اهل يوم القيامة الذي يجمع الله فيه الاولين والاخرين واهل الكرم الذين يخبرهم الله بكرامته انتهى كلامه
... بان اليوم ظرف الجمع ويجوز ان يكون ظرفا لقوله سيعلم على سبيل التنازع ان يكون
قيدا لهما معا وحبوا على وزن نعوذ من باب طلب بالحاء المهملة والباء الموحدة ناقص واوي
حبوه حبوة اي اعطاه والحباء العطاء ويتعدى الى المفعول الثاني بالباء قوله نقيم
من المساجد الى الحبس وفيه اشارة الى ان الذكر في غيرها وقد ورد في
الحديث خير البقاع مساجدها ويؤيده حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن الترمذي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة
قال المساجد قيل وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

قوله ما من احد كلمة من زائدة لافادة التعميم نهاية جه يدل على ان الحال الى الانبياء الاكذ
لكن الله تعالى اعصمهم من ذلك الشيطان يؤيده حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد منكم الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملك قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير قوله فاذا ذكر الله خنس بفتح الخاء المعجمة وفتح النون والسين
المهملة من باب طلب من الخنوس بمعنى الشدة والتبس نفث قال هو بكسر الميم يزيد فمه وشبهه
وفي الحديث وخنس ابهامه اي قبض ذكره البيهقي قال خنس اي انقبض وتاخر انتهى كلامه قاله
في النهاية قوله منقاره قال هو بكسر الميم يزيد فمه وشبهه بمنقار الطائر في التقاط الحب من ههنا
وههنا بسرعة وخفة انتهى كلامه نقر الطائر الحبة ينقرها نقرا التقطها ونقرت الشي ثقبته بالمنقار
ذكره الجوهري قوله وسوس له الوسوسة والوسواس وسوسه كزلزل ويعدى بالى وقولهم
وسوس لهم الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي وما وقع في الحديث ايضا المضاف محذوف ولعل
المقصود من هذا القبيل قوله من صلى الفجر الفجر ضوء الصبح ثم سمي به الوقت وقولهم الفجر ركعتان على حذف
المضاف قاله في المغرب ففي الحديث ايضا المضاف محذوف ولعل المقصود من اختيار الموصول
هو التعميم والتنبيه على ان النظر الى الوصف لا الى الذات فكل من اتصف بهذا الوصف فهو داخل
في ذلك الحكم وقوله يذكر الله حال من فاعل قعد وحتى تطلع الشمس غاية للقعود والذكر على
سبيل التنازع ثم صلى اي صلى بعد ان يرفع الشمس قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة وهي
تسمى صلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى قوله كانت كذا وقعت الرواية بتانيث الفعل فان
الكان اسمها الاجر حجة وعمرة بان يكون الكاف اسما بمعنى المثل لا حرفا فالتانيث باعتبار وصف
المشابهة او المماثلة وكذا التمام اسمها ضمير راجع الى اجر المصلى الموصوف بالصفات المذكورة
بقرينة المقام فالتانيث باعتبار انه اجرة او مثوبة مثلا ولا يخفى بعد هذين الوجهين والاوجه منهما
ان اسمها ضمير راجع الى فعلة مفهومة من الصلة المذكورة يعني ان هذه الفعلة يكون له حجة وعمرة
في الاجر فالاجر التمام واخل على الحجة هو العمرة وهو وجه التشبيه لا المشبه تامل والعلم عند الله وقوله

قوله

اق

٢٨

المذكورتان وما يعرف معرفها لا ينقص من عمره الا في الكتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وكذا الحديث
وان بعضها منها تدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون ولقوله صلى الله عليه وسلم رفعت الاقلام وجفت الصحف وكقوله صلى الله عليه وسلم
فيسبق عليه الكتاب الحديث قال صاحب معالم التنزيل الاية اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان
يزداد وينقص وقرا ان ذلك على الله يسير قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله اذا علم الله تعالى
ان زيدا مثلا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجال التي
عليها علم الله تعالى ان يزيد وينقص فتعين تاويل الزيادة والنقصان بانها بالنسبة الى ملك الموت
او غيره ممن وكله بقبض الارواح وامره بقبض الارواح بعد اجال محدودة فانه تعالى بعد ان يامره ذلك
او يثبت في اللوح المحفوظ ينقص او يزيد على ما سبق علمه في كل شي هو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكره يحمل قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول
الى ما في اللوح المحفوظ وما عنده ملك الموت واعوانه بالاجال الثاني الى قوله وعنده ام الكتاب
او قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون كذا قيل هذا ثم اعلم انه اذا دل
الحديث الاول بظاهره ان لا يرد القضاء الا الدعاء
فلا بد ان يكون هذا الحصر على سبيل المبالغة والادعاء التاكيد لا على سبيل الحقيقة ومنه يعلم
الحال بين هذا الحديث وبين حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصدقة لتطفي غضب الرب وحديث معاذ الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي
الماء النار قوله لا يغني اي لا يكفي ولا ينفع حذر اي خوف او اتقاء من قدر متعلق
بحذر القدر هو عبارة عن ما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور وهو مصدر قدر يقدر قدرا وقد
يسكن الدال ومنه ليلة القدر التي تقدر فيها الارزاق وتقضى قال في النهاية كما نزل بالعبر

والتجمل ومما لم ينزل بالرد فيتلقاه اي يستقبله فيتعالجان قال اي فيتعارضان انتهى كلامه
وفي النهاية اي يتصارعان والتفسيران متقاربان قوله ليس شيء اكرم على الله من الدعاء
الكرم ضد اللوم واكرم منصوب على انه خبر ليس وكلمة على بمعنى عند ظرف لاكرم ومن صلته وهو
احد وجوه الاستعمال افعل التفضيل وهذا الحديث نظير في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقيل لكل شيء شرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال الله تعالى وانبت فيها من كل زوج كريم ولذا
اكرم الناس اتقاهم لان الكرم من افعال الجودة واكرمها ما يقصد به اشرف الوجوه وهو وجه الله
فمن قصد ذلك بمحاسن افعاله فهو اتقى فاذا اكرم الناس اتقاهم وعلى هذا الكم الدعاء لانه مخ العبادة
كما مر بهذا والاولى ان يقال المقصود من امثال ذلك هو الترغيب الى اعمال الخير ففي مقام يتعلق
بالدعاء وفي مقام يتعلق بالتقوى يعرف التقوى ومنه يعلم الجواب عن ورود الاحاديث التي
سيجيء في مدح الذكر فانها تدل على ان الذكر افضل الاعمال وارجحها واكرمها وكذا الاحاديث
الواقعة في مدح كل من الاعمال الصالحة كالصوم والصلوة والزكوة والجهاد والصدقة وغيرها
كما لا يخفى على من تتبع الاحاديث مع التامل الصادق ولا شك ان المقصود الحقيقي في جميع الاعمال
الخير هو الانقطاع من الخلق والاقبال الى الحق تامل اي لم يطلبه لان السؤال ههنا بمعنى الطلب قوله
يغضب اي الله تعالى عليه ان جعل كلمة من شرطية فقوله يغضب مجزوم او مرفوع وان جعلت موصولة
فالرفع وسماعنا على الاول وقد تكرر ذكر الغضب في الحديث من الله تعالى ومن الناس
فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له واما من المخلوقين
فمنه محمود ومذموم فالمحمود ما كان في جانب الحق والدين والمذموم ما كان بخلافه قال في
النهاية وانما غضب الله تعالى على من لم يساله لانه يحب ان يسال كما ورد في حديث
ابن مسعود رضي الله عنه عليه صلعم سلوا الله من فضله فانه يحب ان يسال فمن لم يسال الله يبغضه الحديث
والمبغوض مغضوب عليه لا محالة قوله من لم يدع الله غضب عليه معناه يعلم مما سبق

الف

الخبر وهو علاقة الوجود بتباشره واعلم ان الاولى ان يحمل هذا الحديث وامثاله على ظاهرها اذ لا يبعد ان
يخلق الله الادراك فيها ويطلع [illegible] عليه السلام بالوحي والالهام وامثالها في كلام الله تعالى نظائرها
كثيرة فيها قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية قوله ان خيار عباد الله بخلاف الاشرار وفي النهاية
يقال جمل خيار وناقة خيارة اي مختار ومختارة قوله الذين يراعون اي يحافظون من المراعات
بمعنى الحفظ من الرعاية قال يريد وقت الاذكار في هذه الاوقات جميعا ورد في الحديث انتهى كلامه
يعني ان خيار عباد الله هم الذين يحافظون جميع الاوقات بان يذكروا الله تعالى فيها ورد في الايات في
احاديث [illegible] الشارع في كل منهما والاظلة من الظل وفي النهاية الظل الفيء
الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس اي شيء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس وما كان
بعده فهو الفيء انتهى كلامه قوله ليس تتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم في الدنيا لم يذكروا الله
فيها لعل المراد من الذكر في هذا الحديث وامثاله يتناول جميع اعمال الخير ويؤيده ما سيذكره المصنف وصرح بمثل ذلك
الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار قوله حتى يقولوا مجنون قال اي ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى
ولا يبالي بمن يقول هو مجنون فانما الاعمال بالنيات انتهى كلامه قوله كان يامر رضي الله عنه فيما ان يراعين
بان يراعي اي يحفظ الجمل وكذا الحال فيما عطف عليه قوله وان يعقدن من العقد بتقديم العين
على القاف من باب ضرب اي كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل جمع الانملة بالفتح وهي روس الاصابع
كذا في الجوهري قال يريد المراعات بالعدد كما ورد منصوصا في الاحاديث نحو ما يه مرة وثلثا وثلثين
مرة واربعا وثلثين وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل
وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسئولات مستنطقات كما كان مستعملين
في حسبهن يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يبينه الحديث الاتي وهو ان عمر رضي
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم التسبيح وقال
العلماء ينبغي ان يكون عد التسبيح باليمين انتهى كلامه اعلم ان التكبير التعظيم والتقديس التطهير والتقدس
اي التطهر والارض المقدسة المطهرة وبيت المقدس وشدد ويخفف ذكره الجوهري والتهليل هو

القول بلا اله الا الله والمستنطقات بفتح الطاء على صيغة اسم المفعول من الاستنطاق من النطق والمستنطقات
سخن كفتن خواستن وسخن كفتن بكسي والمراد ههنا بالمعنى الاول والمعنى الثاني قوله صلى الله عليه وسلم لانهن مسئولات
مستنطقات اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم ان تشهد عليكم سمعكم وابصاركم ولا جلودكم وفيه تحريض
على استعمال جميع الاجزاء في الخيرات قوله عليكن بالتسبيح اي افعلنه وهو اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك
وعليك زيدا اي خذه قال في النهاية وخطاب للنساء واصل التسبيح التنزيه والتقديس التنزيه
من النقائص ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتساعا قال في النهاية ولا تغفلن الغفلة من باب طلب
على صيغة الجمع المؤنث المخاطبة نهي عن الغفلة عن الاعمال المذكورة من التسبيح والتقديس
والتهليل او عن الغفلة عن ذات الله تعالى او عن الخلو عن ذكره تعالى مطلقا فيكون جملة
على حدة كالتعميم بعد التخصيص وعلى الاول يكون كالعكس للاول قوله فتنسين الرحمة روي
على صيغة المجهول المعلوم وعلى صيغة المجهول وعلى كلا التقديرين من النسيان والرحمة منصوب
والنصب على تقدير كونها على صيغة المعلوم انكن ان تغفلن عن الامور المذكورة او عن ذات
الله تعالى مطلقا فتنسين الرحمة لانكن ان كنتن راجية للرحمة لم تكن غافلة لان رجاء الرحمة
ينافي الغفلة واما على تقدير كونها على صيغة المجهول فالمعنى انكن ان تغفلن عما ذكر لتركن سدى
عن رحمة الله تعالى هذا من باب قوله تعالى لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي اي لا تكن سبب الغفلة فيكون
من الله تعالى ترك الرحمة فعبر بالنسيان عن الترك كما في قوله تعالى وكذلك اليوم تنسى قوله باب
ضرب كما مر وان جعل اثبت بمعنى الفرت فهذه الجملة حالية من مفعوله وهو الشيء وان جعل بمعنى اعلمت
فهي مفعول الثاني وقول الاول هو الظاهر قوله لان اقعد لام الابتداء دخلت على ان المقدرة
للتاكيد الخ اي ان قعودي مع قوم موصوفين مشغولين بذكر الله قوله من صلوة الغداة متعلق
باقعد او بيذكرون او بهما على سبيل التنازع وكذا الحال في الثاني ولان اقعد الحديث من ولد اسمعيل
قال الجوهري الولد قد يكون مفردا وجمعا وكذلك الولد بالضم وقد يكون الولد جمع الولد مثل اسد
واسد والولد بالكسر لغة في الولد قال الحفض عليهم لانهم افضل العرب انتهى كلامه هذا الظاهر ووجه تخصيص

تخصيص الاربعة لا يعلم الا الشارع صلى الله عليه وسلم ويجب علينا التسليم ويحتمل ان يكون ذلك الانقسام العمل الموعود
عليه على اربعة ذكر الله والقعود في الانتجاح وحبس النفس من حيث يصليان يطلع ويغرب الشمس فارتد
الله ورسوله قوله سبق المفردون قال هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه عن
شيوخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعات الامر والنهي وقيل هم الذين هلك
اقرانهم من الناس وبقوا يذكرون الله وحكي التخفيف من افرد وقد فهم صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله
كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكراته فحذف الهاء كما هي محذوفة في القران لمناسبة الكلمات قبلها ولانه
مفعول مطلق يجوز حذفها فيه انتهى كلامه بيح منه رواية التشديد على رواية التخفيف ويؤيده ما ذكره الشيخ محي الدين
النووي في الاذكار حيث قال روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد انتهى
وجزم بانه اسم فاعل سواء كان من التفريد او من الافراد ويؤيده ما في النهاية وغيره فرد برايه وافرد وفرد
واستفرد بمعنى انفرد به وذلك لان كلا من الافراد والتفريد لازم لا متعديا لكن الشيخ شهاب الدين التوربشتي
قال في شرح المصابيح يروي المفردون بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف انتهى وهذا يدل على انه اذا كان
بالتشديد فهو اسم فاعل واذا كان بالتخفيف فهو اسم مفعول وذلك انما يظهر اذا كان التفريد لازما والافراد
متعديا ويؤيده ما ذكره في تاج البيهقي حيث قال في باب الافعال الافراد تنها كردن ثم قال في باب التفعيل
وفي الحديث طوبى للمفردين فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي وقيل هم الذين
هلك لداتهم وبقوا هم يذكرون الله وقيل هم المتخلون من الناس بذكر الله تعالى انتهى كلامه وتفصيل ما ذكره
في حذف المفعول فيه والذاكرات انه حذف في الحديث اقتداء بما ورد في التنزيل وحذف فيه للمحافظة
رؤس الاي او لانه مفعول وحذفه شائع او للاختصار مع ظهور القرينة هذا وقال الشيخ محي الدين
النووي في الاذكار وقد جاء في الحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين والذاكرات هذا حديث مشهور رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم هذا لفظ الاذكار قوله قالوا وما المفردون قالوا السوال
بما عنها عن الوصف كما في قولك ما زيد جوابه الكريم واعلم ان الواو في قولهم وما المفردون للعطف

عليه مقدر كانهم قالوا لا نفهم ونسأل ما المفردون **قوله** قال المستهترون قال هو بضم الميم وبفتح التائين
المثناتين وسكون الهاء وضم الراء لعل المراد بذكر الله تعالى يقال اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر
ومستهتر به اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره انتهى كلامه وفي النهاية سبق المفردون
قالوا وما المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله تعالى وفي رواية المستهترون بذكر الله يعني الذين
اولعوا به يقال اهتر فلان بكذا فهو مستهتر ومستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره انتهى
وقيل اراد بقوله اهتروا في ذكر الله كبروا في طاعته وهلك اقرانهم من قولهم اهتر الرجل فهو مهتر اذا سقط
في كلامه من الكبر انتهى كلامه ويعلم منه ان المعنى في المستهترين واحد وفي الذين اهتروا اثنان ويوافقه
كلام الفائق فارجع اليه هذا ولعل ان ايراد المص هذا الحديث يدل على ان قوله سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله مذكور في صحيح مسلم وجامع الترمذي لانه ذكر فيه رقمها معا ووقع الاختلاف
بينهما في الجواب ففي رواية مسلم قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وفي رواية الترمذي قال المستهترون
الحديث وحقيقة الحال فيهما يعلم بمراجعة الاصول والله اعلم ثم اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم المستهترون
خبر مبتدأ محذوف يدل عليه السؤال المذكور وقوله يضع الذكر خبر آخر وحال من فاعل المستهترين
ويجوز ان يكون المستهترون مبتدأ ويضع الذكر خبره والجواب عن السؤال المذكور على هذا التقدير
يستفاد من بيان الرسول صلى الله عليه وسلم حال المستهترين في مقابلة **قوله** اثقالهم جمع ثقل كالاوزار
جمع وزر مفعول يضع اي يحط من الوضع بمعنى الحط ولذا عدي هنا بعن خفافا جمع خفيف ككرام
جمع كريم وعظيم حال من فاعل يأتون يحيى بن ذكريا في كلام الله تعالى ذكريا ممدودا ومقصورا
قراة متواترة وادركم على صيغة المتكلم الواحد من المضارع من الادراك **قوله** فان مثل ذلك كمثل هذا الشجر
قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية كمثل الحمار الاية في اثره روي بفتح الهمزة وبفتح المثلثة وبالراء المهملة
على وزن الخبر وروي بكسر الهمزة وسكون المثلثة على وزن العلم وكلاهما بمعنى واحد قال الجوهري
تقول خرجت في اثره اي في اثره والاثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف وسنن
النبي صلى الله عليه وسلم اثاره انتهى كلامه سراعا جمع سريع كخفاف جمع خفيف اي مسارعين

فهو

فهو حال من فاعل خرج وهو بعد ولا بد المراد به هنا التعدد ويؤيده قولهم ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى
الفاعل او على الاسناد المجازي مبالغة وفي شرح البيهقي المسارعة اشتقاقا وتعدي بالي استشهادا بينهما
قال ابن جني سارع متعد وسرع واسرع لازمان وبينهما فرق لان سرع غريزة واسرع تكلف في الرغبة
انتهى كلامه **قوله** حتى اذا اتى الرجل على حصن بالتنوين حصين صفته كقولهم ظل ظليل هذا وامثاله كثيرة في كلامهم
يقصد به المبالغة قال الحصن بكسر الحاء وسكون الصاد وهو المكان المنيع والحصين المنيع للوصول اليه واحرزها
حفظها ومنعها انتهى كلامه **قوله** لنذكرن على صيغة المضارع الواحد الغائب المذكور بالنون الثقيلة واللام الاولى
عليه لام جواب قسم محذوف والنون الثقيلة انما جئ ليوكد ان اللام لام القسم لا لام الابتداء **قوله** على الفرش
جمع الفراش بالكسر **قوله** الممهدة قال اي المبسوطة الموطاة وفيه دليل على ان الملوك والامراء لا يجري حجبهم
من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون ومثابون اي خلع
برحمة الجنات العلى انتهى كلامه رجل حشيم اي محتشم وحشم الرجل خدمه وهو في رفاهية من العيش
اي سعة و رفهتية على فعالية ذكره الجوهري **قوله** يدخلهم الرب ذكره اياه في الدنيا اويدخلهم
اياه فيها من قبيل الاسناد الى السبب جنات العلى لفة الجنة بالفتح البستان والجمع الجنان بالكسر ومنه جنات
عدن ذكره الجوهري العلى جمع العليا كما ذكره ويجوز ان يكون مصدرا قال الجوهري العلاء والعلاء الرفعة والشرف
ووصف الجنات بالعلى مبالغة في رفعتها وشرفها او لان الشرف والرفعة سبب الدخول فيها او لان الدخول
فيها سبب الرفعة والشرف لمن دخل فيها **قوله** لا تزال بالنار المثناة من فوق يدخلون على صيغة المضارع
المعلوم من الدخول **قوله** وهم يضحكون جملة حالية من فاعل يدخلون قال فيه بشارة لمن يذكر الله ويلازمه ويواظب
عليه انتهى كلامه **قوله** ادعوا بالدعاء الادآب جمع الادب بفتحتين في المغرب الادب يقع على كل رياضة محمودة
يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل والدعاء والدعاية كالشكاية والبداية والدعوى خواندن
يقال دعوت فلانا ودعوت الله بالخير ودعوت الله عليه بالشر دعاء **قوله** ما ينبغي ان يكون
ركنا نحو قال الركن ما يكون داخل الشيء والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام والقراءة
الا نحوها في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط لانه خارج عنها

الاولى ان يقال النية والتكبيرة الاحرام والقيام والقراءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان وستر العورة و
استقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك في الشروط هذا ولـ... ينبغي ان يكون ... اشارة الى ان الامور
المذكورة ليس شيئا منها كالاخلاص مثلا ركن حقيقة لكنه لما كان ثابتا بكلام الرحمن لكان اقوى وكاد ان
يكون ركنا وعلى هذا قياس الشروط والمندوبات الآتية قوله تجنب الحرام اي الاجتناب عنه في الماكل
نحو هذه الامور الاربعة كلها على وزن المطلب يعني بفتح الميم وبفتح العين بمعنى المصادر اعني الاكل والشرب
واللبس والكسب قال هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه
ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام الحديث فانى
يستجاب لذلك وانما ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سيجيء انتهى كلامه انت
نعم ان هذا الحديث يدل على انه لابد في قبول الدعاء من الاجتناب عن الحرام واما على انه
شرط فيه او ركن منه فلا الا ان يقال ان الركن لا يثبت الا بكلام الرحمن لا بالحديث تامل
قوله والاخلاص لله تعالى قال هو من الاركان قال الله تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال الله تعالى
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين انتهى كلامه هذا انما يتم اذا ثبت ان كل ما دل عليه
الآية ركن منه على العدالة الآية انما يدل على لزوم الاخلاص في الدعاء لكنه تامل هذا واعلم ان كلام
ارباب الحقيقة في تفسير الاخلاص طويل قد فصله بعض تفصيل الشيخ محي الدين النووي في الاذكار
اظهر من نقله عن السيد الجليل ابي محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه قال الاكياس نظروا في تفسير الاخلاص
فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى
ولا دنيا اللهم ارزقنا ولا تحرمنا قوله وتقديم عمل صالح وذكره اي ذكر عمل صالح عند الشدة يدل
عليه حديث ابن عمر عند البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بينما ثلثة نفر يتماشون
اخذهم المطر فمالوا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت
عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله تعالى صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها
فقال احدهم الحديث الطويل قوله والتنظف تفعل من النظافة والتطهر كذلك

من الطهارة وبهما يشعر بان قوله والجثو بضم الجيم وبضم المثلثة وبالواو المشددة ويجيء بمعنى
الركب جمع ركبة جثا او المتكيء اي قعد على الخذه وزن الفرح حذوت النعل بالنعل حذوا
اي امررت كل واحد على صاحبها قوله الخشوع والخضوع والتواضع والتمسك قريب منها قوله وان لا
يرفع بصره الى السماء قال اذا دعا في الصلوة لحديث ابي هريرة لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء
في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر
الى السماء في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح واخرون انتهى كلامه لينتهين على صيغة المضارع المعلوم من
الانتهاء او لتخطفن على صيغة المضارع المجهول من الخطف من باب علم الخطف استلاب الشيء واخذه بالسرعة
يقال خطفه الشيء يخطفه واختطفه يختطفه ويقال خطفه بسرعة يخطفه وهو قليل قوله باسماء الحسنى وصفاته
التي قيل الاسم ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار صفة سلبية كالقدوس او حقيقية كالعلم او اضافية كالحميد والمليك
او باعتبار فعل من افعاله كالرزاق ففي هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام اهتماما
بشانها والحسنى تانيث الاحسن كالفضلى تانيث الافضل وقد تقدم الكلام في العليا فتذكر قوله
وان يجتنب من الاجتناب السجع اي التكلف السجع بختمه والتكلف ما يتكلف من نائبة او حق
والتكلف العريض بحالة مالوثة عنه صلى الله عليه وسلم السجع لطيفة كما لا يخفى على من تتبع الاحاديث
وكذا وقع في كلام الرحمن التغني بالتغنيه من الغناء بالغين المعجمة المكسورة وبالنون وبالمد الانغام جمع
نغم ... قوله وان يتوسل الى الله تعالى بانبيائه قال هو من المندوبات ففي صحيح البخاري
في الاستسقاء حديث اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك
بعم نبينا فاسقنا فيسقون وحديث عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدرك الصحيح وقال
صحيح على شرط الشيخين والترمذي قال حديث حسن صحيح غريب وقد ذكرناه في الحصن الحديث والذي انا تم
الذي ذكرناه في ذكر الصلوة رواه الطبراني في المعجم الكبير انتهى كلامه وكتاب الدعاء وتحري الجوامع اي اختيار
من الدعاء الجوامع هي التي تجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة او تجمع الثناء على الله تعالى وادب
المسئلة وقيل هي ما لفظه قليل ومعناه كثير شامل لامور الدنيا والاخرة قوله لوالديه واخوته المؤمنين

اوليخطفن

صفة لمجموع الوالدين و الاخوان جمع الاخ اصله اخو بالتحريك لانه جمع على اخاء مثل اباء وجمع ايضا على
اخوان مثل خرب وخربان وعلى اخوة واخوة بالضم وكثيرا ما يستعمل الاخوان في الاصدقاء والاخوة
في الولادة ذكره الجوهري قوله وان لا يخص نفسه بالدعاء قال وهو من المنهيات لحديث ثوبان يرفعه ثلث
لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى اخر الحديث والمعنى
ان الامام في الدعاء كالقنوت وغيره فانه اذا دعا هم يؤمنون ويخص نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون فهو خيانة
لهم ولما اذا دعا في السجود لنفسه مثلا او بين السجدتين او التشهد وهو امامهم فليس بخيانة لان كل واحد من
المؤمنين ينبغي ان يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث و... عنه صلى الله عليه وسلم ... يدعو في الصلوة
وهو امام كلها بالافراد مثل قوله اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق
عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد الحديث رواه مسلم
وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله واخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء التشهد وكل دعاء كان يقوله في صلوة فريضة
وهو امام ولم يرو عنه صلى الله عليه وسلم انه دعا بلفظ الجمع انتهى كلامه حاصله انه صلى الله عليه وسلم لم يدع وهو امام
في صلوة الفريضة الا بالافراد وهو ظاهر ينافي ما ذكرناه من الاداب ان لا يخص نفسه بالدعاء لكن الامام
وكذا ينافي حديث ثوبان الذي ذكره من تخصيص الامام نفسه بالدعاء خيانة لهم ولا بد من التوفيق بين
قوله صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض المص لذلك بل انما ذكر مادة الاشكال ويمكن ان يقال انه لا يتوهم عنه صلى
الله عليه وسلم الخيانة بالنسبة الى احد اصلا وان افرد بالدعاء بخلاف الغير فانه لا يخلو عن شبهة الخيانة
فلا اتقاء عنها لولا اتقوا مواضع التهم وعلى اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعاء الافراد لعله
لكمال العناية لامته كانهم مذكورون معه صلى الله عليه وسلم في الدعاء في قالب واحد وقد يتوهم ان القول
بان من جملة اداب الدعاء اختيار الامام صيغة الجمع في الدعاء في صلوة الفريضة لا يلائم القول بان من
جملتها اختيار الادعية الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الفريضة وهو لما امام انما يصنع الافراد
كما ذكره ويمكن ان يقال هذا المقدار من التغير لا ينافي اختيار الادعية الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم

ربه ان

مع انه يامره صلى الله عليه وسلم قوله وان لا يسال بعزم العزم على وزان الضرب يقال عزمت على كذا عزما
وعزيمة وعزما اذا اردت فعله وقطعت عليه قال تعالى ولم نجد له عزما اي عزيمة امر ذكره الجوهري قال اي لا يقول
اغفر لي ان شئت او اعطني ان شئت ونحو ذلك فانه تعالى لا مستكره له وفي رواية فان الله تعالى لا مكره له اي كلاهما
اسم فاعل من الاكراه يقال اكرهته على كذا اي حملته عليه كرها والمستكره كذلك من الاستكراه من قولهم
استكرهت الشيء تديره قوله وان يدعو برغبة رغبت في الشيء اذا اردته رغبة ورغبا بالتحريك ورغبت
عن الشيء اذا لم ترده ذكره الجوهري ولا شك ان الرغبة هنا بالمعنى الاول وهي الارادة والميل والقصد فهذا الادب
مندرج فيما ذكره بعده من ذكره الاهتمام وان كان كل واحد منهما ثابت بحديث على حدة تأمل قوله وان يخرج من الاخراج
بجد الجد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة هو الاجتهاد وهو بذل الوسع والطاقة فالعطف في قوله واجتهاده
تفسيري قوله وان يحذر من الاحصار قوله ويحسن من الاحسان يستعمل يحسن بالتخفيف هنا مكان يحسن
بالتشديد ذكره الجوهري احسنت الشيء تحسينا زينته واحسنت اليه وبه وهو يحسن الشيء اي يعلمه انتهى كلامه
قوله رجاء قبول الرجاء من الامل ممدود وقد تقدم ذكره اعلم انه كان الظاهر ان يجعل المص كلا من اخراج الدعاء
من قلبه بجد واجتهاده وتحذر الاحصار فيه وتحسين رجائه ادبا على حدة لا ان يجعل مجموعها ادبا واحدا وذلك
ظاهر ولعل وجه جعلها ادبا واحدا ثبوتها بحديث واحد قوله وان يلح من الالحاح بمعنى المبالغة اي وان يبالغ فيه ولا شك
ان الالحاح والتكرير متقاربان متغايران قوله وان لا يدعو بالاثم الاثم بكسر الهمزة وسكون المثلثة والميم
هو الذنب وقد اثم الرجل بالكسر اثما ومأثما اذا وقع في الاثم فهو اثم واثيم قوله ولا قطيعة رحم القطيعة
الهجران والصد وهي فعيلة من القطع يريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب وهو ضد صلة الرحم
قال في النهاية الرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهملتين ومنه رحم الانثى والرحم ايضا القرابة والرحم بالكسر
مثله ذكره الجوهري ثم ان ذكر قطيعة رحم بعد ذكر الاثم من قبيل التخصيص بعد التعميم لزيادة الاهتمام بها
قوله قد فرغ بصيغة المجهول قد تحقق وتقرر الفراغ والفروغ مصدران فرغ يفرغ من باب فتح وفعل يفعل لغة
قال ابن جني فعل يفعل ويفعل ايضا والفراغ على ضربين احدهما الفروغ من الشغل والاخر القصد للشيء
ومنه سنفرغ لكم والان قد فرغت الى غيره ذكره الجوهري كانه مثل رغب في تغير معناه بتغير

صلى والمغرب هيئا على الاولى ويمكن ان يقال ان الدعاء بامر فرغ منه داخل في الاعتداء فيه قوله وان لا يعتدي
في الدعاء بان يدعو بمستحيل او بما في معناه قال لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى
انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء
او يحول الجبل الفلاني ذهبا او يحيي الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني
اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء رواه ابو داود وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه والاعتداء في الطهور المبالغة والتجاوز عن حد المشروع كالذي يزيد في الوضوء على التثليث التثليث
وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك في الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى كلامه وقد فسر الاعتداء
في الدعاء بتكلف السجع وكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار واعلم ان اللهم ذكر وجه بعض
ادواتي عاد دون بعض في المفتاح ووجه اكثرها متروك ولا يظهر وجه ذلك تامل قوله وان لا يتحجر كما من التحجر
بالحاء المهملة وبكون الجيم وفي اخره راء يعني المنع يقال تحجر فلان ما وسعه الله تعالى يعني منع سعته رحمه الله
قوله حاجاته كلها عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسال احدكم حاجته كلها حتى يساله احدكم
شسع نعله اذا انقطع رواه الترمذي قوله وان لا يستعجل اي وان لا يطلب العجل بان يستبطي
الاجابة اي بان [illegible] بطية او يقول معطوف على يستبطي على صيغة المجهول للكلمة او للتحير وكلمة تقسيم للاستعجال
قوله وينبغي ان يكون موضع الذي يذكر به لاخفا في انه كان المذكورة في الدعاء جارية في الذكر كذلك
ما ذكر من في الذكر ايضا جار في الدعاء لان الموضع الذي يقع الدعاء فيه ينبغي ان يكون نظيفا حالا
وكذلك ينبغي ان فمه نظيفا وان كان فيه تغير ازاله بالسواك وكذا الحال في باقي ما ذكره المص فلا يظهر وجه
عدم ذكر هذه الامور هناك قوله على اكمل الصفات المتقدمة قوله وافضل الذكر القران الا فيما
شرع لغيره الخ هذا الكلام وما بعده لا يناسب ذكرهما هنا اعني في اداب الذكر بل المناسب
ان يذكر في بيان فضل الذكر فيما سبق قوله وليس فضل الذكر منحصرا في التهليل الخ الظاهر ان
يقول وليس الذكر منحصرا في التهليل قوله بل كل مطيع لله في عمل فهو ذاكر قال اي اذا كان مخلصا مطيع لله [illegible] ذاكر
لدكم

به نعم ذاكر الله بقلبه لذلك قالت عائشة ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم يستثن
حالة من حالة وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر الله لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله في كل الحالة
ذاكر الله واما في حالة التخلي فلم يكن الحديث بهذه لكن شرع للمسلم قبل التخلي وبعده ما يدل على الاستناد بالذكر وكذا
عين من الذكر عند الجماع كما سيأتي كل ذلك فالذكر عند تلبس قضاء الحاجة وقضاء الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع
واما الذكر باللسان في حالتين فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في
هذه الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى في اخراج هذا الموذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان
انتهى كلامه قال الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء وقال عطاء رحمه الله
مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا انتهى كلامه
اشارة منهم الى ان كل عمل صالح اذا كان لرضاء الله تعالى داخل في الذكر وكل عامل بهذا العمل منخرط في زمرة
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفيه بشارة للعاملين بالاعمال الظاهر لا حاجة الى البيان تدبر قوله وينبغي
لمن كان له ورد اي وظيفة من الذكر كما وقع في الاذكار حيث قال ينبغي لمن كان له وظيفة من الاذكار يذكر
بها في وقت من ليل او نهار او عقيب صلوة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها متى وياتي بها اذا تمكن
منها ولا يهملها فانه اذا اعتاده الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها
في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين صلوة الفجر
وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليلة انتهى كلامه قوله ليلة القدر الاولى ان يعد مطلق الليلة ايضا منها لحديث
جابر عند مسلم قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في كل ليلة لساعة لا يوافقها رجل مسلم قوله
يسال الله فيها خيرا من الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة قوله وليلة الجمعة بضم الميم وسكونها
وفتحها حكاه الفراء ووجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة ولمزة لمن يكثر الهمز واللمز وكانت تسمى في
الجاهلية بالعروبة قاله النووي ره قوله التي بهذا الوصف وما بعده للمضاف لا للمضاف اليه وذلك
فانه وقت السحر قبل الصبح ذكره الجوهري قوله وساعة الجمعة ارجح ذلك اي الاجابة فيها ارجى منها في
كل من الاوقات المذكورة تدبر قوله ووقتها اي وقت ساعة الجمعة الظاهر ان يقول وهي ما بين الخ

يلائم توجههم لوقت وقت في الخطبة بضم الخاء المعجمة الي ان تقضي بالقاف المثناة من الجلوس الصلوة بالرفع
على انها قائمة مقام الفاعل ويجوز ان يكون بالياء آخر الحروف مع فتحها المعلوم وينصب هي انه مفعوله قوله اي الجلوس
بين الخطبتين الي ان يفرغ من الصلوة الظاهر ان يقال بين ان يجلس وبين ان يقضي الا انه اتى بالي ليتقن
ان جميع الزمان المبتدا من الجلوس الي انقضائه ملك الساعة قوله وهي حين تقام الصلوة من الاقامة
والداعي قائم يصلي اعلم ان اباهريرة رض قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسال الله
خيرا الا اعطاه اياه رواه البخاري ومسلم فقوله قائم يصلي يسال الله او صفات لمسلم ويجوز ان يكون نصبا حالا لان مسلم
لا تصافه بقائم ويسال الله مترادفة ومتداخلة ومعنى قوله يصلي يدعو ومعنى قوله قائم ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت
عليه قائما كذا قاله النووي في شرح مسلم وحاصله ان في الجمعة ساعة اذا صادفها مسلم فيلازم فيها الدعاء
يستجاب له وان تاملت سوق كلام الشيخ قدس سره وجدت فيه ما ليس براد فتامل حتى لا يبقى اشكال قوله
ابو ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الغفاري بكسر الغين المعجمة وبالفاء بعدها الف وبالراء بعدها ياء النسبة الي
انها عند زيغ الشمس اي ميلها قوله والذي اعتقده الي قوله جمعا بين الاحاديث التي صحت عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وذلك ان الذي صح عندي من الاحاديث المرفوعة ثلثة احدها عن ابي موسى
الاشعري هو ما بين ان يجلس الامام الي ان تقضي الصلوة رواه مسلم وابوداود وقال يعني على المنبر وقال
هذا الحديث اجود حديث واصح في شان ساعة يوم الجمعة والثاني حديث ابي هريرة رض انه
ذكر صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه
واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني قال صلى الله عليه وسلم ان في
الجمعة ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا آتاه قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال حين تقام
الصلوة الي الانصراف منها رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة فالاولى ما يجمع بين هذه
الاحاديث بانها في صلوة الجمعة عند تامين الامام لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الي ان يقضي
الصلوة وهي ايضا يوافقه والداعي قائم يصلي وهي ايضا حين تقام الصلوة الي الانصراف منها وانما قلنا
عند تامين الامام لانه يجتمع فيه تامين الامام والماموم والملائكة في اقطار الارض مشارقها ومغاربها
وايضا في قوله يقللها بيده يدل على ان وقتها وقت لطيف وقد حكى ابن المنذر اقوالا في وقتها فعن
عائشة

عائشة رض انه اذا اذن المؤذن لصلوة الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي بردة
هي الساعة التي اختار الله تعالى فيها الصلوة وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون الدعاء مستجابا ما بين
ان تزول الشمس سير الي ذراع قال روينا هذا القول عن ابي ذر انتهى كلامه. وهذه الاقوال قد تنزل
على ما قلنا والله اعلم وانا وغيري ممن وقف على قولي جربت الدعاء في هذه الساعة فرئي الاجابة
واما حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله شيئا الا
اعطاه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه ابوداود وهذا لفظه والنسائي ولفظه الجمعة اثنا عشرة
ساعة وذكر الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري المصري
وهو ثقة ان قد صحح له الجماعة فقال فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير انتهى كلامه ولعل هذا
منها فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام
عبد الله بن سلام وكلامه كعب الاحبار مع ابي هريرة رض وايضا لفظ الحديث كما تراه قد اضطرب ايضا كلام
وفيه ابحاث الاول ان حديث ابي موسى عند مسلم وابي داود على ما ذكره ليس فيه لفظ على المنبر وكلام
ابو داود وذكر في تفسيره وذلك لا يلايم ما ذكره الشيخ محي الدين النووي في الاذكار حيث قال ثبت في
صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر
الي ان يفرغ من الصلوة الا ان يقال انه نقل بالمعنى او ناش عن اختلاف النسخ وحقيقة الحال
يعلم بمراجعة الاصل والثاني ما نقل عن مسلم ان حديث ابي موسى اصح حديث في شان ساعة
الجمعة كيف يصح مع انه من افراد مسلم وحديث ابي هريرة هو المتفق عليه وقد تقرر في اصول الحديث
ان ما اتفق عليه الشيخان اعني البخاري ومسلما اصح من افراد البخاري وهي اصح من افراد مسلم الا ان يقال
المراد اصح حديث في شان تعيين ساعة الجمعة وحديث ابي هريرة ليس في تعيين تلك الساعة والثالث
ان قوله فالاولى ما يجمع بين هذه الاحاديث الخ يدل على ان الجمع بين هذه الاحاديث بوجوه متعددة
هذا ما ذكره ذلك يحتاج الي بيان تلك الوجوه حتى يظهر التفاوت بينها وما ذكره في بيان ما ادعاه من
الاولوية لا يدل عليه كيف والزمان المبتدا من الجلوس الي الانقضاء والزمان اعم من زمان صلوة الجمعة

واشمل منه وقد سبق الراجح والداعي قائم بعد والداعي ملازم فيها الدعاء على ما ذكره الشيخ محيي الدين النووي
كما نقلنا انها والداعي ينتظر الدعاء على ما نص عليه عبد الله بن سلام في مقابلة ابي هريرة في التطبيق على ما قاله
من انها اخر ساعة في يوم الجمعة وسلم ابو هريرة رواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي وعلى كلا التقديرين
لا ينطبق على ما ادعاه المقرر منه يعلم حال قوله وهي ايضا من حين تقام الصلوة الخ والرابع انه لو سلم انها
منطبقة على ما ذكره من انها صلوة الجمعة بل ليست منطبقة على ما ادعاه في الحصر من انها وقت قراءة الامام الفاتحة
في صلوة الجمعة الى ان يقول امين كيف ولو كان كذلك لزم انحصار الدعاء من جانب الامام فيما في
الفاتحة والتامين وليس الامر كذلك والخامس ان ما ذكرناه من انه يجمع عند تامين الامام في الجمع بين
الاحاديث الصحيحة المتعلقة بساعة الجمعة هو المدعى ومنه يظهر حال قوله وطائفة في قولهم يقللها بيده
الخ والسادس ان تنزيل الاقوال التي حكاها ابن المنذر على ما ذكره من انها في صلوة الجمعة تنزيل فقال يمكن
تنزيلها على ما ذكره في الحصر من انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول امين ودونه
لان الاول اشمل من الثاني وما ذكره من تجربة الدعاء في هذه الساعة انما يجري لو لم يستجب الدعاء في
غير تلك الساعة والسابع ان حديث جابر رض هو حديث انس الذي عند الترمذي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس وحديث ابي هريرة
ايضا عند احمد قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة
ابيك ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخره ثلث ساعات منها ساعة من دعا
الله فيها استجيب له والثامن ان عبد الله بن سلام وفق بين هذا الحديث وحديث ابي هريرة
المتفق عليه في كلامه مع ابي هريرة حيث قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة
في يوم الجمعة قال ابو هريرة فقلت وكيف اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في الصلوة حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت
بلى يا رسول الله قال فهو ذلك ولا شك ان الصحابي اعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويمكن

ويمكن حمل حديث ابي موسى عند مسلم المتفق عليه لانه ليس فيه لفظ على المنبر بل ذكره ابو داود في تفسيره كما قاله
الشيخ ويحمل اولى من يحتج مع ان كثيرا من ائمة الحديث ردوا حديث انها اخر ساعة في يوم الجمعة عن
النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما علم مما ذكرناه ومنه علم ضعف قوله والصحيح ان النص على كونها
بعد العصر من كلام عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة على ان قول الصحابي في امثال ذلك
في حكم الرفع اليه صلى الله عليه وسلم والتاسع ان هذه القصة على ما وقعت في هذه الاقوال التي ذكرها صاحب
المشكوة ليس فيها نص على عدم كونها بعد العصر في كلام الاحبار ما ذكره من الاضطراب في لفظ حديث
جابر للتفاوت الذي ذكره بين لفظ ابي داود والنسائي فمدفوع بان هذا المقدار من التفاوت
بين الفاظ حديث ليس بقادح فيه والاشكل هذا التفاوت في حديث ابي موسى الذي عند
مسلم وابي داود كما نقلناه والعاشر انه يعلم مما ذكرناه حال قول الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار
واورده المقرر والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة وههنا اجوبة
واقوال اخر تركناه مخافة الاطناب والاملال تامل في هذا المقام يظهر لك المرام زلت فيه كثير
من الاقدام وتحيرت فيه العقول والافهام قوله احوال الاجابة الظاهر ان الحال ههنا بمعنى الوصف لا بمعنى
الوقت وما ارجع هذا القول الى الاول وهو اوقات الاجابة فالمراد بها اوصاف للداعي
او لغيره يستجاب الدعاء عندها فاضافتها الى الاجابة لادنى ملابسة تدبر قوله وعند الحيعلتين
الحيعلة بالحاء المهملة بعدها ياء اخر الحروف وبالعين المهملة وباللام بعدها تاء على وزن فعللة
كدحرجة عدوها من الملحق بالرباعي المجرد بزيادة الياء بين الفاء والعين اي التكلم بحي على الفلاح
قوله لمن نزل به كرب الكرب على وزن الضرب الغم وتقرب منه الشدة وكلمة او يمكن ان
يكون للتخيير او يكون للشك من الراوي في لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وعند التحام الحرب
اي عند تخفقه وقيامه والفعل في قوله بعضهم بعضا محذوف اي صادف بعض المحاربين بعضا
منهم وحاربه وهذه الجملة كالبيان بالنسبة الى التحام الحرب قوله وعقيب تلاوة القران اي

اي قرابة والتلاقة على وزن القراة ونحوها **قوله** ولا سيما تحتم قولهم لا سيما كلمة يستثنى بها وهي سي ضم
اليه ما ولا ... الذي بعد ذلك فيه وجهان ان جعلت ما بمنزلة الذي واضمرت مبتدا او رفعت
الاسم الذي بعده بخبر تقول جاءني القوم لا سيما اخوك اي لا سي الذي هو اخوك وان شئت جررت ما بعده
على ان تجعل ما زائدة وتجر الاسم بسي لان معنى سي مثل وينشد قول امرء القيس الا رب يوم لك منهن صالح ولا
سيما يوم بدارة جلجل جرا ورفعا ذكره الجوهري **قوله** حضورا من القاري هذا مفعول مطلق لفعل
محذوف اي حضر حضورا للدعاء من القاري بالاجابة وهذه العبارة شائعة في كلامهم ومعناها ايا ما كانت
قريب مما ذكرناه منها تامل **قوله** عند شرب ماء زمزم قال في التاج البيهقي الشرب بالحركات الثلث
والشرب ... قال ابو عبيدة المصدر بالفتح ... وقال ابو علي الشرب بالفتح جمع شارب كصحب وصحب
بالكسر المشروب كالطحن بمعنى المطحون وبالضم المصدر انتهى كلامه وزمزم غير منصرف وهي البير المعروف بمكة
قوله والحضور عند الميت بالجر عطف على شرب وكذا ما في سياتي بعده من المعين **قوله** وصياح
الديكة الصياح الصوت يقال صاح يصيح صيحة وصياحا بالضم ذكره الجوهري وقال الديك معروف وجمع الديكة
والديوك **قوله** وفي مجالس الذكر معطوف على عند شرب ماء زمزم **قوله** قلت وعند روية الكعبة
كان العلماء لم يعدوه مما قيل من احوال الاجابة وان كان ماخذها متحققا في المعجم الطبراني الكبير والراعي **قوله**
وبين الجلالتين اي ... الله اعلم في سورة الانعام وفي المهذب الجلال والجلالة بزكواري **قوله**
حفظنا ذلك مجربا على صيغة الفاعل حال من فاعل حفظنا وعلى صيغة المفعول حال من مفعوله **قوله** السرخسي بفتح
الراء وسكون السين وفتح العين المهملة وبالنون وفي اخره ياء النسبة منسوب الى راس العين كذا
حفظناه ممن يعتمد عليه المقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المخففة وبالسين المهملة مع
ياء النسبة **قوله** في خمسة عشر موضعا هذا احتاج في بعض ما عده منها الى توجيه كالطواف والجمرات
بان يراد مواضعها هذا الملتزم على صيغة اسم المفعول من الالتزام والميزاب على وزن الميقات والمروة
على وزن طلحة والمشعر على وزن المصدر والمقام بفتح الميم والمزدلفة بكسر اللام ومنى على وزن غنى
بالقصر والجمرات على وزن العرفات **قوله** وان لم يجب الدعاء على صيغة المجهول من الاجابة

والدعاء

والدعاء قيام مقام فاعله قال بعضهم انه اذا كان الدعاء مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا يرى من يخضع
صم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى اجمعين وقد اجمع من تعرفه من العلماء المعتبرين على ان الحجرة التي دفن
فيها صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع دعاء من يدعو كما يسمع
سلام من يسلم ويصلي عليه اللهم صل على محمد وسلم عليه انتهى كلامه **قوله** وقد رويناه هو بفتح الراء والتخفيف على صيغة
المعلوم فاعله على الصحيح المختار الذي عليه ... المحدثين على معنى الاخذ ابينا سماعا واجازة او رواية او نحوهما
اي نقل اسنادا وقال بعضهم هو بفتح الراء على صيغة المعروف على تاويل قراناه وسمعناه في كتاب فلان ثم لو كان
في اخره لكان بالفتح اجري فيقال رويناه وعلى صيغة الموصول يقال رويت الحديث والشعر رواية
فانا راو والجمع رواة ... من حيث الخط اولى والقرينة هو الثاني ويجوز ان يكون بضم الاول
وتشديد الواو على صيغة المجهول من التروية يقال رويت الشعر تروية اي حملته على روايته رواية ايضا
فانها ايضا بمعنى الاول **قوله** حديثا مسلسلا هو ما تتابع فيه رجال الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
روايته على حالة واحدة قال الفاضل الطيبي **قوله** البار بوالديه البر ضد العقوق وهو الاساءة اليهما
وتضييع حقوقهما يقال بر يبر فهو بار وجمعه بررة وجمع البر ابرار وكثيرا ما يخص الاولياء والزهاد والعباد
قاله في النهاية **قوله** او يقول دعوت الظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع تامل يظهر لك وجهه
قوله ثم اجيب على صيغة المجهول **قوله** ان الله عز وجل عتقاء العتق الكرم قال ابن العتق في وجه
فلان يعني الكرم والعتق الجمال والعتق الحرية وكذلك العتاق والعتاقة وتقول منه عتق العبد
يعتق بالكسر عتقا وعتاقا فهو عتيق وعاتق قال الفراء العتق صلاح المال اعتقته فعتق اي اصلحته
فصلح وعتقت فرس فلان تعتق عتقا اي سبقت فنجت واعتقها صاحبها اي انجاها وانجاها
وعتق الشي بالضم عتاقة اي قدم وصار عتيقا وكذلك عتق يعتق مثل دخل يدخل والعتيق القديم من
كل شي حتى قالوا رجل عتيق اي قديم عن ابي عبيدة العتيق بعد المعتق والعتيق الكريم من كل شي والخيار من
كل شي التمر والماء والبازي والشحم وفرس عتيق اي رابع هذا هو كلام الجوهري فالعتقاء جمع عتيق
اما بمعنى القديم او بمعنى العبد المعتق او بمعنى الكريم والخيار او بمعنى الرابع او بمعنى السابق والناجي او بمعنى الجميل

وكل من هذه المعاني يصح ان يراد في الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف كما لا يخفى على من له ادنى مسكة قوله
واسم الله الاعظم الذي اذا دعا به اجاب كان هذا الموصول مع صلته وما عطف عليه مبينة للاسم الاعظم
قيل الاعظم ههنا بمعنى العظيم وليس المراد التفضيل لان جميع اسمائه عظيمة وليس بعضها اعظم من بعض وقيل المراد التفضيل لان
بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم وقيل
في هذا الحديث واشار وا اليه على ان لله اسماء اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور فيه وهو حجة على من
قال ليس الاعظم اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله تعالى هو الاسم الاعظم لان
شرف الاسم بشرف المسمى لان به تتمة حروف المخصوصة وقيل ان من هذا الوجه ان تقول سترد بعد احاديث
مختلفة فيها اسماء لم يذكر في هذا الحديث وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم فصح قول من قال ان افعل ليس للتفضيل
بل لمطلق الزيادة قد ذكر في كل منها لفظ الله فان استدل بذلك على انه الاسم الاعظم لم يستقم وصح هذا وفيه
بحث لانه انما يظهر اذا لم يمكن الجمع بين الروايات فتدبر والا ففي هذا الحديث ليس الا بل الرتب واعلم انه قيل في الفرق اذا
دعي به اجاب وبين اذا سئل به اعطى ان الاول ابلغ وان اجابة الدعاء تدل على شرف الداعي ووجاهته
عند المجيب فيتضمن ايضا قضاء حاجته بخلاف السوال فانه قد يكون مذموما ولذلك ذم السائل في كثير من الاحاديث
ومدح التعفف عنه على ان في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السوال تدبر ثم ان هذا الحديث يدل على ان
الاسم الاعظم هو مجموع لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعدم سماحة لاشعاره بفضل
هذه الكلمة ويؤيده حديث سعد عند احمد والترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
اذ دعا به وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء
الا استجيب له ثم اعلم ان التسبيح التنزيه وسبحان الله معناه تنزيه الله نصب على المصدرية كانه قال ابرئ
الله من السوء براءة كانه نزه الله اولا عن الشريك واثبت التوحيد ثم نزهه عن كل سوء ونقص
وخصص التوحيد بالذكر وتقديمه لزيادة الاهتمام به وذكر بعد تنزيه الحق من النقائص يحمله على هضم وتذلل
وانتقل الى الضد واعترف بذنبه لانه ادخل في مقام التضرع والاعتذار به او مثله من الانبياء يحمل على
انه ادعى زلاته ادعى انهم لو اختلفوا اطباعهم لكانوا من الظالمين قوله واسم الله الاعظم سياق

كلام

كلام المظهر يدل على ان لفظ الاعظم ليس الا في رواية ابن ابي شيبة فلا يظهر وجه ذكره ههنا بعد رقم
ابن ابي شيبة بل الظاهر ان تقول بعد ذكر قوله واسم الله تعالى الذي اذا سئل به اعطى الخ بالرقم واسم الله
الاعظم اللهم اني اسألك بانك انت الله الاحد الصمد الخ برقم ابن ابي شيبة وانه لا ينبغي توسيط
رواية غير ابن ابي شيبة بين الفاظ ابن ابي شيبة واعلم ان الباء في قوله اذا سئل به اعطى واذا دعي به
للملابسة او للاستعانة او للسببية وهو قائم الفاعل في الموضعين والباقي في قوله اسألك بانك اشهد فيجوز
ان يكون كذلك فالمسئول المطلوب ح محذوف للتعميم او للتعظيم ويجوز ان يكون واخترعلى المفعول الثاني
كقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع قوله واسم الله الاعظم في هاتين الايتين
بعينه ذكرت بعد قوله يا ذي الجلال والاكرام ايضا وهذا يدل على ان الرواية وقعت في هذه الاصول تارة بلفظ
الاعظم وتارة اخرى بلفظ العظيم وكلام المظهر في تصحيح المصابيح يناسب حيث قال رواه الاربعة واحمد وابن حبان
في ابي ماجة وابن ابي شيبة ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين باسمه العظيم وزاد ابن ماجة بعد الا انت و
حدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم انتهى كلامه
واعلم ان المظهر في هذا الكتاب لم يورد الاحاديث على وجه وقعت في الاصول بل جعلها جملا متفرقة كما
واكتفى بالارقام ونشا من هذا اخفاء في ضبط الفاظ الحديث ولعل الاولى ان يورد على وجه كانت فيها
ولا يجعلها جملا متفرقة على ان ما ذكره في صدر الكتاب من تقديم رمز من له اللفظ لم يكن محفوظا ههنا على ما
ما نقلناه انفا عن تصحيح المصابيح وامثال ذلك كثيرة فيه والعمدة عليه ولذلك لم نشتغل بتحقيق ذلك لانه
لا يتيسر الا لمن احاط جميع الكتب التي ذكرت هناك مع ان كثيرا من تلك الاصول ليس في ديارنا
هذا فضلا عن الاحاطة بها بل نقتصر على حل ما ذكر فيه لفظا او معنى كما اكتفى به المظهر في مفتاحه والله هو
الموفق قوله لا اله الا انت وحدك منصوب عند اهل البصرة على الحال او المصدر وعند اهل الكوفة
على الظرف كذا قالوا وكل من هاتين الجملتين اعني وحدك لا شريك لك مؤكدة لما قبلها ويمكن
تخصيص كل منها بمعنى على حدة لكن لا يخلو عن تحمل تدبر الحنان هو بالتشديد الرحيم بعباده فعال
من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة للمبالغة والمنان المنعم المعطي من المن العطاء لا من المنة وكثيرا

وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان وبيان سائر الاسماء المذكورة ههنا سيجيء في شرح اسماء الله تعالى قوله
في مائتين الا اثنين ويجوز ان يراد انه في كل واحدة من مائتين الا اثنين كليهما معا على سبيل الاجتماع لا الانفراد
وكذا الحال في ... الذي سيجيء بعده والله تعالى اعلم بحقيقة الحال ورسوله قوله وفاتحة آل عمران يكون
في امثال هذه التراكيب الثلث الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والنصب على انها منصوبة بفعل محذوف
والجر على انها بدل او عطف بيان من مائتين الا اثنين قوله فالتمستها اي طلبت اسماء الله تعالى
وتتبعتها فوجدت ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم في العبارة اختصار او تغيير وفي بعض النسخ
فالتمستها فوجدت ... ان يقال فالتمسته فوجدت انه الحي القيوم ويجوز ان يكون الضمير
في فالتمستها راجعا الى السور الثلث اي التمست السور الثلث وتتبعتها فعلمت ان الاسم الاعظم هو
الحي القيوم ولعل هذا هو الظاهر من كلام المصنف رحمه الله وجمع بين الحديثين قال بيانه ان حديث اسماء بنت
يزيد نص في انه لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه في ثلث سور البقرة
وآل عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه السورة اما البقرة وآل عمران فظ واما طه فقط او لا اله
الا هو له الاسماء الحسنى واخر وعنت الوجوه للحي القيوم انتهى كلامه ... نعم ان ما ذكره مبني على انه في كل واحدة
من الاثنين وانه في كل واحدة من ثلث سور وهذا احد الاحتمالين الذين ذكرناهما في الحديثين ومع ذلك
ان حديث اسماء ... ليس نص في انه لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحي القيوم بل هو نص في انه في والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفي انه الم الله لا اله الا هو الحي القيوم والتفاوت بينهما ظاهر وايضا ما ذكره من
ان حديث ابي امامة في انه في ثلث سور لا يفيد ما ادعاه من انه الله لا اله الا هو الحي القيوم
اذ لا يلزم من كون الاسم الاعظم في ثلث سور وكون الله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه السورة
كونه الله لا اله الا هو الحي القيوم لجواز كون امور متعددة في تلك السور فهذا عند ارباب المعقول من
قبيل الاستدلال بالشكل الثاني من الموجبتين وانه مما لا ينتج وجه ... ذلك في تعيين
الاسم الاعظم بما ذكره المصنف لجواز كون كل واحد من الاسماء المذكورة في هذا المجموع نعم يكون قرينة
على التعيين فتدبر قوله هو الله الذي ... هذا ارسل عن علي وسلمان والكبار من الصحابة وروي عن

معاوية

معاوية وعمرو بن عبسة وعروة وقيل لم يسمع من الصحابة سوى ابي امامة وروي عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة
بالشام في الله الاسماء الحسنى التي امرنا بالدعاء بها قال يعني في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
انتهى كلامه قوله تسعة وتسعون اسما قال لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله
تعالى في التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة والخبر
عن دخول الجنة باحصائها لا نفي غيرها وفي الحديث الذي سيجيء الكلام عليه او استأثرت به في علم
الغيب عندك انتهى كلامه هذا منه اشارة الى دفع ما قيل من اخبار السلوك والاضافات والمغايرة
فاوجب التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تدعو
... اسمائه سميت بها احدا من خلقه او استأثرت بها في علم الغيب عندك ... في الكتاب والسنة اسماء خارجة
عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والصادق والمبين والمحيط والقديم والقريب و
الاقرب والوتر والفاطر والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي
المعارج وذي الفضل والخلاق والمولى والنصير والغالب والرب والناصر وشديد العقاب
وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت
ومخرج الميت من الحي والسيد والحنان والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات العلماء المريد
والمتكلم والشائي والشيء والموجود والذات والازلي والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير
ما ذكر في دفعه ان التنصيص على اسم العدد ربما يكون لنفي الزيادة بل لغرض كزيادة الفضيلة واجيب
بوجهين اخرين ايضا احدهما انه قول من احصاها دخل الجنة في موقع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفون
مهماته يعني ان له زيادة قرب واشتغال بالمهمات وان هذا القدر من غلمانه كاف لمهماته من غير افتقار
الى الاخرين فان قيل لما كان الاسم الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص باسواه بهذا الشرف وان كان
داخلا فكيف انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف
بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لانه اوتي علم الاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا ويكون
زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالها بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا فيها لا يعرفه

بیان فایده سوای نود و ... الکا ... انه

بعينه الانبياء اولى ونبه ان الاسماء ليست منحصرة في التسعة والتسعين والرواية المتفقة على تفاصيلها
غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغير وقد ذكر كثير من المحققين من المحدثين في اسنادها
ضعفا نعم اذ سبحان منه ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر كان القشيري لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه
قوله من احصاها دخل الجنة قال اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه حفظها
هو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الآخر من الصحيح من حفظها وقيل احصاها اي عمل بها ... ودعا
بها وقيل المراد حفظ القرآن لانه مشتمل عليها والصحيح المتقدم لان الاسماء مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي
والحاكم وابن حبان في صحيحه انتهى كلامه وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل ... بحسب الطاقة
بها وتخلق بما يمكن من العمل بها ... معانيها ... وتعدادا وعلما وايمانا ووفاقا بحقوقها واعلم ان كثيرا
من علماء الائمة سلفا وخلفا ... مفردة في تفسيرات اسماء الله تعالى وبيان اشتقاقاتها المختلفة
والاقوال المتفاوتة فيها ونحن نرجو الله ان يجعلها رسالة على حدة ان شاء الله تعالى ... الاعلام الفحول
والكمل العدول ونذكرها على سبيل الاجمال والاختصار بناء على ان ما لا يدرك كله لا يترك كله قوله هو الله الذي
لا اله الا هو يجوز ان يكون هو ضمير شان والله مبتدا والذي مع صلته خبره والجملة خبر المبتدا الاول
ولا حاجة فيها الى الرابط لكونها عبارة عنه كما قالوا في قوله تعالى قل هو الله احد ويجوز ان يكون هو مبتدا
والله خبره والموصول صفة ثم ان الاسم المعدود في هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غير من هو والله
الله اسم للذات المستجمعة للكمالات المنزهة عن النقائص الرحمن الرحيم كلاهما
مشتقان من الرحمة والاول ابلغ من الثاني الملك بفتح الميم وكسر اللام اي ...
ولا يزال القدوس بضم القاف وبضم الدال المهملة المشددة فعول من القدس وهو الطهارة والنزاهة
اي المبرأ عن المعايب السلام على وزن الكلام هذا من قبيل الوصف بالمصدر مبالغة كقولهم رجل
عدل اي ذو السلامة عن النقائص مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله كما ... وقيل
معناه منه وبه السلامة وقيل يسلم على خلقه قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم وانت تعلم
انه يمكن اعتبار هذه الامور كلها في اطلاق السلام عليه تعالى مبالغة المؤمن هو المصدق لنفسه

فيما

فيما اخبر به كالوحدانية مثلا في قوله شهد الله انه لا اله الا هو ولرسله فيما اخبروا به في تبليغهم عنه اما
بالقول نحو قوله تعالى محمد رسول الله او بخلق المعجزة وقيل معناه المؤمن لعباده المؤمنين من الفزع
الاكبر اما بفعله وايجاده الامن والطمانينة فيهم وباخباره اياهم الامن من ذلك المهيمن الشاهد وقيل
الامين او الصادق في قوله وقيل هو بمعنى الحفيظ والرقيب معناه وقال الجوهري المهيمن الشاهد وهو من آمن
غيره من الخوف واصله مؤامن بهمزتين فقلبت الهمزة الساكنة كراهة اجتماعهما فصار مؤيمن
ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء واراقه انتهى كلامه وفيه خفاء لان قواعد الصرف تقتضي
قلب الهمزة الثانية بحرف من جنس حركة الهمزة الاولى وهي الالف هنا العزيز هو الغالب القوي
الذي لا يغلب والعزة في الاصل القوة والشدة والغلبة ... وغير ذلك الجبار فعال من ابنية
المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح اي المصلح لامور الخلائق فانه جابر لكل كسير ومنه جبر العظم اي اصلحه او
بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اي اذا اكرهه اي يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده والجبروت
هو فعلوت من الجبر بمعنى القهر فيكون بمعنى القهار المتكبر اي العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالي عن صفات
الخلق وقيل المتكبر على عتاة الخلق والكبرياء العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال
الوجود لا يوصف بها الا الله سبحانه وتعالى الخالق وهو الذي اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم يكن موجودة
واصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها وباعتبار الايجاد على وفق التقدير خالق البارئ
مهموز اللام هو الذي خلق الخلق لا عن مثال المصور هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى
كل شيء صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها الغفار هو الساتر لذنوب عباده
وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم واصل الغفران التغطية القهار هو الغالب على جميع خلقه
الوهاب هو كثير العطايا بلا عوض الرزاق هو الذي خلق الارزاق واعطى الخلائق ارزاقها
واوصلها اليهم الفتاح هو الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة لعباده وقيل معناه الحاكم بينهم يقال
فتح الحاكم بين الخصمين اذا فصل بينهما والفاتح الحاكم والفتاح من ابنية المبالغة العليم هو العالم المحيط
علمه بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها على اتم الامكان فعيل من ابنية المبالغة القابض

القدوس
الغفار
القهار
الوهاب
الرزاق
الفتاح
العليم
القابض

هو الذي يمسك الرزق وغيره من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض الارواح عند الممات الباسط هو الذي يبسط الرزق
لعباده ويوسع عليهم بجوده ورحمته ويبسط الارواح في الاجساد عند الحيوة الخافض هو الذي يخفض الجبابرة والفراعنة
اي يضعهم ويهينهم ويخفض كل شيء يريد خفضه والخفض ضد الرفع الرافع هو الذي يرفع المومنين بالاسعاد و
اولياءه بالتقريب المعز هو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده المذل يلحق الذل بمن يشاء من عباده
وينفي انواع العز جميعا منه السميع هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع بغير جارحة
البصير هو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها وباطنها بغير جارحة الحكم بمعنى الحاكم وهو القاضي وقيل
الحكم هو الصحيح علمه وقوله وفعله العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم اللطيف هو الذي اجتمع
له الرفق في العلم والفعل به ورفق الامور والصنائع ... قدرها لمن خلقه الخبير هو العالم بما كان
وبما يكون حين ... الاخبار اذا عرفته حقيقته الحليم هو الذي لا يستفزه شيء من عصيان العباد
ولا يستفزه الغضب عليه ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو منته اليه العظيم هو الذي جاوز قدره وجل
عن حدود العقول حتى لا تتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور بمعنى الغفار الشكور
هو المجازي عن الشكر فان جزاء الشيء يسمى باسم ذلك الشيء وقيل انه يثيب على القليل من الطاعة الكثير
من النعم وقيل المثني على من اطاعه العلي هو الذي ليس فوقه شيء في الرتبة والحكم فعيل بمعنى فاعل من
علا يعلو الكبير اي العظيم فهو كالمتكبر الحفيظ الحفظ صون الشيء عن الزوال والاختلال
والحفيظ يطلق على الرب تعالى لان الاشياء كلها محفوظة في علمه تعالى وانه تعالى احفظ الموجودات عن
الزوال والاختلال ما شاء المقيت هو الحفيظ وقيل المقتدر وقيل الذي يعطي اقوات الخلائق
ويقال اقاته يقيته اذا اعطاه قوته وهي لغة في قاته يقوته واقاته ايضا اذا حفظه الحسيب هو الكافي
فعيل بمعنى مفعل من احسبني الشيء اذا كفاني الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال الكريم
هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه الرقيب هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء فعيل بمعنى
فاعل المجيب هو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء الواسع هو الذي وسع
غناه كل فقير ورحمته كل شيء الحكيم هو بمعنى الحكم كالحاكم الودود هو فعول بمعنى المفعول من الود

المحبة

المحبة تقول وددت الرجل اوده اذا احببته فالله تعالى مودود اي محبوب في قلوب اولياءه او بمعنى فاعل اي انه
يحب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم المجيد فعيل بمعنى الماجد للمبالغة المجد في كلام العرب الشرف الواسع
وفيض كرم الفعال وقيل اذا قارن شرف الذات حسن الفعال يسمى مجدا او فعيل بمعنى مفعل الباعث
هو الذي يبعث الخلق اي يحييهم بعد الموت يوم القيامة الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء
والشاهد الحاضر فعيل من ابنية المبالغة في فاعل الحق هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده والهيته والحق
ضد الباطل الوكيل هو القيم الكفيل بارزاق العباد القوي هو القادر على كل امر المتين
هو القوي الشديد الذي لا يمسه في افعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب والمتانة الشدة الولي
هو الناصر وقيل المتولي لامور العالم والخلائق القائم بها الحميد هو المحمود على كل حال فعيل بمعنى
مفعول والحمد والشكر متقاربان والحمد اعمهما لانك تحمده على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره
على صفاته المحصي هو الذي احصى كل شيء بعلمه واحاط به فلا يفوته دقيق منها ولا جليل والاحصاء
العد والحفظ المبدي هو الذي انشأ الاشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال المعيد
هو الذي يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الحيوة يوم القيامة المحيي
خالق الحيوة المميت خالق الموت الحي هو الذي اتصف بصفة توجب صحة العلم والقدرة القيوم
هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده
الا به الواجد هو الغني الذي لا يفتقر وقد وجد يجد جدة اي استغنى غنى لا فقر بعده الماجد
ظاهر مما سبق في شرح المجيد الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وفي جامع الا
صول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات الكبير للبيهقي وشرح السنة
وفي تحقيقهما والفرق بينهما كلام طويل لا يسعه هذا المختصر الصمد هو السيد الذي انتهى اليه السؤدد
وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي يصمد في الحوائج اليه اي يقصد القادر من قدر يقدر المقتدر
من اقتدر وهو ابلغ المقدم هو الذي يقدم الاشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم
قدمه المؤخر هو الذي يؤخر الاشياء ويضعها في مواضعها وهو ضد المقدم الاول الآخر

لم يزل ولا يزال اي انه قبل كل شيء وليس قبله شيء وبعد كل شيء وليس بعده شيء الظاهر هو الذي ظهر
فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذي عرف بطريق الاستدلال العقلي لما ظهر لهم من آثار افعاله واوصافه
الباطن هو المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به علم وقيل هو العالم بما بطن يقال
بطنت الامر اذا عرفت باطنه الوالي هو المالك للاشياء جميعا المتصرف فيها كان الولاية تشعر بالتدبير والقدرة
والفعل وما لم يجتمع ذلك فيه لم يطلق عليه اسم الوالي المتعالي الذي جل عن افتراء المفترين وعلا شانه
وقيل جل عن كل وصف وثناء وهو متفاعل من العلو وقد يكون بمعنى العلي البر هو العطوف على عباده ببره
ولطفه والبر والبار بمعنى واحد وانما جاء في اسماء الله تعالى البر دون البار والبر بكسر الباء الاحسان التواب
يرجع بفضله على عباده اذا تابوا ... المنتقم هو البالغ في العقوبة لمن يشاء وهو مفتعل من نقم ينقم
اذا بلغ الكراهة حد السخط العفو فعول من العفو وهو الذي يمحو الذنب ويترك العقاب عليه
واصله المحو والطمس وهو من ابنية المبالغة يقال عفا يعفو عفوا فهو عاف وعفو الرؤف هو الرؤف
بعباده العطوف عليهم بالطافه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ذو الجلال
والاكرام الجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم وقيل هو قريب من معنى الجليل المقسط
هو العادل يقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار فكان الهمزة
في اقسط للسلب كما يقال شكا اليه فاشكاه اي ازال شكواه الجامع هو الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب
وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات في الوجود الغني هو الذي لا يحتاج الى احد في شيء
وكل احد يحتاج اليه وهذا هو الغنى المطلق ولا يشاركه فيه غيره المغني هو الذي يغني من يشاء من عباده
المانع هو الذي يمنع عن اهل طاعته ويحوطهم وينصرهم وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد
الضار هو الذي يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الاشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها
النافع هو الذي يوصل النفع الى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضر والخير
والشر النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي
به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا الهادي هو الذي بصر عباده وعرفهم

ايه

طريق معرفته حتى اقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق الى ما لا بد له منه في بقائه ودوام وجوده البديع هو الخالق
المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعل يقال ابدع فهو مبدع وقيل بديع في نفسه لا شريك له الباقي هو الذي
لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال الى آخر ينتهي اليه ويعبر عنه بانه ابدي الوجود الوارث هو الذي يرث
الخلائق ويبقى بعد فنائهم الرشيد هو الذي ارشد الخلق الى مصالحهم اي هداهم ودلهم عليها فعيل بمعنى مفعل
وقيل هو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها على سنن السداد من غير اشارة مشير ولا تسديد مسدد
الصبور هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو من ابنية المبالغة ومعناه قريب من معنى الحليم والفرق بينهما
ان المذنب لا يامن العقوبة من صفة الصبور كما يامنها من صفة الحليم هذا وسائر ما ذكرنا في شرح اسماء الله الحسنى
كلها من النهاية الا نادرا وهو مذكور في شرح الوقاية الشريف فان كنت تريد منه فارجع اليها قوله قد استجيب
كان المراد استحقاق الاجابة لعله قصد به المبالغة او التفاؤل ويؤيده قوله فيما ياتي الى ان ارحم الراحمين قد قبل
عليك فسل ويمكن ان يحمل الاستجابة على ظاهره وهو الاجابة فانه يقتضي الاقبال والمراد بالقبول توجه عبده عناية
له ورضاه منه وكذا الحال في نظره تعالى اليه قوله من استجار من الاستجارة طلب الخلاص من النار قوله
اجره من الاجارة وهي التخليص قوله من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس الخ قال يريد بالكلمة الجملة وكذا تردد لسان
الوزن فقوله كلمتان خفيفتان على اللسان الكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية
له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله
انتهى كلامه انت خبير بان لا اله الا الله معدود مرتين تارة مع وحده لا شريك له واخرى مستقلة وذلك ليس
بظاهر ولعل الاولى ان يقال هي والثانية له الملك والثالثة له الحمد والرابعة وهو على كل شيء قدير والخامسة
ولا حول ولا قوة الا بالله واما لا اله الا الله في المرتبة ليست معدودة منها او ضمت مع الاولى والخامسة
فكان تكريرها لزيادة الاهتمام بها لكونها افضل الذكر كما سيجيء في الحديث ثم ان كلا من وحده لا شريك له
يمكن ان يكون لتاكيد لا اله الا الله من حيث المعنى ويمكن ان يكون كل منهما لمعنى على حدة والاولى
لنفي التشريك في الالوهية والثانية للاشارة الى انه احد في ذاته لا تركيب فيه او الى انه فرد لا شريك
له من صاحبة او ولد والثالثة للاشارة الى انه لا شريك له في صفات الالوهية وصفات الكمال
والملك بضم الميم وسكون اللام السلطنة وسيجيء انه صلى الله عليه وسلم قال في تفسير لا حول ولا قوة الا بالله

لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله ولاحتقار في ان الرواية في هذه الكلمة
على ان الحول بفتح الحاء وسكون الواو ولا غير وان جاز رواية ان يكون بكسر الحاء وفتح الواو ... قوله ولم يحمد على
اجابة الدعاء انه اي ... قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر من ايراد الكلمة ... يعني احدكم ان يجي
في كلمة ما للاستفهام للانكار المقصود منه النفي بل النهي وهو ابلغ من صريح النهي فاعرف ... ظرف
يمنع وقوله تشفى على صيغة المجهول مع ما عطف عليه ... اجابة كانه دعا ان يشفى
من مرض او ان تقدم من سفر توقع ... فينبغي ان يحمد الله تعالى على اجابة دعائه والباء في بعزته للسببية
متعلقة بقوله تتم الصالحات ... على القسم ... عند قوله بسم الله اي اصبحنا باسم الله اذا قرئ
في الصباح وامسينا باسم الله اذا قرئ في المساء الذي لا يضر هذا الموصول صفة له لا للاسم مع انه مع ذكر
اسمه شيء من الطعام والعدو وغيرهما في الارض ولا في السماء الظرف لغو متعلق بلا يضر او مستقر صفة لشيء
ولا يلايم اعادة لا في ولا في السماء وهو السميع العليم عطف على صلة الذي او حال من ضمير اسمه الذي فاعل
يضر ثلث مرات بالنصب على انه صفة لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق اي قولا ثلث مرات وامثاله كثير
في الحديث وغيره قوله بكلمات الله التامات قال وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه
نقص وعيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام ههنا انه ينفع للتعوذ بها ويحفظ من الآفات
فيكفيه انتهى كلامه وهذان الوجهان بعينهما في النهاية قوله عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية والدنيا
والآخرة والمعدوم والموجود وباقي الاسماء المذكورة في هذه الآية يعلم مما ذكر في شرح اسماء الله تعالى وغيرها فلا نطول
واعلم انه عند الترمذي والدارمي عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلث مرات
اعوذ بالله السميع العليم فقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى
يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان له تلك المنزلة قوله
فسبحان الله كان الفاء فصيحة مبنية لما يوصل الى الوعد وينجر الى الوعيد في الآيات السابقات
والمراد به تنزيه الله تعالى من السوء والصلاة على ما روي عن ابن عباس رضي والمعنى نزهوا عما لا يليق به او صلوا له

بيان آية فسبحان الله

حين

حين تمسون تدخلون المساء وحين تصبحون تدخلون الصباح وله الحمد في السموات والارض اعتراض
او حال ومؤداه ان للمميزين كلهم من اهل السموات والارض ان يحمدوه في السموات حال من الحمد وهو فاعل
الظرف المستقر اعني له او ظرف لغو او صفة له كما قالوا في قولهم الفصاحة في المفرد للنسبة التي في الحجة
الظرفية ... وعشيا هو ما بين الزوال الشمس الى غروبها والمشهور آخر النهار كذا في المغرب
وهو معطوف على ... وحين تظهرون تدخلون الظهيرة وكان التخصيص بهذه الاوقات
لما تجدد فيها من نعمه الله تعالى يخرج الحي من الميت كالطائر من البيضة او الانسان من النطفة او المؤمن
من الكافر وكذا الصالح من الفاسق ويخرج الميت من الحي على العكس الحي تق والميت بالتخفيف فيهما
نافع و... وحماد ابو عمرو وابو بكر وبالتشديد غيرهم ويحيي الارض بالنبات بعد موتها يبسها وكذلك
تخرجون على صيغة المجهول من الاخراج وتخرجون على صيغة المعلوم من الخروج حمزة وعلي وخلف
اي ومثل الاخراج تخرجون من قبوركم والكاف في محل النصب بتخرجون والمعنى ان الابداء والاعادة متساويان
في قدرة من هو قادر على اخراج الحي من الميت وعكسه وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون حين يصبح ادرك ما فاته
في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته في المدارك قوله آية الكرسي بالنصب من قبيل
قولهم الآية الحديث قرأة آية الكرسي وهذا ما عطف عليه بالرفع اي تقال في الصباح والمساء آية الكرسي
والآية قوله والحمد لله يجوز ان يكون معطوفا على قوله الملك لله فيكون هذا انقيادا ... ويجوز ان يكون جملة
عليحدة معطوفة على اصبحنا واصبح الملك لله والاظهر هو الاول والمعنى دخلنا في الصباح ودخل فيه الملك كائنا
لله ومختصا به اي عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد له لا لغيره وكذا الحال في امسينا قوله خير ما في هذا
اليوم فالمراد باليوم في ذكر الصباح وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر المساء
وهو من الغروب الى الفجر وقد اعترض من قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال فان اراد دخول وقت
العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح

والعشية بالظهرية والقيم كيف يعمل اسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها هل يدخل الليلة الا بالورد
انتهى كلامه انت خبير بانه لا يظهر وجه ذكر وقت العشا في ذلك قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال
على انه انما يظهر اذا فسر العشا من زوال الشمس الى طلوع الفجر وهو قول غير مشهور فيه كما يفهم من المغرب
والنهاية وما ذكره من انه ان اراد المساء فبعيد جدا فان الزمن قال فيه [illegible] فقد يقول
بانه لا بعد فيه اذا كان المساء متعددا اذ ذكر الشمس [illegible] الباب المذكور
في الاية الكريمة احدهما والعشا وعليه واذا كان المساء [illegible] لليلة فلا اشكال في قوله على كون المساء
مخصوصا به كما لا يخفى تامل ثم اعلم ان المراد بقوله ما في هذا اليوم ما نشأ فيه وما سكن فيه قال الله تعالى
وله ما سكن في الليل [illegible] الكسل الكسل بفتحتين التثاقل اي اعوذ بك ان اتثاقل
في الطاعة قوله وسوء الكبر بالضم والفتح كالكبر هو الضعف وقرئ بهما في قوله تعالى عليهم دائرة السوء
وقيل ان المفتوحة غلبت في ان يضاف اليها ما يراد ذمه من كل شيء فاما السوء فجار مجرى الشر
الذي هو نقيض الخير والكبر بكسر الكاف ويروى بسكون الباء وفتحها فالسكون بمعنى البطر والفتح
بمعنى الهرم والخرف كما في النهاية وقيل اراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في
الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال وروي بعضهم ساكنة الباء وليس بصحيح وروي في غير هذا الطريق
عذاب النار وسوء الكفر اي سوء عاقبة الكفر ويحتمل ان يكون المراد بالكفر كفران النعم انتهى كلامه وقيل المراد
في عذاب القبر التهويل والتفخيم قوله والهرم بفتحتين كبر السن الذي يؤدي الى تجاذب الاعضاء
وتساقط القوى وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التي لا دواء لها قوله وفتنة الدنيا في المهذب الفتنة

التي

الخوب الفتن جمع فتنة والفتنة الكفر والشرك انتهى كلامه اعلم ان الفتنة الامتحان والاختبار
وقد كثر استعمالها فيما اخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاثم والكفر والقتل والاحراق
والازالة والصرف عن الشيء قاله في النهاية هذا اقرب مما وقع في المهذب [illegible]
قوله فتحه ونصره بيان لقوله خير هذا اليوم وتفصيله فهو من قبيل التفصيل بعد الاجمال وكذا ما في قوله
في كلها بمعنى في قوله واليك النشور قال نشر الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا انما

ان يقال

ان يقال في الصباح واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال
في المساء واليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث كما رواه وغيره وما ورد غير ذلك
فهو وهم من الراوي انتهى كلامه فيه تامل لان كلام الشيخ محي الدين النووي يدل على انه بالعكس وهم حيث
قال في الاذكار روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت
واليك النشور قال الترمذي هذا حديث حسن انتهى كلامه ولا شك انه يدل على ان لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
في الصباح والمساء مع النشور وانه حسن ايضا كلام صاحب المشكوة موافق للمصابيح نقلا عن الترمذي
وابي داود وابن ماجه عن ابي هريرة يدل على ان لفظه صلى الله عليه وسلم في الصباح المصير وفي المساء النشور على عكس
ما قرره المص والقول بتوهم الراوي لا يصار اليه بلا ضرورة لانه قدح فيه وكل من النشور والمصير صحيح في الصباح
والمساء وما ذكره انما هو امر يقتضيه المناسبة لانه امر ضروري حتى يجوز خلافه فصار الاولى ان يقال
انه يجوز ان وقع هذا القول منه صلى الله عليه وسلم متعددا في بعض هذا النشور في الصباح والمساء معا وفي اخرى النشور
في الصباح والمصير في المساء كما ذكره المص وفي بعض اخرى على عكس ذلك وكل منها صحيح من حيث المعنى ولا حاجة
الى القول بوهم من الراوي وينبغي ان يعلم ان تقديم الخبر هنا لقصر المسند اليه اي النشور والمصير على المسند
وكذا الحال في الظروف المتقدمة اعني بك على الافعال اعني اصبحنا وامسينا ونحيا ونموت وكلمة الباء فيها للسببية
او للملابسة وامثالها كثيرة في الحديث وغيره قوله واصبح الملك لله والحمد لله ولم يوجد لفظ الحمد لله الا بعد
ويجوز ان يكون مرتبطا بكل من اصبحنا واصبح الملك ايضا سواء كان اصبح تاما او ناقصا قوله فاطر السموات
والارض بالنصب على انه صفة للمنادى وكذا ما بعده من الاوصاف الثلاثة الفطر الابتداء والاختراع
والاخبر منه وهو ملائكته بالعطف لا غير قوله اشهد على صيغة المضارع المتكلم الواحد من الشهادة من باب علم
قوله وشر الشيطان وشركه قال اي ما يدعو اليه ويوسوس من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء
اي حبائله ومصايده واحدها شركة انتهى كلامه فتفصيله ان قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما
واشهرهما بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك وثانيهما شركه بفتح الشين والراء كذا في الاذكار ولا خفاء
في ان قوله صلى الله عليه وسلم شركه روي على الوجه الاول من قبيل عطف التفسير للمبالغة والتاكيد قوله
وان نقترف من باب الافتعال على صيغة المضارع المتكلم مع الغير من القرف بالقاف والراء والفاء
وهو الكسب والاقتراف الاكتساب اي نجره كمن اجر على صيغة المضارع المتكلم مع الغير قوله
اشهد بسكن الاشهاد وحملة جمع حامل كطلبة جمع طالب قوله وجميع خلقك اي جميع مخلوقاتك
من قبيل التعميم بعد التخصيص وقد يحذف الجار كما في الحديث الذي يجيء ذكره بعد وحذفه عن ان وان

قياس قوله اسالك العفو والعافية العفو محو الذنب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا وهي الصحة ضد المرض ونظيرها العاقبة والاعتبة بمعنى الشفاء والدعاء قوله اللهم استر عورتي قال العورة كل ما يستحيي منه اذا ظهر انتهى كلامه وامن روعتي قال الروع الفزع انتهى كلامه قوله اللهم احفظني من بين يدي بتشديد الياء في يدي استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة انما يلحق به ويصل اليه من احدى هذه الجهات والفرق بين استعمال من في قوله من بين يدي ومن خلفي وحرف المجاوزة في قوله عن يميني وعن شمالي قيل ذلك لان المفعول فيه عدي الى الفعل بتعدية الى المفعول به فلما اختلف حرف التعدية في ذلك اختلف في نواحيه وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي تحية لرداءة انتهاء وما احسن موقع قوله بعظمتك في هذا المقام اغتال على صيغة المجهول المتكلم الواحد من الاغتيال يريد به الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال يعني الخسف والاصل في الاغتيال ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم يرتقبه قوله رضينا بالله ربا الظاهر ان قوله ربا منصوب على انه تمييز من نسبة رضينا الى الله وتعلق به اي رضينا بربوبيته وكذا الحال فيما بعده وقيل المراد بالرضا ههنا هو التقديق على وجه الكمال والاتقان قوله اللهم عافني المعافاة هو ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوا عنه قال في النهاية قوله من الكفر ضد الايمان او المراد كفران النعمة والمراد بالفقر فقر النفس او قلة المال مع عدم الرضا والصبر قوله على فطرة الاسلام الفطرة الابتداء والاختراع والفطرة منه الحالة كالجلسة والركبة والمعنى على الصحابة على نوع من الجبلة والطبع المتهئ لقبول الاسلام ولم يطرا عليه امر يغيره اي افة من افات البشرية والتقليد وكلمة الاخلاص هي كلمة التوحيد قوله حنيفا حال من ابراهيم وهو المائل الى الاسلام الثابت عليه واصل الحنف الميل كان المراد هنا المائل الى الاسلام والداود تقول مسلما الفائه بالاسلام وبقوله وما كان من المشركين تنزهه عن الاشراك وذاك الفائه بالتوحيد وكل من حنيفا ومسلما وما كان من المشركين حال لاما متداخلة او مترادفة والجزم بالاول ليس بمرضي واعلم

ان

۳۳

ان عند الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قال الجنابة على ملة ابينا ابراهيم فكذلك اما باعتبار ان اباه جميع الانبياء عليه وسلم ابو امته او باعتبار تعليم الدين ولو بوسائط قوله في الصباح والمساء يعني روى الحديث المذكور اعني قوله الخبا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص الحديث احمد والطبراني في الصباح والمساء ورواه النسائي في الصباح يؤيده ما نقل من المشكاة منها حيث قال يعني عند احمد والطبراني في الصباح والمساء وعند النسائي في الصباح فقط انتهى كلامه قوله شانى اما بالنصب او بتقليبها الفا اي حالي كلها تاكيد له ولا تكلني من باب ضرب من الوكل الوكول كيسي رابه وبار كيشتن وكار بكسي كذا شتن وكلا المعنيين ههنا مستقيم والطرف هنا العين قوله وانا عبدك عطف على قوله انت ربي او على قوله خلقتني وجملة حالا بعينه قوله ابوء لك بنعمتك على قال اي التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي انعمت بها على وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب يقول باء فلان بذنبه اذا احتمل كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعدها في ذنبي كما في الاصل وهو احسن انتهى كلامه قوله من ذا على صيغة المجهول وكذا ما ذكر بعده من الفعلين اعني عبد وابتغي الابتغاء الطلب واجر قيل هذا ايضا على صيغة المجهول قوله الجود السخاء لا ينفع ذا الجد بكسر النون وتشديد الدال المهملة وهو الشيء الذي تفاده في اموره وزيادة اي نحو الفقر الا وجهك اي ذاتك فالوجه يجئ الذات ولا خفاء في ان لفظ الحديث يدل دلالة ظاهرة على ان الاطاعة ليست الا باذن الله تعالى وان العصيان ليس باذنه بل ليس الا بعلمه اي هو مقرون بعلمه تعالى سبب لتطاع على صيغة المجهول من المضارع المخاطب المفرد المذكر من الاطاعة فتشكر على صيغة المعلوم من الشكر وشكر الله تعالى لعباده مغفرته لهم لكنه ينبغي ان يحمل ههنا بقرينة مقابلة قوله وتعصى فيغفر على المزيد على المغفرة وهو اللطف والكرم والاحسان قوله وادنى حفيظ الدنو القرب فهو قريب من اقرب شهيد حفيظ دون النفوس من حال بيل

الشيئين اذا منع اصبهما من الاخر او معه حال الشخص بحول اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشياء
نفوسها وعلى الثاني انه تعالى تحرك حول النفوس واحاط بها قوله واخذت بالنواصي جمع ناصية وهذا كناية عن
كمال قدرته تعالى واستيلائه على المخلوقات قوله وكتبت الاثار اي اثارها وكتبت اعمالهم وافعالهم
الاثار جمع اثر الاثر بفتحتين والاثر بكسر الهمزة وسكون الثاء ما بقي من رسم الشيء وسنن النبي صلى الله عليه وسلم
اثاره ونسخت الاجال اي عينتها وقررتها يؤيده قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
نسخت الكتاب واستنسخته بمعنى والنسخة اسم المنتسخ ومنه نسخ الكتاب اي نقل ما فيه الى كتاب
اخر ويجوز ان يكون نسخها بمعنى تغيرها وتاخيرها وتبديلها من وقت كما يؤيده حديث الدعاء يزيد العمر وكذا البر
والصدقة وقد تقدم ما يجديك في هذا المقام فتذكر قوله القلوب لك مفضية اي منتهية منشرحة اخر الكلام
والتركيب يدل على الاتساع في الشيء قوله الحلال ما احللت كلمة ما موصولة والرابط محذوف وكذا قوله
والحرام ما حرمت بالتشديد ويجوز ان يكون كلمة ما في قوله والدين ما شرعت والامر ما قضيت مصدرية
قوله اسالك بنور وجهك اي متوسلا بنور ذاتك اشرقت له اي اضاءت لاجله صفة
للنور او للوجه بكل حق هو لك على السائلين وغيرهم كانه سال الله تعالى متوسلا بحقوق الله تعالى على
على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى هو الطاعة وانقياده والعمل بما امر به والاجتناب عما نهى عنه
وحق العباد على الله تعالى ثوابهم الذي وعدهم به فهو واجب الانجاز بما ثبت لوعده الحق قوله ان تقيلني
قال بعض الشراح اي تجاوز عن ذنوبي من اقال عثرته اذا تجاوز عنها انتهى كلامه وان تجيرني هذا ايضا
بفتح التاء من الاجارة اي تخلصني من النار تقديرك متعلق بكلا الفعلين على سبيل التنازع
قال قوله رحيب السرايع سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الخ عشر مرات وسبحان الله وبحمده
مائة مرة ونحوه مما نص عليه من العدد فيه لو زاد على العدد حصل له ثواب الله المترتب عليه والاجر بما زاد
وليس هذا من الحدود التي نهى الله تعالى عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل
فيها او يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ بعض الناس فقال

وزاد على العدد المعين في الوارد

انما

انما الثواب الموعود على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له وعبر عنه بان هذا العدد المعين له سر وخاصية يترتب عليه ما ذكر
فلو زاد يبطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الله والباب كما قال الشيخ ومن زاد زاده الله
في حسنته انتهى كلامه الاولى ان يكتب هذه الحاشية فيما سبق من الاحاديث التي ذكر فيها الاعداد المعينة
قوله وهو رب العرش العظيم روي العظيم بالرفع على انه خبر اخر او صفة للرب وبالجر على انه صفة للعرش
قوله من الهم والحزن قال الحزن بضم الحاء وسكون الزاء وبفتحهما ضد السرور انتهى كلامه قوله
من العجز والكسل قال العجز ما يحب فعله بالتسويف وهو عام في امور الدنيا والاخرة والكسل التثاقل عن الامر
انتهى كلامه قوله من الجبن هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة كالجبان انتهى كلامه قوله
والبخل قال فيه اربع لغات قرئ بها وهو بضم الباء والخاء وفتحهما وضم فتحها مع اسكان الخاء انتهى كلامه
قوله من غلبة الدين يجوز ان يراد بالدين حقوق الله تعالى وحقوق العباد من جميع الانواع قوله
من شر ما خلق وذرا وبرا اصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير وجوده وباعتبار الايجاد على وفق التقدير خالق وذرا الله
الخلق يذرؤهم ذرءا اذا خلقهم وكان الذرء مختص بخلق الذرية وبرا اي خلق الخلق الامن في ل ولهذه اللفظة من
الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات فلما يستعمل في غير الحيوان فيقال برا الله النسمة وخلق السموات والارض قال في
النهاية وبالجملة هذه الالفاظ وان كانت متقاربة في المعنى ولو اريد التاسيس لوجب حمل كل منها على معنى على حدة بان يحمل الخلق على
التقدير وعلى ايجاد السموات والارض والبرء على خلق النسمة والذرء على خلق الذرية قوله وما ينزل فيها قال
هو بفتح الياء ويكسران الشاذ المعجمة وفتح الحاء اي يبرز انتهى كلامه قوله فلاحا الفلاح البقاء والفوز والظفر
وهو من افلح كالنجاح الخ ولكل من هذه الثلاثة ينبغي ان يحمل كل منها على معنى يلائم تخصيص كل منها بوقت وذلك
ليس نفيا من حيث اللغة ويمكن ان يقال صلاحا في دينا فلاحا فوزا بالمطالب الدنيوية المناسبة لصلاح الدين
نجاحا في الاخرة بدخول الجنة وذكر الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في الاذكار برواية ابن السني عن عبد الله بن ابي
اوفى رضي الله عنه هذا الحديث وارد فيه اللهم اجعل اول هذا اليوم صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا وذكر فيه النجاح للاوسط
والفلاح للاخر على عكس ما اورده المص قوله لبيك اللهم لبيك قال من التلبية وهي اجابة المنادي اي
اجابني لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر

فالمعنى انا مقيم على طاعتك انتهى كلامه قوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد وثنيه للتاكيد ومتابعة
ولهذا ثنى وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال انتهى كلامه وقال الجرمي لم يسمع سعديك مفردا قال في النهاية والخير في يديك
اليد وقعت في كلام الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى بيده الخير فوق
ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا ووقع في الحديث قال موسى انت آدم الذي خلقك الله
بيده فالاكثر منهم على ان اليد ههنا مجاز عن القدرة لما اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيته عبارة عن القدرة الكاملة والغرض
من التثنية التنبيه على الكمال فان اعمال اليدين في الاخر زيادة ليست في واحدة وتخصيص خلق آدم بذلك مع ان
الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهرا بيتي للتشريف مع انه تعالى مالك المخلوقات
كلها والحديث من هذا القبيل قوله اللهم ما قلت من قول كلمة ما في هذه الافعال موصولة وكلمة من بيانية والمعنى كل قول او حلف او نذر
وقع مني فمشيتك بين يدي ذلك كله متعلق بمشيتك وكلمة او للتنويع لا للشك يدل عليه قوله بين يدي ذلك كله
وحلفت بفتح اللام وحلف بكسرها ونذر بسكون الذال يقال نذرت انذر نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا
من عبادة او صدقة او غير ذلك وقد تكرر في الاحاديث ذكر النهي عنه وهو تاكيد لامره وتحذير من التهاون به بعد
ايجابه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به اذ كان بالنهي يصير معصية
فلا يلزم وانما وجه الحديث انه قد اعلمهم ان ذلك الامر لا يجري لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال
لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا
فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذرتموه لازم لكم قاله في النهاية قال هذا حديث جليل جمع انواعا مهمة وقد افرده بعض العلماء
بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا قال انه استثناء المشيئة من قائله لا ينفع منه شيء في ذلك اليوم من حلف او نذر
وغيره من الطلاق انتهى كلامه وقد يقال ان ادراج الاستثناء في حلف او نذر باي دليل يخرج الحلف بالطلاق
انتهى كلامه قوله ما صليت من صلوة فعلى من صليت الصلوة فهنا بمعنى الدعاء وهذه الجملة دعائية طلبية كانه يطلب
ان يقع دعاؤه تعالى على من وقع عليه الصلوة وكذا ما بعده انت وليي اي ربي ومالكي وناصري ويقال توفي
فلان وتوفى اذا مات فمن قال توفي معناه قبض واخذ ومن قال توفي فمعناه توفى اجله واستوفى امره وعمره
وعلى هذا يتوجه قراءة من قرأ يتوفون بفتح الياء كذا في التاج البيهقي قوله اسالك الرضا مقصود مصدر رضي

والسم

وسم الرضا محمود وذكره الجوهري كانه طلب الرضا بعد تحقق القضاء وتقرره القضاء بمعنى الحكم وبمعنى اداء القرض وغيره وبمعنى الموت
وبمعنى الاحكام وبمعنى جعل الشيء بعقد او بمعنى النقل والتركيب يدل على احكام الشيء واتقانه ونفاذه وقال الازهري
مرجع الجميع الى انقطاع الشيء او تمامه وقال ان هذا هو الرضا وما يكون قبل القضاء فذلك عزم على الرضا والتوكل يكون قبل القضاء
ولكن الرضا يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا بما قضاه الله تعالى من المصائب التي
يبتلي العبد انتهى كلامه اي بان التوكل يكون قبل القضاء والتسبب والرضا يكون بعده محل تامل والقائم الرضا بالذنوب
انفسها واما الرضا بالقضاء بها او بها من حيث انها مقتضية والرضا فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول قوله
وبرد العيش البرد بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ضد الحر وهو محبوب عندهم بارد العيش بعد الموت حسن الحيوة بعده
وطيبها ولذة النظر الى وجهك قيل قيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات
القيامة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليوذن بان المطلوب هذا ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارنة
للندامة والاستحياء من المعاصي الواقعة عن النظر في الدنيا واما غير مقارنة لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج
واللذة انما هي في الثانية والتقييد بها لافادة ذلك ولعل هذا اولى مما قبله والله اعلم والشوق الى لقائك اي الى لقاء يجوز ان
يكون بمعنى الروية وان يكون بمعنى الوصول وكلا الوجهين حسن في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة الضراء الحالة التي
تضر وهي نقيض السراء وهما بنيا للمؤنث ولا مذكر لهما قيل الجار والمجرور متعلق بقوله والشوق الى لقائك اي اسالك شوقا لا يؤثر
في سيري وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان ضر في مضرة والاولى ان يقال انه صفة لشوقا اي اسالك شوقا الى لقائك
كائنا في غير ضراء الا انه لو وقع في ضراء مضرة لتوهم الخلل فيه وكذا لو وقع في فتنة مضلة كانه سال شوقا لا يكون فيه
توهم خلل ولا فساد ولا زوال وهو بان لا يقع في غير ضراء مضرة ولا فتنة ولا يبعد ان يكون قيدا لكذلك بالنسبة
الى لقائك بان لا يعتبر التعريف فيه او يقدر المتعلق معرفة كما قالوا في قولهم الحمد لله حمدا في المفرد وجعله حالا من فاعل الك[illegible]
غير صحيح تامل قوله اعوذ بك ان اظلم على صيغة المضارع المتكلم الواحد من باب ضرب والثاني على صيغة المجهول المضارع المتكلم الواحد
منه وكلمة او هنا لان ذلك العوذ والعياذ من احد هذه الامور يعني ان المطلوب ان لا يقع شيء منها وهذا المقصود لا يحصل
مع كلمة الواو قوله او اكتسب هذا ايضا على صيغة المضارع المعلوم من باب ضرب خطيئة الكائنة بمعنى الذنب
فيمكن ان يكون او ذنبا للتخيير في العبارة او للشك في لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم والكائنة في مقابلة

الحمد فذلك من قبيل التعميم بعد التخصيص او الذنب بقرينة المقابلة ما يكون بالعمد فيكون الاستغفار انواع مطلق الذنب
لا يغفره اي لا يغفر شيئا من الخطيئة والذنب واشهد بضم الهمزة من الاشهاد قوله وكفى بك شهيدا اي كفيت
شهيدا قال قوله وكفى بالله شهيدا والباء زائدة في الفاعل قوله اني اشهد بفتح الهمزة من الشهادة والقائمين حق بالمغيبين
المذكورين فيذكر قوله وانك تبعث من في القبور اي يحييه من البعث بمعنى احياء الاموات من باب ال قوله ان تكلني
الى نفسي المراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عنه نظر العناية واللطف والاحسان لا ان يتفوض الى النفس بالكلية
وينقطع رابطة العلية والمعلولية بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الحكم معدوما مطلقا لانه يكون مع ضعف وعورة
وذنب وغيرها مجرور على انها صفة في نفس الشرط قوله واني لا اثق ولا وثوق ولا قوة ولا استحكام الا بك
قوله وتب علي اي وفقني للتوبة وهي الرجوع من الذنب تاب الى الله توبة ومتابا وقد تاب الله عليه اي وفقه
لها اقاله وتوابا اقال فيه عشرا اقال قال اي تجاوز عنها من الاقالة انتهى كلام العشرة النزلة قوله اربع ركعات
قال ذهب بعض العلماء الى انها سنة الصبح وفرضها والظاهر انها غيرها وانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى كلامه قوله
سبحان الله تعالى قال اي تنزيه الله تعالى وهو منصوب على المصدر بفعل مضمر كانه قال انزه الله براءة
من السوء والنقائص وقيل معناه التسرع اليه والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة
والظاهر انه لفظ اريد بها الله تعالى يقتضي غاية التعظيم لامرنا بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وقد اطلق
على غيره من انواع الذكر كالتحميد والتمجيد وغيرهما وعلى صلوة النافلة انتهى كلامه قوله وبحمده قال اي وبحمده سبحت
وقيل ابتديا انتهى كلامه ويمكن ان يقال وهو اي التسبيح ملابس بحمده وانا ملابس بحمده والجملة حالية من فاعل
السبح اي انزهه عن النقائص حال كوني او حال كون تسبيحي اياه مقارنا وملابسا بحمده تعالى ثم استعاذ بالله
قال اي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بينا في النثر انتهى كلامه وقد طول المصنف
في النثر في تحقيق هذا الكلام كما هو دابه وادعى ان لا يصح استعيذ رواية وقال فيه قول الجوهري عذت بفلان
واستعذت به اي لجأت اليه مردود عليه ائمة اللسان فان اردت ان تطلع الشمس على حقيقة الحال
فارجع اليه في تحقيق المقال قوله اقبال ليلك بكسر الهمزة اي مجيئه وادبار نهارك قال بكسر الهمزة اي
مجيئه وادبار نهارك قال بكسر الهمزة اي ذهابه انتهى كلامه قوله واصواتك دعاتك الدعاة جمع داع
واصوات

هم المؤذنون واصواتهم اذانهم والمراد بهم مطلق الدعاة واصواتهم دعاؤهم
ووقت المغرب من جملة اوقات الدعاء عشر ايات اربع من اول البقرة قال يعني الى المفلحون على عدد عشر الكوفي
والايتان بعد اية الكرسي يعني الى خالدون وخواتيم البقرة اي من لله ما في السموات الى اخر الايات الثلث
انتهى كلامه قوله موقنا بها الايقان بيكمان شدن قوله اي المنحة المنح العطا منحه يمنحه والاسم المنحة بالكسر
وهي العطية قوله درجات اي خلاصا يتبعها فلاح اي فوز ورضوان بضم الراء وكسرها وقرئ بهما في التنزيل
قوله خير المولج قال هو بفتح الميم وسكون الواو وكسر اللام من الولوج وهو الدخول والخروج انتهى كلامه والخروج
وقيل كل الرواة من فتحها ولعل المصدر منه جاء ايضا على المفعل بالفتح واخذه ماخذ القياس طريق الازدواج
للخروج تامل وقد يقال يجوز ان يراد الموضع فالمراد خير الموضع الذي يلج فيه وعلى هذا يراد ايضا بالمخرج موضع الخروج
يقال خرج مخرجا حسنا وهذا مخرجه قوله لا مبيت لكم ولا عشاء العشاء بالفتح الطعام الذي يوكل عند
العشاء بالكسر وهذه الجملة التي يقولها الشيطان الظاهر انها دعائية قوله جنح الليل قال بكسر الجيم اوله و
بعد مغيب الشمس وقيل ظلمة الليل انتهى كلامه وفي النهاية جنح الليل وجنحه اوله وقيل قطعة منه نحو النصف
والاول اشبه وهو المراد في الحديث انتهى كلامه قوله كفوا على صيغة الامر الكف بمعنى الصون والحفظ
قوله تنتشر على صيغة الواحد الغائبة من مضارع باب الافتعال اي الانتشار قوله من العشاء
بالكسر فقد مر تفسيره فخلوهم على صيغة الامر من التخلية قوله واغلق امر من الاغلاق واطف امر من الاطفاء
واوك امر من الايكاء سر مشك بستن السقاء بالكسر مشك وخمر امر من التخمير التغطية الاناء على وزن السقاء ولو ان
تعرض عليه قال بضم الراء اي تضعه ويحكى فيه الكسر انتهى كلامه قوله اي فراشه الفراش ما يبسط على الارض قوله
فلينفضه يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه لتعرفه وبصنفة ثوبه قال هو بفتح الصاد وكسر النون
اي طرفه مما يلي طرفه انتهى كلامه قوله ويتوسد يمينه التوسد جعل الشيء وسادة فهو متعد ويلائمه تفسيره
الذي ذكره الشارح حيث قال اي ليضع تحت خده قوله واخسأ شيطاني قال بهمزة مفتوحة اوله وهمزة
ساكنة اخره اي ابعد من خسأ الكلب بعد ومنه قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة
وفتح السين من خسأت الكلب طردته اي اطرده فهو متعد ولازم وحاصله ان خسأ

القاه لاراماف لامرؤ الحديث من باب الافعال والالقاء متعديا فهو من الثلاثي المجرد **قوله** وكلمت رهينة قال الرهان بكسر الراء جمع رهن
كجبل وجبال يريد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي رهين بعملها قال الزمخشري ليست التانيث رهين في قوله كل امرئ
بما كسب رهين بل لتانيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث وانما هي
اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهين انتهى كلامه وفيه نظر وقد قال الجوهري والرهن
ورهان والشي رهينة قال ابو جهل رهينة بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة انتهى مراعاة لقوله كل نفس كما ذكره
في قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر والله اعلم انتهى كلامه فيه ان كلام الزمخشري موافق للقاعدة
ولا يعارضه كلام الجوهري وغيره ويمكن حمل كلام الجوهري وغيره على ما ذكره الزمخشري بادني تصرف فنظره باطل الصادق
هذا واعلم ان فك امر مخاطب من الفك والتخليص والرهان جمع رهن كما سبق ذكره وهو المحبوس عند المرتهن
في حقه والمعنى خلص رقبتي عن حقوق الآدميين وعن حقوقك يا رب وعن الذنوب **قوله** وثقل امر مخاطب من التثقيل
اي قوله تعالى واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية **قوله** في الندي الاعلى قال بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء
ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلى الملأ الاعلى من الملائكة انتهى وورد في مستدرك الحاكم بالملأ الاعلى انتهى كلامه قيل
محافظة من الوقاية اي احفظني عذابك يوم تبعث اي تحيي عبادك بعد موتهم فالبعث هنا بمعنى الاحياء بمعنى الارسال
قوله ثم تنفث فيهما قال هو نفخ لطيف بلا ريق وهو من النفث وهو مشبه بالنفخ وهو اقل من التفل لانه لا يكون الا ومعه شيء من الريق
وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراءة وفائدته التبرك في الهواء والنفس المباشرة للرقية والذكر الحسن كما ذكر
تبعا لما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى انتهى كلامه اعلم ان كلام شراح الحديث مضطرب في هذا المقام حيث قال
بعض الفضلاء في قوله فيقرأ للتعقيب وظاهر هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرأ وهذا
لم يقل بها احد وليس فيها فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من راوي الراوي لان النفث ينبغي ان يكون
بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى من القارئ الى المقرو له ومعنى النفث اخراج الريح من الفم
مع شيء من الريق قال القاضي الطيبي من ذهب الى تخطئة الرواة الثقات العدول من اتفقت الامة على صحة
روايته وضبطه واتقانه بما سنح له من الراي الذي هو اوهن من بيت العنكبوت فقد خطا نفسه وخاض
فيما لا يعنيه هلا بني الفاء على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم

قوله

قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل ونظائره في كلام الله العزيز غير عزيزة والمعنى
جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فنفث فيهما او نقول يعمل ظاهر السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة
السحرة البطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت ان يكون مشرعا لكل وارد ومن لا بد له في علم المعاني ما اراد والتفصي عن
الشبهة تشبث بانه جاء في الصحيح البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب هو زور وبهتان حيث
لم اجد فيه وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول الا بالفاظه هذا ما حل في هذا المقام لينظر لك حقيقة المرام
قوله يبدأ بهما الحديث قوله يمسح بهما ما استطاع من جسده ابدل منه لكن قوله ما استطاع من جسده ثم ينتهي الى
ما ادبر من جسده وكفانا اي كفانا مهماتنا ودفع عنا ما يؤذينا **قوله** وآوانا قال اي اوانا الى ماوي لنا وهو المنزل
ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم انتهى كلامه وقيل آوانا بالمد ويجوز فيه القصر والضابط في هذا اللفظ انها مع اللزوم
لا تمد في الافصح وتمد في المتعدي افصح واعلم ان قول النهاية والمقصود ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم ناظرا
الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم فكم ممن لا كافي له ولا موي اي فكم من شخص لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم
ولا يهيئ لهم ماوي بل تركهم يهيمون في البوادي قيل ذلك قليل نادر فلا يناسب كم لانه للكثرة فالمعنى انا نحمد الله
على ان عرفنا نعمه ووفقنا لاداء شكرها فكم من منعم عليه لا يعرفون ذلك ولا يشكرون **قوله** من على وافضل
بالواو وفي مشكوة المصابيح برواية ابي داود فافضل بالفاء اي انعم فرادى وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد
بخلاف الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا به كذا قيل وفيه بحث حسن قال في النهاية المنان المنعم المعطي
من المن العطاء لا من المنة وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان الى من لا يستأهله ولا يطلب الجزاء
عليه انتهى كلامه وبالجملة كل المن والانعام والاعطاء عام ليس بمشروط بعمل العبد ولا بعدمه **قوله** فاجزل قال
اي فاكثر والجزيل العظيم انتهى كلامه **قوله** والملائكة يشهدون اي الملائكة ايضا يشهدون ان لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك او المعنى ان الملائكة يشهدون اني اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك او المعنى ان الملائكة يشهدون
اني مستشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واني اشهد ان محمدا عبدك ورسولك وبعض
الاحاديث السابقة يؤيد هذا الوجه **قوله** من الشيطان وشركه قال تقدم في دعاء الصباح

انتهى كلامه وكذا التقدم مع الاقتران قوله وانت توفاها قال اصله تتوفاها بتائين وحسن الحذف هنا
لئلا يجتمع ثلث تاءات انتهى كلامه قوله مماتها ومحياها الممات والمحيا الموت والحيوة قوله احييتها من
الاحياء فاحفظها من البليات والآفات والاعمال السيئة قوله وبوجهك الكريم الوجه قد يعبر به
عن الذات قوله وما انت آخذ بناصيته اي ما في قبضتك وتصرفك قوله بكشف المغرم هو مصدر وقع
موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم كالمغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه
الله تعالى وفيما يجوز ثم عجز عن ادائه فاما دين احتاج وهو قادر على ادائه فلا تستعاذ منه قاله في النهاية وسيذكر
المص تفسير المغرم في اواخر الكتاب قوله اللهم لا يهزم جندك على صيغة المضارع المجهول الغائب الكفي من
الهزم وجندك مرفوع على انه قائم مقام فاعله الهزم الهزيمة شكستن لشكر من باب ضرب قوله
ولا تخلف وعدك روي على صيغة المضارع المخاطب المعلوم ووعدك منصوب على انه مفعول ويروى على
صيغة المجهول الغائب ووعدك مرفوع ح على انه قائم مقام فاعله وكلاهما من الاخلاف الغير وعده
خلاف كردن وفي امثال ذلك يعتبر التجريد كما لا يخفى قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال الجد بالفتح الغنى
اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى كلامه اعلم ان الجد بالفتح قد فسر بالغنى
كما ذكره المص وهو اكثر الاقاويل وهو في المعنى بمنزلة قوله سبحانه وتعالى ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
وقيل المراد منه الحظ وهو الذي يسميه العامة البخت وقد ورد في الحديث ان جمعا من المسلمين في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدي في النخل وقال آخر جدي في الابل وقال آخر جدي في كذا
فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فدعا يومئذ بدعائه هذا فان صح فهو الوجه لا معدل عنه الا ان فيه مقالا ورواه
بعضهم بكسر الجيم ورد عليه ابو عبيد فقال الجد الاجتهاد وانه دعا الناس الى طاعته وامرهم بالاجتهاد عليه
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فكيف يدعوهم اليه ويأمرهم به ثم يقول لا ينفعهم وقال ابن الانباري ما ظن
القوم فيه ان معناه الى الذي قال ابو عبيد بل هو اي ان صاحب الجد على حيوة الدنيا الحريص عليها
لا ينفعه ذلك وانما ينفعه عمل الآخرة كذا قال الشيخ توربشتي في شرح المصابيح وقوله منك يجيء بدل اي
لا ينفعه بدلك اي بدل طاعتك ويجوز ان يكون للابتداء او يتعلق بينفع وبالجد اي الجدود ولا ينفعه

منك

منك الجد الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق على طاعتك اي لا ينفع من حيز منك جده وانما ينفعه
التوفيق منك وقال الجوهري وفي الدعاء لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل بطاعتك
منك انتهى كلامه قوله الحي القيوم فيه وجهان النصب على المدح او على انه صفة لله او بدل من الذي والرفع على انه
بدل من هو قوله العظيم ايضا فيه على انه صفة للرب والجر على انه صفة للعرش قوله فالق الحب والنوى قال
اي الذي يشق صاحب الطعام ونوى التمر انتهى كلامه قوله وانت الآخر قال اي الباقي بعد فناء خلقه
كلها ناطقها وصامتها قوله وانت الظاهر قال اي ظاهر فوق كل شيء وعلا عليه قوله وانت الباطن قال اي
المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم انتهى كلامه قوله فليس دونك شيء قال
اي مع انه يحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس شيء ما يحجبه عن ادراك شيئا من خلقه قوله اقض عنا الدين
يحتمل ان يراد بالدين ههنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع قوله سلمت وجهي اليك فيه اشارة
الى ان ذاته وحقيقته منقادة لله تعالى واوامره ونواهيه قوله وفوضت امري اليك اشارة الى ان اموره الخارجة
والداخلة مفوضة اليه تعالى لا مدبر لها غيره والجأت ظهري اليك بعد قوله فوضت امري اليك اشارة الى انه بعد تفويض
اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره يلجأ اليه مما يضره ويؤذيه من الاشياء الداخلة والخارجة يقال الجأت
الى الشيء اي اضطررته اليه ويستعمل في مثل هذا الموضع بمعنى الاستناد يقال الجأت امري الى الله اي استندته
وفيه تنبيه على انه اضطره الى ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله ولا ظهرا يستند به اذره سواه
قوله رهبة ورغبة اليك قيل عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة
اليك ورهبة منك والعرف يفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر: رأيت بعلك في الوغى: متقلدا سيفا ورمحا
انتهى كلامه الرغبة السعة في الارادة والرهبة مخافة مع تحرز واضطراب وهما متعلقان بالجأت وفي بعض
النسخ الجملة على انها حال رغبتي فيما اريد اليك قال انت واي الذي يعطي الرغائب فارغب قوله
قال الشيخ شهاب الدين التوربشتي في هذا اليك متعلق بمحذوف اي متوجها بها اليك قوله لا ملجأ
قال بهمزة مفتوحة اي لا مستند ولا ملتجأ اليه الا الله قوله ولا منجا قال غير مهموز انتهى كلامه وقيل قد

يهم مني الازدواج وقد يعكس قوله وتنبيك بدون الباء الجارة في الاصول وزيادتها في المصابيح كذا ذكره الم
في تصحيح المصابيح قوله المسبحات بكسر الباء وهي التي افتتحت بسبحان او سبح او يسبح او سبح هذا واعلم انه اخفى آية فيها
كاخفاء ليلة القدر في الليالي واخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة قوله قبل ان يرقد على وزن يطلب اي ينام قوله ارى على صيغة
المجهول اي اظن على صيغة المعلوم يعقل بكسر القاف اي يصير ذا عقل وادراك خبره آية صيغة اصدق ونيام مفعول ثان
لارى واعلم ان المصنف قال في اوائل الكتاب ان كل حديث موقوفا حذفت قبل رمزه حتى يعلم انه موقوف
بما بعده من الكتب وانه ذكرها علامة الموقوف وانه ذكر بعده شيئا من رموز الكتب فلم يعرف هنا ما بعده هنا كل
ثم اعلم ان الشيخ محي الدين النووي رحمه الله قال في الاذكار وروى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده
عن علي كرم الله وجهه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرأ الآيات الثلاث الاواخر من البقرة
واسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم قوله فقد امنت بكسر العين على وزن علمت من الامن بالشكلين الحسن شديد له
قوله يأوي على وزن يأتي قوله يهب بفتح الياء وضم الهاء اي يستيقظ قوله اذا اوى مقصور قد
تقدم الكلام فيه قوله ابتدره الابتداء سوى جرى شيئا فتى وبعدى بالباء وبنفسه قوله يكلؤه قال
بهمزة مضمومة اي يحفظه ويحرسه انتهى كلامه الاولى ان يقال بفتح الياء اخر الحروف وسكون الكاف
وفتح اللام وبهمزة في اخرها من باب سال قوله في منامه اي نومه عليها اي على رؤياه او على رؤيته الكتب
قوله ولا يحدث بها الا من يحب قال يعني ان الرؤيا لا تستقر ما لم يعبر فاذا عبرت سقطت فاذا
كان العابر غير محب فلا يعبرها الا بما يكره فيحصل بذلك هم وغم وليس المراد ان تزيلها عما جعلها الله عليه
وقد يقع الرؤيا بقول اول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا وربما احتملت الرؤيا تاويلين او اكثر فعبرها من يعرف
عبارتها على وجه يحتملها فيقع على ما اولها فقد ورد ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت رأيت
سارية بيتي قد انكسر فقال يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها لاحد قالت نعم قال هو كما قال انتهى كلامه قوله فليتفل

قال

ثم التفل ص

قال بفتح الياء وكسر الفاء وضمها والتفل شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ
انتهى كلامه قوله او ليبصق على وزن يطلب قال هو بالصاد وكذا ورد الرواية في الحديث والاصل
فيه الزاء ويجوز فيه السين وانما ابدلت صادا للمجاورة للقاف انتهى كلامه قوله او لينفث قد تقدم
الكلام فيه وكلمة او في الموضعين اما للتنويع او للتخيير او للشك والظاهر الاول ويؤيده قوله ثلثا
ثلثا بالتكرير قوله ومن شرها اي ومن شر رؤيا التي يكرهها النائم ويحتمل ان يكون الضمير لما يفهم من الشيطان
من مكايده وهمزاته ولا يذكرها اي ولا يذكر النائم الرؤيا المكروهة لاحد فانها لا تضره واذا فزع بكسر الزاء
الفزع الخوف في الاصل او وجد وحشة هي ضد الانس والوحشة الخلوة والهم الارق بكسر الراء
من باب علم اي تسهر قوله ومن همزات الشياطين قال اي خطراتها التي تخطرها بقلب الانسان اي تجر
اصل الهمز النخس والغمز فكل شيء دفعته همزته والهمزة ايضا الغيبة والوقيعة وذكر عيوبهم وقد يهمز
يهمز فيهما نزع همزة للمبالغة والاثنين يخففون بحذف يا المتكلم اكتفاء بكسرة نون الوقاية وامثال
هذا كثير في كلام العرب وغيره وضمير الجمع المذكر فيه للشياطين قوله في هذا الكتاب وفيه دليل على
جواز تعليق التعويذ على الصغار قوله لا يجاوزهن قال اي لا يجيز عنهن ولا يميل في رأي اي
خلق قوله ومن شر طوارق الليل والنهار اي ما يحدث والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق قيل
اصله الدق وسمي الاتي بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق ومنه الطيرة والعيافة والكهانة والطارقة
المتكهنة وقيل للمتكهنات طوارق لمشتهى قوله الا طارقا اي حادثا قوله وفي الارق الارق بفتحتين
السهر ورجل ارق تالف النهاية قوله وما اظلت اي ما دنت السموات منه من قبيل اظلك فلان اذا
دنا منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر وسر اي دنوا منك والمراد منه السموات ورب الارضين
جمع الارض بالسكون قوله وما اقلت قال اي ارتفعت عليه واستعلت وعلته انتهى في
لا تدل هنا بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون في جوف الارض لا على وجهها
ويمكن ان يكون من قبيل اقل الحمل اطاق حملها فيعبر به الا ما على ظهرها او اعم منه والمراد منه الا ما على وجهها

قوله وما اضلت قال من الضلال اي اضلته انتهى ويعود الضمير المستتر فيه للشياطين قوله جارا اي مجاورا حافظا

قوله من شر خلقك اي من شر جميع مخلوقاتك الجار والمجرور متعلق بجارا قوله ان يفرط قال بفتح اليا وضم الرا

من الفرط وهو العدوان وتجاوز الحد ظلما انتهى هذا بدل من شر خلقك او بيان له سواء كان في محل الرفع او الجر او النصب

وان يطغى من الطغيان من باب سال هذا اقرب من الفرط معنى والظاهر انه اقتبسه صلى الله عليه وسلم ودرسه اي ما وقع في

كلام الرب تعالى عن موسى وهارون عليهما السلام قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى ويجوز ان يكون شكا من الراوي

في لفظه صلى الله عليه وسلم قوله عز جارك الجار هو المستجير والجار اللاول يعني المجير والعزة في الاصل القوة والشدة والغلبة

تقول عز يعز بالكسر اذا صار عزيزا وعز يعز بالفتح اذا اشتد فقوله عز جارك كالتعليل لقوله كن لي جارا فاذا حمل على

الغلبة يكون معناه اجعلني غالبا من يريد شرا من خلقك حتى او افهم عني واذا حمل على الشدة يكون معناه اجعلني باشدة

لا ركون بها معلوبا لهم قوله غارت النجوم قال اي غابت قوله وهدات العيون قال بالهمزة سكنت من الهدو

وهو السكون ومنه اهدات الصبي بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخيرة اي اسكنته لا نام انتهى كلامه والكسر اول النوم

وقد وسن يسن سنة فهو وسن ووسنان والهاء في السنة عوض عن الواو قوله وانم بفتح الهمزة

من الانامة قوله واذا انتبه اي استيقظ من الانتباه قوله ولئن زالتا هذه اللام داخلة

على جواب القسم المحذوف اي قسم بالله لئن زالتا اي امسكهما كلمة ان نافية ومن زايدة لافادة

عموم النفي اي لئن زالتا ما امسكهما احد احد من بعده اي بعد الزوال او بعد الله قوله الا باذنه

متعلق بيقع اي انه يمسك السماء ان يقع على الارض بسبب من الاسباب الا بهذا اي باذنه

قوله لرؤف رحيم هذه اللام لتاكيد الحكم كلمة ان واسمه الخبر يحيي الموتى جمع ميت كالمرضى

والقتلى قوله ولا تزغ قلبي اي لا تمله عن الايمان والصراط المستقيم يقال زاغ عن الطريق

يزيغ اذا عدل عنه قوله وهب لي من لدنك رحمة لدن ظرف مكان بمعنى عند وفيه لغات

الا انه اقرب مكانا من عند واخص منه فان عند يقع على المكان وغيره تقول في عنده

فلان مال اي في ذمته لا تقال ذلك في لدن قاله في النهاية وهذه لان ذا حملت على الحر

وهبها

وهب ولنقي الوسطة والسبب قوله من تعار بفتح التا والرا وتشديد الرا اي استيقظ انتهى قال الجوهري

تعار الرجل من الليل اذا هب من نومه مع صوت قوله او يدعو الظاهر انه بدل اللهم اغفر لي يعني شك الراوي

في ان لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اللهم اغفر لي او يدعو او في الاذكار هو شك من الوليد بن مسلم

احد الرواة هو شيخ شيوخ البخاري وابو داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث قوله استجيب له على صيغة

الماضي المجهول من الاستجابة قوله قبلت على صيغة الماضي المجهول من الجود قوله وكفرت بالطاغوت

قال الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان وكل رئيس في الضلال قد يكون واحدا لقوله تعالى يريدون

ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقد يكون جمعا لقوله تعالى اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم

والطاغوت وان جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه

بمنزلة الرغبوت والرهبوت والجمع الطواغيت قوله وقي على صيغة المجهول اي حفظ من الوقاية بمعنى الحفظ

تخوفه اي نجي من التخوف بمعنى الخوف قوله الى مثلها اي الى مثل تلك الساعة والى مثل تلك الفعلة

قوله فلينفضه بصنفة ازاره قد تقدم الكلام فيه قوله ما خلفه عليه اي ما كان خلفه على فراشه يقال خلف الشي

عليك اي كان الله خليفة والدي لك اوس فقدته عليك فان دخل الخلا محمود والمتوضي والخلا بالفتح المكان

الذي لا شي فيه ذكره الجوهري قوله اعوذ بالله من الخبث والخبائث قال الخبث بضم الخا والبا جمع خبيث

والخبائث جمع خبيثة يعني ذكران الشياطين واناثها وقيل بل هو من الخبث باسكان البا وهو خلاف

طيب الفعل من فجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال الردية قوله غفرانك قال منصوب

باضمار فعل اي اسال وفي الحكمة في هذا قولان اصحهما الاستغفار من ترك ذكره تعالى مدة لبثه في

الخلا فانه كان صلى الله عليه وسلم لا يترك ذكر الله تعالى الا عند قضاء الحاجة وكانه راى تقصيرا فاستدرك

بالاستغفار والثاني التوبة من تقصيره في شكر النعمة التي انعم بها عليه قوله الاذى بفتح الهمزة وفتح

الذال المعجمة مقصورة وهو ما يؤذي قوله في رق بفتح الرا وتشديد القاف الصحيفة قوله في طابع

وهو بفتح البا وهو الخاتم يريد الختم على الصحيفة قوله في جوف الليل قال اي وسطه وجوف

الليل الآخر اي ثلثه الآخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل انتهى هذا التفسير لجوف الليل

ما بلك ... من التفسير ... لخمس ... من اهل ... [illegible]

صلوة الليل

الاخر مذكور في النهاية والظاهر ان يحمل الحديث المطلق على المقيد قوله صلوة الليل
مثنى مثنى قال يعني ركعتين هذه رواية نافع وطاوس وعن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر الليل والنهار وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة والحديث ورد في النوافل
وبه قال مالك والشافعي واحمد وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقت
الضحى ثماني ركعات يسلم بين كل ركعتين وصلوة العيد ركعتان وكذا الا
ستسقاء وهما من صلوة النهار قوله يتهجد قال اي يسهر يقال هجد
اي يسهر وهجد وتهجد اذا قام فهو من الاضداد انتهى كلام فالاولى ان يقال في تفسير تهجد
هك اي يصلي صلوة التهجد ويتهجد حال من ضمير قام وقال جواب اذا والشرطية خبر كان وقيل قال اللهم
خبر كان اي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول اللهم لك الحمد قوله انت قيم السموات
والارض ومن فيهن اي مدبر امور خلقه انتهى وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي من ابنية المبالغة
ومعناه القائم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع احواله اصلها من الواو وقيوام وقيووم وقيووم
بوزن فيعال وفيعل وفيعول قاله في النهاية وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهن تغليبا
اذ لا عقل لغيرهم قوله انت نور السموات والارض قال اي منورهما انتهى وفي النهاية النور هو الذي
يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في
نفسه المظهر لغيره يسمى نورا قوله انت الحق قال اي المتحقق وجوده وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق
وعرف الحق في الموصفين لمعنى الحصر ونكر الباقي لان كلا منها حق في نفسه انتهى وفيه ان تعريف
الخبر باللام يفيد حصره على المبتدا ونحو زيد الاسد وعمرو الشجاع وحصر الحق في كل منهما ينافي حصره
في الاخر وكذا ينافي تحققه في الباقي الا ان يقال المراد بالحصر هنا هو الادعائي وما ذكره في وجه
تنكير الباقي لا يدل على ترجيح تنكيره على تعريفه كيف ولو صح لدل على التنكير في الموصفين ايضا
تدبر وقيل في بيان تعريف الحق في الموصفين وتنكيره في الباقي لا ينكر سلفا وخلفا
ان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال لبيد الا كل شيء

ماخلا

ماخلا الله باطل وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره اما قصدا او عجزا تعالى وتقدس عن ذلك والتنكير
في البواقي للتعظيم والتفخيم ولقاءك حق قال يعني البعث واخطأ من فسره بالموت انتهى وقد تقدم
ما يجديك نفعا في هذا المقام فتذكر قوله ومحمد حق من قبيل التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف والاهتمام قوله
والساعة حق الساعة لغة يطلق على جزء قليل من النهار والليل ثم استعيرت للوقت الذي
تقوم فيه القيامة يريد انها ساعة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سميت ساعة
قال في النهاية الحق مصدر في الاصل يريد نصبه على انه مفعول مطلق كما في حديث التلبية لبيك حق
حقا اي غير باطل وهو مصدر مؤكد لغيره اي انه اكد به معنى الزم طاعتك الذي دل عليه لبيك كذا قالوا
فلهذا جعل خبر المونث والجمع قوله لك اسلمت قال استسلمت وانقدت قوله وبك امنت قال
اي صدقت بك وبكل ما اخبرت وبينت قوله واليك انبت قال اي اطعت ورجعت الى عبادتك
واقبلت عليها وقيل رجعت اليك في تدبيري اي فوضت اليك قوله وبك خاصمت قال اي
بما اعطيتني من البراهين والقوة خاصمت من عاندك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف
قوله واليك حاكمت المحاكمة رفع القضية الى الحاكم قال اي كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك
مما كان تحاكم اليه في الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك قوله فاغفر لي الخ قال قاله تواضعا
وليقتدي به انتهى ولا يخفى ان هذا مثل كثير من الادعية السابقة والاتية ولا يظهر وجه تخصيص
هذا الكلام بهذا الدعاء وايضا انه واشار ناظر الى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
والكلام فيه كالكلام في ذلك قوله سمع الله لمن حمده قال اي اجاب حمده وقبله انتهى السمع
بالسكون والسماع شنيدن ويعدي الى مفعولين وگوش فرا داشتن ويعدي بنفسه وباللام
ومنه لا تسمعوا لهذا القران وبالى ومنه لا يسمعون الى الملاء الاعلى قاله في التاج البيهقي و
في امثال هذا المقام نكتة وهي ان كل وصف لا يصح في شانه تعالى بحقيقته وظاهره يراد به ما هو
لازم له ومناسب كما قالوا في الرحمة والرحيم وغيرهما ومما يلائم السماع القبول والاجابة فيكون
هو المراد في حقه تعالى قوله واستن اي استاك قوله ضيق المقام اي مقام يوم القيامة

الذي يضيقه باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله وشدته انتهى ويوم القيامة ظرف للمقام
او للضيق او لهما معا على سبيل التنازع قوله اللهم رب جبرئيل الخ خصهم بالذكر وكذلك قال رب
العرش العظيم ونحو ذلك من دلايل العظمة لعظم شانه تعالى وانه رب كل شيء قوله اهدني لما اختلف
فيه من الحق على صيغة المجهول والظرف اعني فيه قايم مقام فاعله ومن لبيان ما قال اي ثبتني
عليه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قوله باذنك اي بارادتك متعلق باختلف قوله
والمعوذتين بكسر الواو على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل كما يجيء في كلام المص قوله
ويفصل بكسر الصاد المهملة قوله يسمعها من الاسماع قوله او لا يسلم من التسليم على صيغة المعلوم
ويقنت بضم النون من باب طلب وقد تكرر في الحديث ذكر القنوت ويرد بمعان متعددة
كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت فيصرف
في كل واحد من هذه المعاني ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه قال في النهاية قوله اللهم اهدني
في التاج البيهقي الهدى راه نمودن ددرين ويعدى الى المفعولين بحرف جر اللام والى
وقد يحذف حرف الجر فيعدى الى المفعولين بنفسه وراه رست كرفتن الهداية راه رست
نمودن در هر چيزي انتهى كلامه والمراد ههنا المعنى الاول للهدى او الهداية قوله عافني اي
اعطني العافية قوله وتولني التولي دوستي داشتن باكسي ومنه من يتولهم منكم وبكاري
قيام كردن ومنه والذي تولى كبره منهم وولايت دادن قال البيهقي في التاج فكل من هذه المعاني
المشترك يصح ان يراد ههنا قوله وبارك لي اي اثبت يا اللهم لي ما اعطيتني من التشريف والكرامة وغيرها
وهو من برك البعير اذا اناخ في موضع فلزمه ويطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول قال في النهاية قوله
وقني اي احفظني شر ما قضيت اي شر قضيتك او شر قضائك وما على الاول موصولة او موصوفة وعلى الثاني
مصدرية واصل القضاء القطع او الفصل يقال قضى يقضي قضاء فهو قاض اذا حكم وفصل وقضاء الشيء
احكامه وامضاؤه والفراغ منه فيكون بمعنى القطع وقال الازهري القضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع
الشيء وتمامه وكلما حكم عمله او اتم او ختم او ادي او اوجب او اعلم او انفذ او امضي فقد قضي وقد جاءت

بهذه الوجوه

بهذه الوجوه كلها في الحديث قال في النهاية قوله لا يذل بالذال المعجمة من الذل ضد العز كما ان الموالاة
ضد المعاداة قوله تباركت التبارك التعالي والتعظم والباب يدل على ثبات الشيء فيكون
المعنى ثبت وتعاليت تغيرا قوله والف من التاليف اي الف الالفة بين قلوبهم واصلح من الاصلاح
ذات بينهم لفظ ذات مقحم اي الف الصلاح والصلح بينهم قوله والفرج من الفرج قوله العن من اللعن
بمعنى الطرد من باب سال قوله يصدون عن سبيلك اي يعرضون عنه او يمنعون الناس عنه صد عنه
يصد صدودا اذا اعرض وصده عن الامر صدا منعه وصرفه عنه قوله اولياءك اي احباءك وناصري
دينك وشريعتك وانزل من الانزال بهم باسك اي شدتك وانتقامك قوله ونثني من الاثناء
نخلع ونترك من قبيل العطف التفسيري فان نخلع بمعنى نترك قوله من يفجرك اي يلحد في صفاتك
قاله في الاذكار والاظهر كما يقال في النهاية اي يعصيك ويخالف امرك قوله ونحفد قال بفتح النون
وكسر الفاء اي نسرع في العمل والخدمة قوله الجد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة اي الحق قوله بالكفار
ملحق قال بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اي من نزل به عذابك الحقه بالكفار وقيل ملحق بمعنى لاحق لغة
يقال لحقته والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك ملحق بالكفار ويصابون
به انتهى قوله واذا سلم منه اي من الوتر قوله القدوس بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة
اي الطاهر المقدس المنزه عن العيوب والنقائص وقد يفتح قافه قوله يمد صوته هذه الجملة حال من فاعل
قال قوله في الثالثة اي في المرتبة الثالثة يرفع اي يرفع صوته قوله والروح قال بضم الراء قيل هو ملك
عظيم وقيل خلق لا تراهم الملائكة كما لا ترى نحن الملائكة ويحتمل ان يكون جبرئيل فيكون من باب عطف
الخاص على العام وقد يراد به الروح الذي يقوم به الجسد ويكون به الحيوة فقد ورد كذلك في القران والحديث
قوله اعوذ برضاك من سخطك قال قال الخطابي في هذا معنى لطيف وهو انه استعاذ بالله وسال
ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضاء والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة
فلما صار الى ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب
من حق عبادته والثناء عليه اعلم ذلك انتهى والاولى ان يقال انه من قبيل الاجمال بعد التفصيل

ا فادة للتعميم قوله لا احصي ثناء عليك قال اي لا اطيق احصاءه وقيل لا احيطه وقال الامام
مالك لا احصي نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت في الثناء عليك قوله انت
كما اثنيت على نفسك قال اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى على
نفسه او كل ثناء اثني به عليه وان بولغ فيه فقدره سبحانه اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه
اوسع يعني ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف في عليك كما اثنيت على نفسك ولا يخفى ما فيه فقد روى
النسائي في عمل اليوم والليلة حديث علي رضي الله عنه ولفظه لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك ولكن
انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التمحل والله اعلم انتهى وان شئت ان تطلع على حقيقة الحال في تحقيق
هذا المقام فاستمع لما نتلوا عليك ودع عنك ما قيل او يقال فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اعلم
ان الاحصاء هنا يمكن ان يكون بمعنى العلم والعد على سبيل الاستقصاء وعلى هذا التقدير يكون الضمير المرفوع
اعني انت مبتدأ والكاف زائدة وكلمة ما موصولة او موصوفة واختيار ما على كلمة من لان ذلك باب الوصفية كما قالوا
في قوله تعالى والسماء وما بناها واثنيت على نفسك صلتها او صفتها كما في قوله رضي الله عنه انا الذي سمتني
امي حيدرة وانها خبر للمبتدأ المذكور وهذه الجملة تعليل لعدم علمه صلى الله عليه وسلم ثناء عليه تعالى على التفصيل وعدم
عده كذلك لانه تعالى اذا اثنى على نفسه كان ثناؤه غير متناه فلا يعلم ولا يعد كذلك بل لا يمكن شيء من العد
والعلم المذكورين الا الله تعالى وايضا يمكن ان يكون الاحصاء بمعنى القدرة وعلى هذا التقدير ايضا يمكن
ان يكون الضمير المرفوع مبتدأ والباقي كما مر وهذه الجملة استئنافية كانها جواب سؤال من الجملة السابقة
كانه قيل من يثني حق الثناء وكذا يمكن ان يكون كلمة انت تاكيد الضمير المجرور في عليك فكلمة ما موصولا او موصوفة
او مصدرية والمعنى انه لا اقدر على ثناء عليك مثل الثناء الذي اثنيت به على نفسك او مثل ثناء
اثنيت به بحذف العائد الى الموصول او الموصوف او مثل ثنائك بحمل ما مصدرية والمقصود
صلى الله عليه وسلم من هذا الكلام اظهار العجز عن مثل ثنائه تعالى على ذاته وسلب المماثلة بين ثنائه قولا
او فعلا وبين ثنائه تعالى على ذاته كذلك تامل تظهر لك ان اي معنى من تلك المعاني مناسب اللفظ
الحديث ولجنابه صلى الله عليه وسلم وما ذكره المصنف من رواية النسائي يؤيد بعض الوجوه ولا ينافي

ان

ان يحمل بعض الروايات على معنى دون اخرى هذا وقد يقال قد يعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات
الواجب تعالى فلا وجه لما سمعت من ارباب علم الحديث من ان اطلاق لفظ النفس عليه تعالى في قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم اذن الشرع على اطلاق النفس على ذات
الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله تعالى توقيفية قوله ركعتي الفجر هما سنة الصبح قوله رب جبرئيل خص
هذه الثلثة من الملائكة لشرفها وخص ايضا محمدا صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء بالذكر لشرفه قوله
وان نزل بالزاء في الموضعين الاول من الزلل على صيغة المعلوم من باب ضرب والثاني من الازلال على صيغة
المعلوم ايضا استعاذ من ان يقع في سيئة وذنب ومن ان يوقع غيره فيها قوله او تقل من الضلالة
هذا ايضا من باب ضرب وكذا نظم ومعنى كل منهما قريب من معنى نزل وكان المقصود من ذلك هو التاكيد
قوله او نجهل من الجهل ضد العلم على صيغة المعلوم اي نفعل على الناس فعل الجهال من الايذاء والفرار او
يجهل علينا على صيغة المجهول اي يفعل الناس علينا فعل الجهال من الفرار والايذاء قوله التكلان على الله التوكل
اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان تقلب الواو تاء كالتراب والتجاه قوله من بيتي
هذا الكلام ام سلمة قوله الا رفع طرفه بفتح الطاء المهملة وسكون الراء في اخره فاء اي بصره قوله او يجهل
اي جاهلا او مجهولا والمعنى على الاول انه استعاذ من ان يفعل هو بنفسه ومن ان يفعل غيره وعلى الثاني
انه استعاذ من ان يفعل هو ومن ان يفعل غيره وكذا الحال في قوله ازل او ازل ويؤيده رواية المجهول
في قوله اظلم او اظلم واجهل او يجهل علي قوله اجعل في قلبي نورا اعلم ان القلب مقر الفكر في الاء الله تعالى ونعمائه وملكوته
ومعدنها والحواس وسائر الاعضاء تابعة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ثم ان المذكور من الحواس الظاهرة ليس
الا البصر والسمع ولعل ذلك لان البصر يسارح ايات الله المنصوبة في الافاق ولا مدخل تام في قراءة
الكتب المنزلة وغيره والسمع به يدرك انوار الوحي والايات المنزلة على انبياء الله تعالى المذكور من الجهات
الست في هذا الحديث هو الثلثة اعني اليمين والشمال والخلف كانه اختصار لما وقع في الحديث
المتفق عليه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وعن يساري
وبصري نورا

نورا وعن فوقي نورا وعن تحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا ذيوبده ماسينكره المص من ذكر
اربع منها دون اليمين والشمال المذكورين هنا والمقصود من ذلك كله الاحاطة كما يدل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم واجعلني نورا فهذا بالنسبة الى سائر الاحاديث الواردة فيه اجمال التفصيل وهي بالنسبة تفصيل
الاجمال ثم ان المعنى اطلب نور الاعضاء ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتعرى عن ظلمة الجهالة والمعاصي قوله
واجعل لي نورا اي نورا عظيما محيطا بجميع اجزاء الاعضاء فالتنكير للتعظيم كانه اجمال بعد التفصيل وانه قريب من قوله
واجعلني نورا ومعنى قوله واعظم لي نورا بقطع الهمزة اجعل نوري عظيما فيؤول اليه ايضا وكذا قوله اعطني نورا
مجموع الجمل الاربعة متحدة في مآل المعنى ثم ان الحرف في القلب والسمع كلمة في وفي الجهات غيرها كلمة عن
في بعض الروايات ومن بعض اخرى منها من فقد تصدى بعض الافاضل لبيان النكتة فيه وتكلف والاولى
ان يقال في امثال ذلك التفنن والاستغراب وامثالهما والامر في ذلك هين قوله بوجهه الكريم
اضافة الوجه الى الله تعالى واقعة في الايات والاحاديث منها قوله تعالى ويبقى وجه ربك وقوله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه واختلف اقوالهم فيه منها انه صفة ثبوتية زائدة كسائر الصفات ومنها انه وجوده
تعالى ومنها انه ذاته مع جميع صفاته تعالى فان الباقي هو ذاته مع جميع صفاته وما سواه هالك غير باق
قوله وسلطانه قال الجوهري السلطان الولي وهو فعلان يذكر ويؤنث وجمع السلاطين انفا الحجة والبرهان
ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر قوله اعصمني اي من العصمة اي المنع من باب ضرب قوله سالك من فضلك
قيل لعل السر في تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان من دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته
فناسب ذكر الرحمة واذا خرج انتشر في الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال
تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ولما نزل الانسان في تقصيره لزم في الحالتين طلب الغفران
قوله ولا يجلس في المسجد يعني اذا دخل في المسجد لا يجلس فيه حتى يصلي ركعتين قوله ينشد قال تحية مسجد
بفتح الياء وضم الشين من نشد وهو رفع الصوت اي يرفع صوته ويطلبه الحاجة وقيل يدخل في هذا الحال
لم يبن له المسجد من البيع والشراء ونحو ذلك وكان بعض السلف لا يرى ان يتصدق على السائل
المتعرض في المسجد قوله او يتباع من الابتياع بمعنى الاشتراء قوله تسع عشرة كلمة هذا يعني

على قاعدة الترجيع وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال بحيث
يسمع نفسه دون من تقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله كذا في الاذكار قوله وبعد الحيعلة لا حول ولا قوة الا بالله قيل هذا هو المشهور
بين الجمهور لكن في بعض الاحاديث كما سيأتي ما يقتضي ان يقال هنا ايضا ما قاله المؤذن حي على الصلوة
وحي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا ومن الناس
من جمع بين الحيعلتين والحوقلة ثم سال الله له الوسيلة قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم اي القرب من الله
عز وجل قيل هي الشفاعة يوم القيامة وقيل هي منزل من المنازل الجنة كما جاء في الحديث وحمل
الوسيلة القرب والوصلة انتهى وهذا الكلام النهاية وعبارته هذه في حديث الاذان اللهم آت محمدا
الوسيلة هي في الاصل ما يتوصل به الى الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وسل اليه وسيلة وتوسل
والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل
الجنة كذا جاء في الحديث ولا يخفى التفاوت بينها وبين ما ذكره المص تدبر قوله الدعوة التامة
قال وصفها بالتمام لانها ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة الله وهو الذي يستحق صفة الكمال والتمام
انتهى ويحتمل انها وصفت بالتمام لكونها مصونة عن النسخ والابدال باقية الى يوم التناد يعني قوله
صلى الله عليه وسلم الصلوة القائمة التي لا يغيرها ملة ولا ينسخها شريعة قوله آت امر من الايتاء بمعنى
الاعطاء وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته الموصول مع الصلة اما بدل او نصب على المدح
او رفع بتقدير اعني او هو ولا يجوز ان يكون صفة للنكرة وانما انكر لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما
اي مقاما يغبطه الاولون والآخرون محمودا يكل عن اوصافه السنة الحامدين والمراد بوعده
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا روي عن ابن عباس
انه قال في هذه الاية انه مقاما يحمدك الاولون والآخرون تسأل فتعطى وتشفع فتشفع و
ليس لاحد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو المقام الذي
اشفع فيه لامتي كذا قيل انك لا تخلف الميعاد من الاخلاف الميعاد اي الوعد قوله ويكبر بالواو

عطف علي فيكبر قوله ويتشهد على صيغة المضارع الغايب عطف علي قوله ويقول قوله درجة بالنصب بدل من الضمير المنصوب المتصل في فاجعله اي فاجعل الدرجة في الاعلين اي فيما بينهم وكذلك قوله حجته ذكره او بالرفع بدل عن المستتر في الظرف او في علاء ومبتدء والظرف خبره مقدم عليه والجملة مفعول ثان لاجعله قوله الدعوة القائمة اي الدائمة لا يغيرها ملة ولا ينسخها شريعة قد وصف الصلوة سابقا بالقائمة وهنا وصفت الدعوة بالقائمة وسيجي وصفها بالصادقة ولكل منها وجه يظهر بالتامل الصادق قوله لا تسخط السخط ضد الرضى او شدة شك من الراوي في لفظه صلى الله عليه وسلم او تخيير منه صلى الله عليه وسلم قوله حي على الصلوة فليتحين المنادي قال اي يطلب حين النداء بالصلوة وهو الاذان والحين الوقت قوله حي على الفلاح كذا في كتب الحديث وفي المغرب حي كن سمار الافعال ومنه حي على الفلاح اي هلم واقبل عليه قوله المتين لها اي لها ساد مسد فاعل المستجاب الضمير للدعوة قوله دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وبالنصب باضمار اعني وبالرفع على انها خبر مبتدأ محذوف اعني هي قوله والعشا اي حشرنا قوله احياء واموات حالان من الضمير المنصوب في احينا او من ضمير اهلها قوله الا في الترجيع وهو الترديد يريد قول المؤذن في الشهادتين او لا يخفض صوته ثم يرفع بها صوته انتهى قوله الى الصلوة المكتوبة قال اي صلوة الفرض التي كتبها الله تعالى اي فرضها على عباده من الصلوات الخمس انتهى قوله فطر اي خلق قوله حنيفا قال الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام انتهى حنيفا حال من فاعل وجهت وما انا من المشركين اما حال على التداخل او الترادف او معطوف على وجهت قوله ونسكي النسك بضم النون والسين المهملة وفي اخره كاف الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به الى الله تعالى والنسك ما امر به الشريعة والورع ما نهت عنه والناسك العابد وقد نسك ينسك نسكا اذا ذبح والنسيكة الذبيحة وجمعها نسك فان حمل النسك هنا على الاول فهو من قبيل عطف العام على الخاص وان حمل على الثاني فهو اشارة الى العبادة المالية كما ان الصلوة اشارة الى العبادة البدنية قوله ومحياي ومماتي اي حياتي وموتي لله لعل هذا كناية عن كون جميع احواله وافعاله

فوكا

لله تعالى اي المعروفة في تكميل رضى الله تعالى قوله واهدني لاحسن الاخلاق اي ارشدني من الهداية قوله في يديك اي في قدرتك وذكر اليد وتثنيته عبارة عن كمال القدرة وقد سبق ما يجديك نفعا في هذا المقام فتذكر قوله والشر ليس اليك قال معناه عند اهل الحق من السلف والخلف ان جميع ما يكون من خير وشر من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره فيكون التقدير والشر لا يتقرب به اليك ان لا يصعد الكلم الطيب او لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان كان خالقها ونحوه مثل قوله وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قوله انا بك واليك اي ياتي بك وراجع اليك وقيل اي اعوذ بك واتوجه اليك قوله باعد اختار صيغة المبالغة المفاعلة للمبالغة كذا قيل قوله البرد بفتحتين هو ما نزل من السماء منجمدا مدورا ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصولها الطهارة الكاملة الا باحدها تبيانا بالانواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها اي طهرني بانواع المغفرة التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلثة لازالة الارجاس والاوزار ورفع الاحداث كذا قيل قوله اللهم وبحمدك الواو للحال او لعطف جملة فعلية على مثلها والتقدير انزهك تنزيها وانا مشتغل بحمدك واشتغل بحمدك وعلى التقدير في اللهم معترضة قوله جدك الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة في النهاية في تفسيره جلالك وعظمتك والجد الحظ والسعادة والغنى قوله الله اكبر كبيرا حال موكدة نحو قولك هذا الشيخ عاد وزيد ابوك عطوفا قوله كثيرا الا ثلثة فيه مفعول مطلق محذوف كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمدا كثيرا قوله بكرة واصيلا منصوبان على الظرفية قيل خصا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما كان المقصود تنزيهه تعالى في جميع الاوقات لكن خصا بالذكر من بينهما لزيادة الاهتمام بشانهما قوله حمدا كثيرا الا مفعول مطلق لفعل محذوف اي احمده حمدا كثيرا فمع انما وقع الحمد منه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في صورتي الاسمية والفعلية معا طيبا اي طاهرا الا رياء فيه ولا سمعة فيه وغيرهما من الامور المخالفة الحيثية قوله مباركا كلمة فيه مقدر في هذه الرواية بقرينة الرواية الاخرى وانه من قبيل

الحذف والايصال اي حذف كلمة في وسترة الصيغة مباركا وكلا هذين الوجهين علي حفظ الرواية الاخرى والا
فالمباركة قد تتعدى بنفسها ايضا فحي لا حاجة الى شيء منهما قوله باعد قد سبق الكلام فيه قوله بيني وبين
ذنبي اضافة ذنبي بر اخطاياي في الحديث السابق وهما متقاربان يقال خطي في ذنبه اذا اثم فيه والخطيء الذنب
واخطا يخطي اذا سلك الخطأ عمدا او سهوا ويقال اخطا بمعنى خطأ ايضا قاله في النهاية وفي المهذب الخطا ضد
الثواب والخطأ كناه والخطيئة الاثم الخطايا وقيل الخطايا اما ان يراد بها السابقة واللاحقة فان اريد بها
اللاحقة كان معناه اذا قدر لي خطيئة فبعد بيني وبينها وان اريد بها السابقة كان معناه المحو والغفران
قوله ونقني من التنقية اي طهرني من الدنس بفتح الدال المهملة والنون والسين المهملة الوسخ
وقد دنس الثوب دنسا توسخ قوله من نفخه ونفثه وهمزه بدل من الشيطان الرجيم وكلها على وزن
الضرب قيل نفخه كبره لان المتكبر كان الشيطان ينفخ فيه من الوسوسة فيعظم في عينيه ويحقر الناس عنده
والنفث عبارة الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه الموتة وهي نوع من الجنون والصرع
يعتري الانسان فاذا افاق عاد اليه كمال عقله كالنائم والسكران هكذا جاء في الحديث تفسيرها فان كان
هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه وان كان عن بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث
السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات وان يراد بالهمزة الوسوسة لقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات
الشيطان وهي خطراتهم فانهم يغرون الناس قوله فليقل امين في الكشاف امين صوت سمي به الفعل
الذي هو استجب كما ان رويد صوت سمي به امهل وفي الاذكار فيه اربع لغات افصحهن واشهرهن امين
بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهوران
والثالثة والرابعة والمبالغة حكاهما الواحدي في اول البسيط والحق رد الاولي قوله تجاب مجزوم في جواب الامر
قوله فليؤمن اي فليقل امين جواب لاذا وقوله فمن وافق تامينه الخ تعليل الامر بالتامين وتحضيض
للمخبر عن تامين الملائكة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم عند النجاري اذا امن القاري فامنوا
فان الملائكة تؤمن فمن وافق الحديث قوله مدبها اي بهذه الكلمة قوله يسمع من السمع والاسماع
وعلى كلا التقديرين المطول محذوف قوله فارتج ارتج بمعنى اضطرب هو افتعل من الرج وهو
الحركة

الحركة الشديدة كذا في النهاية قوله مخي وعظمي وعصبي اسناد الخشوع الى الامور التي ليس من شانها الادراك
والتاثر كناية عن كمال الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه خاشعة خاضعة قوله سبوح قدوس
قال هما بضم الفاء والتشديد العين ويجي فيهما الفتح وقال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا
السبوح والقدوس فالضم فيهما اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو الله تعالى والمراد بهما المسبح والمقدس
لنتيجة قيل هما خبران المبتدا المحذوف تقديره ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس اي منزه عن اوصاف
المخلوقات وقد تقدم الكلام في الروح قوله سوادي هو الشخص لانه يرى من بعيد اسود قوله وخيالي
كان المراد بالسواد هو الظاهر وبالخيال الباطن اي ركع لك ظاهري وباطني قوله فوادي في النهاية الفواد
القلب وقيل وسطه وقيل الفواد غشاء القلب والقلب حقيقته وسويداه وحبه اقبية قوله ابو الي ام
واعترف قد سبق نحو ذلك على الظرف متعلق بالنعمة لتضمنها معنى الانعام اوكونها بمعناه ويجوز ان
يكون متعلقا بمقدر معروف بالله منقرا للنعم كما قالوا في قولهم العضاهة في المفرد قوله هذه الاشارة الى
مجموع اليدين لا جارة واما الى كل منهما وكان المقصود اظهار العجز والاعتراف بالتقصير والجنى والجناية
بار از درخت باز كردن الجناية جنايت كردن وشور انگيختن قاله في التاج البيهقي وكلمة ما في جنيت
اما موصولة او موصوفة او مصدرية قوله اللهم ربنا بتكرير البدل على سبيل التعداد او لزيادة التضرع قوله ربنا
ولك الحمد الواو اما للعطف على مقدر او حالية قوله ملا السموات يروى بنصب الهمزة ورفعها والنصب
اشهر والمراد منه تكثير العدد حتى لو قدر تلك الكلمات اجساما لملا الاماكن وكذا الحال في قوله ملا ما شيئت
من شيء بعد كانه اشارة الى الشارة الاخرى قوله من الوسخ الوسخ والدرن كلاهما على وزن واحد
ومتقاربتين في المعنى قوله اهل الثناء يجوز فيه النصب على المدح او على النداء او على انه وصف المنادى
والرفع على انه خبر محذوف وعكس اي انت اهل الثناء واحق يجوز فيه النصب والرفع كما في اهل الثناء
اي احق ما قال العبد وقيل ويجوز ان يكون احق ما قال مبتدا وقوله لا مانع لما اعطيت خبره الخ وقوله
وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدا او الخبر والتعريف في العبد للجنس وقيل للعهد والمراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما في قوله احق ما قال مصدرية او موصوفة او موصولة اي احق الاشياء التي

حتى

يكلمه العبد ثنا الله تعالى من العبد المطيع الخاشع الخاضع قوله وسُحْقٌ اي ذبحٌ قوله اي الخالقين
المقدرين واصل الخلق التقدير قوله وما انفقت به اي حملته قدمي يجوز ان يكون بتشديد الياء على لفظ
التثنية وان يكون بتخفيفها على لفظ الواحد لعل هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص والاجمال بعد التفصيل قوله فانه لا يغفر
الذنوب العظيم الا الرب العظيم كان المقصود من الموصول في قوله ما جنيت التعظيم والتكثير معا قوله اكتب لي
عندك بها اي بسبب سجدة التلاوة او في بدلها ومقابلتها اجرا فالباء على الاول للسببية وعلى الثاني للمقابلة
وكذا الحال في قوله وزرا بكسر الواو وسكون الزاء اي ذنبا قوله ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين اي ذخيرة
واجبرني من الجبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة والراء من باب طلب اي اغنني من جبر الله مصيبته
اي رد عليه ما ذهب منه او عوضه منه واصله من جبر الكسر قاله في النهاية قوله ويقنت على وزن يطلب
قد سبق معناه قوله وفي سائر الصلوة هذا الحديث بظاهره يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يقنت
في الفجر واما في سائر الصلوة يقنت ان نزل نازلة اي امر عظيم قوله ويؤمن الناس عطف على
يقنت قوله واذا جلس للتشهد سمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمة الشهادة كما سمي دعاء
لاشتماله عليه فان قوله السلام عليك والسلام علينا دعاء عبر عنه بلفظ الاخبار لمزيد التوكيد كذا قيل
التحيات لله التحيات جمع تحية وهي تفعلة من الحيوة قيل المراد بها السلام يقال حياك الله اي سلم
عليك وقيل البقاء وانما جمع التحية لان ملوك الارض يحيون بتحيات مختلفة فيقال لبعضهم
ابيت اللعن ولبعضهم انعم صباحا ولبعضهم اسلم كثيرا ولبعضهم الف عام سنة فقيل للمسلمين
قولوا التحيات لله اي الالفاظ التي تدل على السلام والملك والبقاء هي لله عز وجل قال في النهاية
وقال في المغرب واما التحيات لله فمعناه ان كلمات التحايا والادعية لله في ملكه الا ان
هذا الخبر له وتسليم عليه فان ذلك مبني عنه على ما قرأ ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا
صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان
السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله
والصلوت والطيبات الحديث وقال اصل الصلوة التعظيم اي الادعية التي يراد بها

تعظيم

تعظيم الله هو مستحق بها لا يليق باحد سواه انتهى تفصيل الكلام في هذا المرام في النهاية حيث قال الصلوة اصلها في اللغة
الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها وقيل ان اصلها في اللغة التعظيم وسميت العبادة المخصوصة لما فيها
من تعظيم الرب وقوله في التشهد الصلوت لله اي الادعية التي يراد بها تعظيم الله هو مستحقها لا يليق باحد سواه
فاما قولنا اللهم صل على محمد فمعناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته
وتضعيف اجره ومثوبته وقيل المعنى لما امرنا الله سبحانه بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه على الله
وقلنا اللهم صل على محمد لانك اعلم بما يليق به انتهى قوله والطيبات اي الطيبات من الصلوة والدعاء والكلام
منصرفات الى الله تعالى قاله في النهاية واعلم ان كلا من الصلوت والطيبات معطوفة على التحيات
وتقدير الكلام التحيات لله والصلوت لله والطيبات لله ففي الحقيقة جملها بعضها معطوف على البعض ويؤيده
ما وقع في بعض الروايات التحيات المباركات والصلوت الطيبات لله وكذا ما وقع في بعض اخرى فيها
التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوت لله وسنذكرها المص مع زيادة يزيد ايضاح ما ذكرنا والاختصار
في بعد قول من قال ويحتمل ان يكون الصلوة مبتدأ وخبرها محذوف يدل عليه عليك والطيبات معطوفة عليها
فالواو الاولى لعطف الجملة على الجملة وذلك مع كونه بعيدا عن العبارة لا يلائم الروايات الاخر كما
اشرنا اليها السلام عليك في اسماء الله تعالى قيل معناه سلامته مما يلحق الخلق من الفناء والتغير والسلام
في الاصل السلامة يقال سلم يسلم سلاما وسلامة وقيل للجنة دار السلام لانها دار السلامة من الافات
قاله في النهاية وعليك ظرف مستقر خبر مبتدأ اعني السلام فان على انه اسم الله تعالى فكونه عليه السلام
باعتبار توجه عنايته ولطفه تعالى عليه عليه السلام وان حمل على السلامة من الافات والبليات فالام ظاهر ولو
حمل اللام في السلام على الاستغراق باعتبار احاطة جميع معاني السلام كما قيل في التحيات لا يبعد تدبر
فصل هذه الجملة لكمال انقطاعها عن الجمل السابقة اولانه استيناف كانه نشأ مما سبق سوال فهي
جواب عنه وكذا الحال في قوله السلام علينا ورحمة الله اي رأفته وعطفه ومغفرته وبركاته هذه الاضافة
باعتبار ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشية من الله تعالى وكائنة
باعطائه تعالى وكل من رحمة الله وبركاته معطوف على السلام او ورد هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام

والحمد بخلاف التحيات والصلوات والطيبات للتنفس اولا ثم تخاطب ادم كقول الي عمر صلى الله
عليه وسلم مع ان امثال ذلك كثيرة في كلام الفصحاء والبلغاء هذا واعلم ان الشيخ محي الدين النووي قال
قال الشيخ محي الدين
في الاذكار اذا صلي علي النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والسلام ولا يقتصر على احدهما فلا يقال صلى الله عليه
فقط ولا عليه السلام فقط انتهى ويلايمه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ولا شك انه صلى الله عليه وسلم علمنا التشهد كما علمنا السورة واقتصر فيه على السلام
ولم يذكر معه الصلوة فكان التشهد مستثنى مما ذكره الشيخ محي الدين النووي وان ما عطف عليه اعني رحمة الله
وبركاته ساد مساد الصلوة وفيه ضعف قوله وعلى عباد الله عطف على قوله علينا الصالحين صفة عباد
الله الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد قاله النووي قوله اشهد ان لا اله الا الله ترك
العاطف هنا لما مر واختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم اظهارا
التوحيد واهتماما بشانه واورد اشهد لقصد الاهتمام والمبالغة والتعظيم انه صلى الله عليه وسلم وعطف
للاتصال بين الجملتين وذكر النبي اولا والرسول ثانيا اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم جامع بين منصبي
النبوة والرسالة مع انه لا خفاء في عدم لطف التكرار الا اذا كان مع نكتة لطيفة قد يقال في وجه
اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه
قد يقال في وجه اختيار الخطاب
الذي علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة نوقش بمعنى يؤدي به اللفظ
بحسب مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون بالتاء والياء التحتانية
هو اللفظ الموعود به والفوقانية بمعنى كذلك بحسب مقام الخطاب ويعضد هذا التاويل ما رواه البخاري
في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني
السورة من القران التحيات لله الى قوله السلام عليك وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا
السلام على النبي قيل ويمكن ان ناخذ في شرع اهل العرفان ونقول الصلوة مجموعها بما تؤول
من الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالقة لوجه الرحيم محصلة للزلفى كما قال
صلى الله عليه وسلم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله وفي تقريبه وجه الخطاب في السلام

انهم

انهم حين تفتحوا ابواب الملكوت واستاذنوا بالتحيات على الحي لانهم اهل لهم في الدخول حرم
الملك الحي الذي لا يموت فقرت اعينهم بالمناجات لما ورد وقرة عيني في الصلوة وارحنا يا بلال
فاخذوا في الحمد والثناء والمجد وطلب المزيد واستشفعوا لحاجاتهم فعند ذلك نبهوا على ان هذا
المنح والالطاف بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم الحبيب
فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم اعلم ان هذا الحديث
اعني حديث ابن مسعود رضي الله عنه اصح ما روي في التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل العلم
من الصحابة ومن بعدهم كذا ذكره الشيخ شهاب الدين ابن الحجر قوله التحيات المباركات
في هذا الحديث وقعت زيادة المباركات بعد التحيات ووقع لفظ لله بعد الالفاظ الاربع
اعني التحيات المباركات الصلوات الطيبات ولم يعطف بعض هذه الالفاظ على بعض
قيل في بيان هذا النظم انه جملتان واردتان على الاستيناف فان التحيات مبتدأ والمباركات
صفة والخبر مقدر التحيات لله فان العبد لما وجه التحيات المباركات الى الله تعالى اتجه للسائل
ان يقول فما للعبد حيث اجيب بان الصلوات الطيبات لله تعالى يوجهها اليه جبرا لما فعل فقد منه
ورحمة فان الصلوة هي الرحمة والبركة وانواع الخير وهي المسئولة في قوله اللهم اني اسالك الطيبات
انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر الحديث ولا يلائم سائر الروايات كما لا يخفى والظاهر ان يقال كل من
هذه الاربع مبتدأ اما بحذف حرف العاطف كما جوزوا او على سبيل التعداد ولله خبرها قوله السلام علينا
قال النووي انه يجوز في السلام عليك وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود في
الروايات الصحيحين قال الشيخ ابن الحجر لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وانما
اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم قوله التحيات الطيبات الصلوة لله
هذا الحديث موافق لحديث ابن مسعود في هذه الكلمات الثلث لكنه ليس كذلك في الترتيب
تقديم الطيبات على الصلوة فيه وكذا ليس بموافق له في ترك العاطف وكذا في تاخير لله من
هذه الكلمات وصل الالفاظ في كشفها ونظمها يعلم ان ما سبق فتدبر وبالجملة التفاوت

وقد كثيراً من الاحاديث المروية في التشهد لا يخفى على من له تامل ادنى تامل فيما اورده المصنف
في الالفاظ ونظمها وانها ليس كذلك في كثيرٍ منها بسم الله وكذا بسم الله وبالله خير الاسماء فان بعض
لفظ اشهد ليس بكرر في بعض الروايات كما في رواية ابي موسى على ما ذكره المصنف وكذا الشهادتان وقد
على السلام على النبي عليه السلام وعلى عباد الله مع زيادة كثيرة لا يشتبه تفصيلها على من نظر فيما اورده
المصنف وقد ورد في بعض الكتب بوجه اخر ايضاً فان اردت الاطلاع عليه فارجع الى مشكوة المصابيح
والاذكار وغيرها قوله ارسله استيناف كانه قيل جواب من سال انه تعالى كيف ارسله قوله
بالحق البار الملابسة وهو الشريعة او للسببية وهو القران وسائر المعجزات بشيراً اي مبشراً ونذيراً اي
منذراً قوله وان الساعة عطف على ان محمداً قال في النهاية الساعة في الاصل يطلق على معنيين
احدهما ان يكون عبارة عن جزء قليل من النهار والليل يقال جلست عندك ساعة من النهار
اي وقتاً قليلاً منه ثم استعير لاسم يوم القيامة قال الزجاج معنى الساعة في كل القران
الوقت الذي تقوم فيه القيامة سماها ساعة والله اعلم قوله كما صليت على ابراهيم قال ان قيل
لا شك ان محمداً صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له من الصلوة ما لابراهيم والاصل ان يكون
المشبه به فوق المشبه فهذا سوال مشهور واجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم
من ال ابراهيم فاذا دخل غيره من الانبياء الذين هم من ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى
فيكون قوله كما صليت على ابراهيم متناولاً للصلوة النبيين عليهم السلام من ذرية ابراهيم قد امر
الله تعالى ان نصلي عليه وعلى اله خصوصاً بقدر ما صلينا وعلى سائر ال ابراهيم عموماً وهو فيهم ويحصل له من ذلك
ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصاً وطلب الصلوة لال ابراهيم
وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة لال ابراهيم وله صلى الله عليه وسلم اكمل من الصلوة الحاصلة
دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى كل ال ابراهيم انتهى وقيل ان المشبه هو الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله خصوصاً والمشبه به هو الصلوة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وهو النبي
فيه فالمجموع مشبه بالكل مشبه به ولا شك ان الثاني اكمل من الاول وفيه بحث لازم مع نوع عن
الوا...

كما صليت على ابراهيم

العبارة كل البعد مدفوع بانه في الظاهر من قبيل التكليف بالمحال والطلب لما لا يجوز ان يقع فقال
فان التوجيه الذي ذكره الجوهري المصنف لا يجري في الحديث الذي لم يذكر فيه الال ثم اعلم ان القول
بان الاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه انما هو في التشبيه الذي لالحاق الناقص
بالكامل وما في غيره فلا كان يكون المشبه به اعرف في وجه المشبه كما في التشبيه الذي لبيان
الحال وكان ان يكون المشبه مسلم الحكم في وجه المشبه معروف عند المخاطب كما في التشبيه الذي لبيان
الامكان وفي الحديث كلمة ما في كما صليت مصدرية اي صل على محمد وعلى ال محمد مثل صلوتك على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم فالمقصود فيه تشبيه الصلوة بالصلوة اما في المقدار او في الكيف او غيرهما كالدوام والتقرر
فلا شك ان هذا التشبيه لالحاق الناقص بالكامل حتى يتوجه ما ذكر بل اما من قبيل التشبيه لبيان
الحال او لبيان الامكان ولو قيل المقصود تشبيه محمد واله بابراهيم واله في الصلوة مع كونه خلاف
العبارة لا ينافي ما ذكرنا قوله انك حميد مجيد اي محمود وعلى كل حال فعيل بمعنى مفعول مجيد المجد في
كلام العرب الشرف الواسع ورجل ماجد مفضال كثير الخير شريف والمجيد فعيل منه للمبالغة وقيل
هو الكريم الفعال وقيل اذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي مجداً وفعيل ابلغ من فاعل فكانه
يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم قال في النهاية ووقع في هذه الجملة في الموصفين في مقام التعليل
تدبر قوله اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة وهو من برك
البعير اذا اناخ في موضع فلزمه ويطلق البركة على الزيادة والاصل الاول قال في النهاية واعلم
ان الاحاديث الواردة في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الفاظها متفاوتة تفاوتاً كثيراً
كما لا يخفى على من له ادنى تامل قوله كما صليت على ابراهيم قيل اي على ابراهيم والال مقحم في هذا الحديث
وامثاله وهذا كلام اخر للفاضل الطيبي فارجع الى شرحه للمشكوة قوله والازواج زوج المرأة
بعلها وزوج الرجل امراته قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ويقال ايضاً هي زوجته
ذكره الجوهري قوله وذريته الذرية بالذال المعجمة ويكسر قال ذرا الله الخلق يذرؤهم خلقهم
ومنه الذرية وهي النسل الثقلين الا ان العرب تركت همزها والجمع الذراري انتهى قوله

في المغرب الامي في اللغة المنسوب الى امة العرب وهي لم تكن تكتب ولم تقرأ فاستعير
لكل من لا يعرف الكتابة ولا القراءة وفي النهاية وفيه انا امة امية لا نكتب ولا نحسب اراد
انهم على اصل ولادة امهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جبلتهم الاولى وقيل الامي الذي
لا يكتب انتهى قوله تقعد عقباه اي في التشهد قوله وان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال
وروي على صيغة المعلوم المكيال الاوفى عبارة عن نيل الثواب بالاوفى قوله اذا صلى شرط
جزاءه فليقل والشرط مع الجزاء جواب الاول ويجوز ان يكون اذا ظرفا والعامل فليقل على
راي من قال ان ما بعد فاء الجزائية يعمل فيما قبلها تدبر قوله اهل البيت اما مجرور عطف بيان او
من الضمير او منصوب بمفعول اعني قوله انزله المقعد المقرب وصف المقعد بالمقرب لان كل
من كان فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف ما تمكن فيه فعلى هذا المقرب
اسم مفعول ويجوز ان يكون اسم مكان مقعد هو مكان التقرب والقرب عندك وقيل هو المقام
المحمود وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام حلول الشفاعة والوقوف
على يمين الرحمان حيث يغبطه الاولون والاخرون وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا
منزل بعده قوله ومن فتنة المحيا اي الحيوة وهي الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع
في الآفات والاصرار على الفساد وفتنة الممات اي الموت وسوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف
وعذاب القبر وما فيه من الاهوال والشدائد واعلم ان هذا الحديث وما سيأتي من الاحاديث
يدل على استحباب التعوذ بين التشهد الاخير والتسليم قوله ومن شر فتنة المسيح الدجال
المسيح بفتح الميم وكسر السين المهملة المخففة وبالياء الساكنة آخر الحروف وبالحاء المهملة يطلق
على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليه السلام لكن اذا اريد به الدجال قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا
الدجال ومخففا عيسى عليه السلام والاول هو المشهور وقيل التشديد والتخفيف ... قال الجوهري و
اختلف في تلقيب الدجال بذلك فقيل انه ممسوح العين وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا
لا عين ولا حاجب فيه وعلى هذين الوجهين فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل لانه يمسح الارض

مسيح الدجال

اذا خرج يقطعها في ايام معدودة فعلى هذا ان عين ولا عين ولا حاجب فيه وعلى هذين الوجهين
بمعنى فاعل واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لان
زكريا عليه السلام مسحه وقيل لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برأ وكان يسيح في الارض او لبسه المسوح اولانه كان
في بالعبرانية فعرب بالمسيح اولان المسيح الصديق قال الشيخ ابن حجر وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث
وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية وهو فعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب
والتلبيس قوله ما قدمت اي قدمته من الاعمال السيئة وما اخرت من الاعمال السيئة التي بقي آثارها
كالسنن السيئة قوله وما انت اعلم به مني هذا اجمال بعد التفصيل قوله ظلما كثيرا وفي الاذكار هكذا ضبطناه
ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع
بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا قوله مغفرة من عندك اي مغفرة كائنة ناشئة من عندك بلا مدخلية
عندك فيها هذه كناية عن العناية الكاملة قوله اللهم اني اسألك الخير كله مجرور على انه تاكيد الخير او
منصوب على انه مفعول اسألك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم بدل منه قوله ما وعدتنا على رسلك
اي على السنة رسلك قوله سيد الاستغفار تقدم مرتين مع تفاوت يسير مثل عدم لك بعد ابوء في
قوله ابوء بنعمتك وعدم الفاء في قوله انه لا يغفر قوله ولا نعبد الا اياه عطف على قوله لا اله الا الله
او حال من فاعل فعل يعني نقول لا اله الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه يؤيده قوله مخلصين
حال عامله محذوف وهو الدال على مفعول كره اي نقول لا اله الا الله حال كوننا مخلصين والدين
مفعول به لمخلصين وله ظرف له قدم عليه للاهتمام كذا قيل قوله انت السلام اي انت السالم
من العوائب والحوادث والتغيرات والآفات قوله ومنك السلام اي منك يرجى السلامة
ويستوهب ويستعاذ قوله دبر كل صلوة الدبر بضم الدال المهملة والموحدة وسكونها الخلق
منصوب على الظرفية قوله تمام المائة منصوب على انه ظرف لقال وروي بالرفع على انه مبتدأ
خبره لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قوله مثل زبد البحر الزبد بفتح الزاء والباء الموحدة
وبالدال المهملة زبد الماء والفضة وغيرها قوله معقبات على صيغة اسم الفاعل من باب

التفعيل مأخوذة من العقب اي كلمات يأتي بعضها عقيب بعض قال الجوهري اي جاء بعقبه فهو معقب وعقيب القفا والتعقيب مثله والمعقبات ملائكة الليل والنهار لانهم يتعاقبون وانما انث لكثرة ذلك منهم نحو نسابة وعلامة والمعقبات اللواتي يقمن عند اعجاز الابل المعركات على الحوض فاذا انصرفت ناقة دخلت مكانها اخرى اوهي مأخرات العقب انتهى فكذا هذه الكلمات والتسبيح كلما مرت واحدة منها ثابت مكانها اخرى وقيل سميت معقبات لانها تفعل مرة بعد اخرى او لانها يقال عقب الصلوة وقد يقال او لانها معقبات الثواب وفيه بحث لانه لا يوافق كما هو مقتضى اللغة لان المعقب من كل شيء ما جاء عقيب ما قبله ثم ان معقبات اما صفة مبتدأ اقيمت مقام الموصوف اي كلمات معقبات ولا يخيب خبره وهو ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون متعلقا بقائلهن واما مبتدأ ولا يخيب صفة وهو صفة اخرى وثلث وثلثون خبره ويحتمل ان يكون ثلث وثلثون خبر مبتدأ محذوف اي هن ثلث وثلثون اي بعد ذلك من الاحتمالات او الشك من الراوي او التخيير منه صلى الله عليه وسلم لانه قد يقال للقائل فاعل اذ القول فعل من الافعال بعل الاول اولى قوله تحته اي تحت تلك الكلمات هذه الخطايا قوله الا ان يموت يعني لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يقول لا بد من حضوري او لا تدخل الجنة قوله في ذمة الله تعالى اي يكون الله تعالى حافظا له قوله من الجبن وقد وقع في هذا الحديث عند البخاري زيادة وهي اعوذ بك من البخل وقيل الجود اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا يجتمع البخل والسخاوة الا في نفس كاملة قوله الى ارذل العمر اي اخره وهو حال الكبر والعجز والفتور وانما استعاذ منه لان المقصود من العمر هو التفكر في الاء الله ونعمائه والقيام بموجب امره ويفوت ذلك في ارذل العمر قوله يوم تبعث في التاج البيهقي البعث مرده زنده كردن وانخواب بيدار كردن وفرستادن والمراد هنا الاول قوله الكهف قوله اخوة في الاسلام فلا اعتبار للانساب هذا رد على ما تقرر في الجاهلية من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب واشارة الى كمال الانقياد وقبول دينه صلى الله عليه وسلم والى هذه البعد

قوله فلا اعتبار للانساب

(margin: اي الالف ...)

عي

٥٠

عما في الجاهلية قوله واهلي عطف على الضمير المنصوب المتصل في اجعلني اي واجعل اهلي مخلصين لك في كل ساعة متعلق باجعلني باعتبار كلا مفعوليه ويستفاد منه تحقق الساعة في الاخرة ايضا وكذا يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص ايضا فيها تأمل قوله واستجب عطف على اسمع وبيان لما هو المقصود منه قوله الله اكبر هذا استيناف كانه جواب سوال عن وجه طلب الاخلاص منه تعالى له وفيه التفاوت اي الفقر من العلوم والمعارف ففي الخبر اطلعت في النار ليلة المعراج فرايت اكثر اهلها فقرا قيل من الحكمة ... لا بل من العلم لافادة التعظيم قوله والفقر هو الفقر المعنوي والصوري مع عدم الصبر والرضا والا فلا يستعاذ منه بل هو مما افتخر به نبينا صلى الله عليه وسلم قوله عصمة امري اي عاصمه فهو من قبيل وضع المصدر موضع الفاعل كما في قولهم رجل عدل هذا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله متفق عليه قوله معاشي العيش الحيوة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا قوله من نقمتك قال الجوهري نقمت على الرجل انقم بالكسر فانا ناقم اذا غضبت عليه ويقال ما نقمت منه الا الاحسان وقال الكسائي نقمت بالكسر لغة ونقمت الامر ايضا ونقمته اذا كرهته وانتقم الله منه اي عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات مثل كلمة وكلمات وكلم فان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم انتهى ويستفاد منه ان النقمة اما على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين ككلمة وهو الاصل واما على فعلة بكسر الفاء وسكون العين كنعمة هذا هو مقتضى اللغة والرواية ايضا وافقة على الوجهين قوله صالح الاعمال اي احسنها واكملها او للاعمال الصالحة وتذكير الصالح لعدم حفظ صورة التركيب الوصفي قوله انعشني اي ارفعني من النعش بمعنى الرفع من باب سال واجريها امر من الجبر بمعنى الاصلاح من باب طلب قوله سبحان ربك رب العزة اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذو العزة كما يقال صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله تعالى تعز من تشاء قوله عما يصفون من الولد

(margin: اي الفقر الى العلم ...)

وانصاحبه والتبريك وسلام على المرسلين عمم الرسل بالسلام بعد ما خص البعض في السورة لان
في تخصيص كل بالذكر تطويلا والحمد لله رب العالمين على هلاك الاعداء ونصرة الرسل كذا في المدارك قوله
الرحمن الرحيم مرفوعان على البدلية من هو او مجروران على الوصفية له او للذي قوله اذهب امر من الاذهاب
قوله وهو ثان رجليه اي عاطف رجليه في التشهد قبل ان ينهض قال في النهاية قوله قبل ان ينصرف
وثني رجليه قال في النهاية هذا ضد الاول في اللفظ ومثله في المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجليه عن
حالتها التي هي عليها في التشهد انتهى قوله اجرني من الاجارة بمعنى الحفظ قوله بك احاول المحاولة
خواستن وجستن ومنه الحديث بك احاول اي اطالب قاله البيهقي وبك احاول اي اسطو واقهر انتهى
ولا سيما سي بمعنى مثل يقال هما سيان اي مثلان ومعنى لا سيما لا مثل وما زائدة او موصولة او موصوفة هذا اصله
ثم استعمل بمعنى التخصيص وقد يحذف لا لكثرة دوره وعده النحاة من كلمات الاستثناء وتحقيقه انه للاستثناء
عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم بحكم من جنس الحكم السابق وتقدم الكلام فيه فتذكر قوله وليمة العرس الوليمة
هي الطعام الذي يصنع عند العرس قوله فان كان صايما صلى اي فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة
قوله وبرك اي دعا بالبركة قوله ذهب الظما بفتحتين مقصور في روايتنا اي العطش قوله وابتلت
العروق اي صارت رطبة قوله افطر عندكم الصايمون هذه الجملة دعائية وكذا الحال فيما عليها من الجملتين
قوله الطعام بالرفع على انه فاعل حضر قوله ولينا كل حاليه اولى القرب والدنو يقال تباعدنا ولي حاليك
اي ما يقاربك ذكره الجوهري قوله يستحل الطعام اي يجعله حلالا فيشارك صاحبه فيه انتهى قوله فلم يصب
احد منهم شيء هذا الحديث نظاهره لا يلايم ما رواه جابر عن ابي داود والدارمي ان يهودية من اهل خيبر سمت
شاة مصلية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل
رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقال سممت
هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه في يدي الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن يضره
وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا
من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند

طيب

طيب بالقرآن والنصرة وهو المولى لكثرته باخذه من الانصار قوله اذا اصبتم اي وصلتم مثل هذه النعم فقدم
بايديكم هذا عبارة عن الشروع في تناوله واخذه قوله وارونا من الارواء وانقص اي اكمل النعم واتمها
قوله كفاف هذا بفتح الكاف اي يوازيه سواء بسواء ومنه قول عمر رضي الله عنه وددت اني سلمت من الخلافة
كفافا لا علي ولا لي انتهى وفي النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب على الحال
وقيل اراد به مكفوفا عني شرها وقيل معناه ان لا ينال مني ولا انال منها اي يكف عني واكف عنها انتهى قوله تسلم
اوله واخره اي اول الامر واخره مستعينا بالله كذا قيل قوله مجذوم وهو الذي به جذام وهو تشقق الجلد وتقطع اللحم
وتساقطه والفعل منه جذم كذا في المغرب وعبارة الاذكار هكذا رويناه في سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا
عليه قوله ثقة بالله قال بعضهم هو منصوب على الحال وصاحبها محذوف اي كل معي واثقا بالله تعالى اي كل
ويحتمل ان يكون هو من كلام الراوي حالا من فاعل قال وان يكون مفعولا مطلقا اي كل ثم استانف بقوله
اثق ثقة بالله كذا قيل قوله حمدا منصوب بالحمد المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل او بفعل
مقدر يدل عليه الحمد المذكور كثيرا من حامد واحد او حامدين كثيرين قوله طيبا اي عاريا من الرياء والسمعة
وعن الاغراض الفاسدة مباركا فيه اي في الحمد هو مفعول قائم مقام فاعل مباركا اي ما وقع فيه البركة اي
الزيادة والنماء والدوام والثبات ولا خفاء في ان كلا من هذه الامور الثلثة وصف الحمد كما علم مما ذكرناه
فتدبر قوله غير مكفي قال هو بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر
الرواة بالهمزة وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما يقال في توجيه القراءة
مقرئا ولا في مرئي اي بالهمزة وقيل غير مكفي بالهمزة ومعناه غير مردود ومقلوب من كفأت الاناء والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق
الكلام وقيل هو من الكفاية فيكون الله هو الذي لا يكفيه للفرق فيصير لغير تعرا اي انه هو المطعم الكافي لا المطعوم والكفي هذا او بالحية اذ اما منصوب
او مرفوع على ... قوله ولا مودع قال بفتح الواو وتشديد الدال اي
غير متروك الطلب والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما تركك انتهى قوله ولا مستغنى عنه قال اي غير مطروح
ولا معرض عنه بل يحتاج اليه قوله ربنا قيل بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو ربنا او مبتدأ خبره مقدم ويجوز

تنبيه علي المدح والاختصاص وانما اغني دال الجر على البدل عن الغير فيه عشرة من الاسم في الحمد لله رب العالمين قوله والكفر يريد
كفران النعمة التي انعم الله بها يعني الاعتراف بها انتهى وفي الاذكار غير مكفور اي غير مجحود نعم الله ... بل مشكورة غير مستور
الاعتراف بها والحمد عليها انتهى قوله وسوغه التسويغ تسهيل الطعام والشراب في الحلق يقال ساغ الشراب يسوغ سوغا
اي سهل دخوله في الحلق وسغته انا اسوغه والسيغه يتعدي ولا يتعدي والاجود اسغته اساغة ذكره الجوهري
قوله وزدنا منه يدل على ان اللبن خير الاطعمة وافضلها انتهى وفيه كلام ... قوله ان ناكل الاكلة
بفتح الهمزة ومفعول مطلق كما ان الشربة ايضا كذلك قال الجوهري الاكلة المرة الواحدة حتى تشبع
والاكلة بالضم اللقمة تقول اكلت اكلة اي طعمة لك انتهى قوله فيحمده روي بالرفع والنصب قوله
وكل بلاء حسن ابلانا قال الابلاء الاحسان والانعام قال القيني يقال من الخير ابليته بلاء ومن
الشر بلوته ابلوه بلاء انتهى اعلم ان كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق مقدم على الفعل اقيم بلاء مقام ابلاء
كما في قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قوله ولا مكافي قال الجوهري كافاه ساواه يقال ساوي شيئا حتى يكون مثله
فهو مكافي فقال في القاموس كافية من المكافات انه اسم مفعول هنا مهموز وناقص تامل قوله
اطعم اي اعطى كثيرا من الطعام وسقى كثيرا من الشراب ولعل كلمة من زايدة في الموضعين لافادة
التعميم قوله وكسي من العري بضم العين المهملة وسكون الراء وكلمة من زايدة في الموضعين لافادة
التعميم كما مر وفيما عطف من الامرين الاتيين اعني الاخلاء من الكسوة والهدي والتبصير ناش منشئه
عن ضده وهو العري والضلال والعمي يعني ان كل احد من البشر لو لم يكن عنايات الله تعالى متعلقة به
ولو خلي وطبعه لم يكن الا في عري وضلالة وعمي كما يدل عليه قوله عليه السلام يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني احدكم وكلكم عار الا من كسوته فاستكسوني كلكم جايع الا من اطعمته الحديث
قوله واروية من الارواء ... من الهيئة بالفارسية ... قوله انت كسوتني
هذه الجملة تعليل ... اغني لك الحمد قوله ورزقنيه اي ... الجوهري الرزق
ما ينتفع به قوله وما تاخر قال كذا وقع في سنن ابي داود وسكت عليه وهو من افراده انتهى قوله
تبلي على صيغة المضارع المخاطب من الابلاء وهو اجر يعني الدعاء وكذا يخلف الله من الاخلاف

دايم

والمعنى انك تجعل الثوب باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه قوله ابل واخلق قال ... انهم
فيهما هو من بلي الثوب يبلي بكسر الباء ومنه خلق الثوب بضم اللام خلوقه اذا بلي وانقطع فهذا
امر بمعنى الدعاء كناية عن طول العمر قال في النهاية يروي بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق
الثوب تقطيعه واما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى والمحفوظ هو القاف واما الفاء ففي الحديث
تبع ويخلف الله انتهى قوله ... اي قصد قوله استخيرك الاستخارة طلب الخير في شيء وهو استفعال من
الخير ضد الشر قوله واستقدرك قال اي اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة انتهى وقيل اي اطلب منك
الخير مستعينا بعلمك والباء في بعلمك وبقدرتك اما للاستعانة واما للاستعطاف اي بحق علمك
الشامل وقدرتك الشاملة قوله وتقدر ولا اقدر المعنى ههنا على اللازم والاصل فيه كسر الدال حيث قال في
التاج البيهقي القدر والقدرة والقدارة والقدران والقدور توانا شدن ويعدي بعلي فعل يفعل
وفعل يفعل لغتان فيه والاصل الكسر انتهى من باب ضرب والرواية ايضا هنا على ما هو الاصل قوله
ان كنت تعلم اداة الشك بالنظر الى المتخير لانه ليس بمتيقن عنده قوله او عاجل امري قال
او فيهما للتخيير اي انت مخير ان شئت قلت عاجل امري وعاقبة امري انتهى ويجوز ان يكون للشك ويؤيده
ما في بعض الكتب او قال عاجل امري وقال الشيخ ابن الحجر رحمه الله نبه ابدل الفاظ الثلثة او بدل الاخيرين
فقط وكلام المصنف بظاهره يدل على ان التخيير بين عاقبة امري وبين عاجل امري وذلك كما ترى فتدبر
قال بوصل الهمزة وضم الدال اي اقض لي به وهيئه انتهى وقيل بكسر الدال او ضم ولكن ان المعنى ههنا على التقدير ومضارعه
اذا كان متعديا بفتح العين وكسرها معا على ما في التاج البيهقي حيث قال القدر اندازه كردن والقدار من فعل يفعل
انتهى في باب طلب قوله ثم ارضني به من الارضاء اي اجعلني راضيا به ورضي من الرضا ومعناهما واحد قوله فان كان
زواجا الزواج بكسر الزاء التزويج قوله فليكتم الخطبة بكسر الخاء المعجمة وهو ان يخطب الرجل المراة وتقول منه
خطبت يخطب خطبة بالكسر فهو خاطب والاسم منه الخطبة ايضا فاما الخطبة بالضم فهو من القول والكلام
كذا في النهاية قوله في ديني واخرتي ترك ههنا ودنياي اشارة الى ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما ورد
في الحديث المتفق عليه وهو انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها

بيان دعاء استخاره

ترتيبات الدين قوله ومن شقوته الشقوة بكسر وفتح لغة ذكره الجوهري قوله فخطبة بالضم قوله ان الحمد
قال يروي بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما بالهمزة المفتوحة واحد انتهى ونصب الحمد مع تشديد النون واجب
ورفعه مع التخفيف قوله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله قال هو بالنون في الكل اي نحن ونشهد فيهما
بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى المناسب لما اصل كما
نقدان تقول الاربعة بدل التثنية نعم الواقع في المشكوة والاذكار افعال الثلثة افعال فيه بلفظ نحمده ونحو
في نسخ المشكوة من لفظ التثنية هو المناسب وفيه بحث اخر لانه لا تفاوت بين كل من الافعال الاربعة
بين التشهادتين فما ذكره في وجه افراد التشهد ليس على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قيل الضمير المستكن في الافعال
الثلثة للمتكلم ومن معه من الصحابة الحاضرين والغائبين ويجوز ان يكون قولا من لسان القوم الذي
وخص الشهادة اشارة الى ان وجوب الشهادة لكل فرد على حدة قوله فقد رشد قال بفتح الشين ويجوز كسرها
يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح ويرشد بالضم من الرشد وهو الهداية وضد الغي انتهى قوله ومن يعصهما
قال كذا ورد الضمير على التثنية وهو ما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال انه يخالف لما رواه مسلم
وصحح من حديث عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي عياض
وجماعة من العلماء انما انكر عليه التشريك بالضمير المقتضي للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله بتقديم اسمه كما قال
صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان
انتهى قال الشيخ النووي رحمه والصواب ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط والايضاح
واجتناب الاشارات والرموز وهذا لما ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
تكلم بكلمة اعادها ثلثا ليفهم واما قول الاولين فيضعف ما شاء بهما من امثال هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث
الصحيحة في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وغيره
من الاحاديث وانما يثنى الضمير هنا لانه ليس خطبة وعظ فانه ليس المراد حفظها وانما يراد الالفاظ
بها قال ومما يوئد هذا ما ثبت في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال علمنا

خطبه ومن يعصهما فقد غوى خواندن حرام است زيرا که جمع کردن در ضمير ... مى اره

رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا
ونذيرا بين يدي الساعة من اطاع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت الذي
وقع في سنن ابي داود من حديث ابن مسعود ان الرجل قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام
فقال قم او اذهب فبئس الخطيب انت فعلى هذا انما رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وانكر من حيث انه سوى بين اطاع الله و
رسوله وبين عصاهما وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمرو الداني وغيره من العلماء وفيه نظر والله اعلم انتهى قوله في
قعب القعب بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالموحدة قدح خرد كذا في المهذب قوله وبح فيه قال اي صبه
في القعب وهو قدح من خشب قوله تقدمي امر حاضر من التقدم قوله فنضح بين يديها اي رش عليها قوله اعيذها
من الاعاذة باز داشتن كسي را قوله جبلتها قال خلقتها وطبعها قوله في حجر الحجر بفتح الهاء المهملة وسكون الجيم وبالراء
في المهذب كنار وجمع قوله وحنكه بتمرة قال يعني قطع التمرة ودلك بها حنكه والتحنيك كام كودك باليدن بخرما
وخرما قوله وبرك عليه اي دعا عليه بالبركة قوله وضع الاذى قال اي الشعر والنجاسة وما يخرج على راس
الصبي حين يولد فيحلق يوم السابع قوله والعق يعني العقيقة اي نذبح عن المولود يوم السابع واصل العق الشق والقطع
وقيل للذبيحة عقيقة لانها يشق حلقها قوله وهامة الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما يسم ولا يقتل فهو
السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات كذا في النهاية
قوله ومن كل عين لامة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان اي تقرب منه وتعتريه ومنه حديث
الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل هامة ومن كل عين لامة اي ذات لمم كذا في النهاية قوله
افصح الولد قال انطلق لسانه بعني تكلم قوله فليعلمه من التعليم قوله واغزلوا فرغوا من الغزل جدا كردن
من باب ضرب قوله والتكاف سوا اي مساووا قوله وقال اي الشيخ كذا في حاشية الكتاب برقم
ابن حجر قوله استودع الله دينك اي استحفظ اي اسال الله حفظ دينك واما نتك
وخواتيم عملك قال جمع خاتم يريد ما يختم به عملك اي اخره قوله واقرا على صيغة المضارع المتكلم
من القراءة قوله يودعه التوديع بدرود كردن وودع تركك ومنه قولك كه تودعك الله غير مودع

بيدك وبهذا اسمي الوداع لانه فراق ومتاركة قوله لا تجنب خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب

وخيبته انا تجيبا قوله اولا تضيع ضاع الشي يضيع ضيعة وضياعا اي هلك والاضاعة والتضييع بمعنى وكل من الفعلين

المذكورين على سبيل الشك من الراوي اما مجردا او مزيدا قوله ودعاءه مرفوع على تقدير كون الفعلين مجردين ومنصوب على

تقدير كونهما مزيدين قوله عليك بتقوى الله اي افعله وخذه قوله على كل شرف قال بفتح الشين والراء اي مكان

عال قوله اطو له البعد من الطي قال اي قربه وسهل السير حتى لا يطول قوله زودك الله التقوى اي جعل الله

التقوى زادك كما ورد في رواية قتادة بن عباس وقد ذكره المص بعد هذه الرواية وذلك لان خير الزاد

هو التقوى كما نطق به كلام الله قوله ويسر لك الخير حيثما كنت اي هيا لك الخير اينما كنت ويقاربه في المعنى

قوله ووجه لك الخير حيثما توجهت التوجه روي ذلك ايضا قوله واذا امر اميرا اي اذا جعل شخصا اميرا

وفي لفظ الحديث تجريد قوله على جيش او سرية بكلمة او للشك من الراوي او للتخيير اذ الجيش اسم مطلقا

من السرية قوله اوصاه توصية في خاصة اي في خاصة الامير مع معاي وفي من معه من المسلمين

خيرا اي بخير قوله ولا تغلوا قال بضم الغين المعجمة وتشديد اللام وهو الخيانة من المغنم والسرقة من الغنيمة

قبل القسمة قوله ولا تغدروا من الغدر بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين من باب ضرب ضد الوفا

قوله ولا تمثلوا قال بفتح التاء وسكون الميم وضم المثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف

والاذان والمذاكير وسائر الاطراف انتهى قوله الجدع بالدال المهملة بريدن كوش ولب وبيني ودست

كذا ذكره البيهقي قوله ولا تقتلوا وليدا اي طفلا او عقال الجوهري الوليد والعبد والجمع ولدان

ووالدة والوليدة الصبية والامة والجمع الولائد قوله انطلقوا متبركين باسم الله ومستعينين به

كاينين ثابتين على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ولا طفلا ولا صغيرا الطفل كودك يكي از كودك

وجماعتي راينز الاطفال جمع الصغير خرد والصغاير جمع كذا في المهذب ولا شك ان العطف على ما

لا يدل على المغايرة قوله وضموا اي اجمعوا غنائمكم الغنائم جمع غنيمة قوله استعينوا من الاعانة

قوله بك احول اي اسطو واقهر وورد بك اصاول من الصولة وهي الحملة والوثبة

انتهى قوله وبك احول قال بالحاء المهملة اي اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع وامنع وروي

احاول قوله يستوي على ظهرها اي استقر عليه قوله وما كنا له مقرنين قال اي مطيعين قوله الينا

منقلبون اي الى جزائه قوله انت الصاحب في السفر في المهذب الصاحب يار وهمراه وخداوند والخليفة

والخلافة بجاي ديگري ايستادن قوله من وعثاء السفر قال بفتح الواو وسكون العين المهملة وبالمثلثة ممدودة اي شدة

ومشقة قوله وكآبة المنظر قال الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن انتهى المنظر بمعنى المنظور كالمنقلب بمعنى

الانقلاب واضافة الكآبة الى المنظر من قبيل اضافة المسبب الى السبب قوله وسوء المنقلب قال اي الانقلاب

من السفر والعود الى الوطن يعني انه يعود الى وطنه فيرى ما يسوؤه قوله آيبون قال بمد الهمزة بعد الالف وكثير

من الناس يتلفظون بالياء بعد الحمزة ومعناه راجعون قوله عابدون لربنا حامدون لربنا متعلق بالحامدين

او بعابدون قوله اصحبنا بصحبك واقلبنا بذمة قال اي احفظنا بحفظك واراد الخير وارجعنا بامانتك و

عهدك اي بلدنا قوله ازو لنا الارض قال اي اجمعها واطوها لنا يطول انتهى الطي فراهم آوردن

قوله وهون اي اسهل آسان كردن قوله الا في فروعه وقع ضمير التغيير في هذا الحديث مذكرا او مؤنثا

ولعل مبنى على ان التذكير والتانيث فيه سواء قوله فانما يحمل الله عز وجل في ذلك باعتبار ان القوة والاستطاعة

والمشيئة ليست الا لله قوله والحور بعد الكور قال بفتح الحاء والكاف من النقصان بعد الزيادة وقيل

من فساد امورنا بعد صلاحها وغير ذلك واصله نقض العمامة بعد لفها وروي بعد الكون بالنون مصدر

كان التامة يقال كان يكون كونا اي وجد واستقر يعني اعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات قوله

بلاغا يبلغ خيرا قال البلاغ ما يبلغ ويتوصل به الى الشي المطلوب ونصبه بانه بفعل مقدر اي اسالك قوله

ومغفرة منك المغفرة آمرزيدن عطف على بلاغا وكذا رضوانا الرضوان بكسر الراء وضمها خشنود شدن ويقال

بعين وعلي يقال رضيت عنه وعليه وبه روايه ونه يقال رضيته ورضيت به حبا كان ذكر المغفرة والرضوان

بعد الخير من قبيل التفصيل بعد الاجمال او من قبيل التخصيص بعد التعميم قوله بيدك الخير اي بقدرتك واراداتك الخير

والخلفة يقال اي يكن خلف مشيع اهلنا انتهى خلفنا امر من الخلافة يعني بجاي كسي ايستادن كرش اي تو

بوده باشد ادن خلف بفتحتين اي يعني از پي كسي در آمدن وبنابر كه شده ان كسي وشنقب بعقل ان از

هلاك بدر ردع مراد قوله واذا علا اي ارتفع ثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد الياء المشددة

اذا اشرف وبالهاء وهي في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل اعلى المسيل في راسه قوله واذا هبط اي نزل قوله
واذا اشرف اي اذا صار مشرفا قوله واذا عثرت به دابته الباء للتعدية او للملابسة من العثار بالكسر وهو الكبو والعثار بفعل
من باب طلب قوله من الغرق فهو بفتح الراء مصدر وبكسر الراء الذي يموت بالغرق وقيل هو الذي غلبه الماء ولم يغرق
فاذا غرق فهو غريق قوله وما قدروا الله قال يعني الاية في سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية
مجب قوله واذا انفلتت الانفلات التخلص من الشي فجاة من غير تمكث قوله تكبير على كل شرف اي العلو على
كل شرف اي عال قوله وما اظلني الاظلال سايه افكندن يقال اظلني الشيء وغيرها واظلني فلان اذا دنا منك
كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر اي دنا منك قوله وما اقلت يقال اقل الشيء يقله واستقله اذا رفعه وحمله
قوله وما اضللن الاضلال ضد الهداية ووقع في رواية الطبراني بدل هذه الافعال المثناة الواقعة على صيغة الجمع
المؤنث الغائبة تلك الافعال على لفظ الواحدة الغائبة قوله وما ذرين وفي رواية الطبراني ما ذرت
يقال ذرت الريح واذرته تذروه وتذريه اذا اطارته قوله جنبها قال بفتح الجيم ... من الثمر قوله وحببنا
الى اهلها اي اجعلنا محبوبين الى اهلها مطلقا وجعل صلحاء اهلها محبوبين الينا ولا يخفى ان النكتة اللطيفة
في تعميم اهلها في الجملة الاولى وتخصيصها في الثانية قوله واذا امسى اي اذا دخل في المساء قوله واقبل الليل
الاقبال روي آوردن وهو ضد الادبار قوله وربك الخطاب فيه وما بعده للارض قوله يدب عليك
قال بكسر الدال اي يمشي وكل ما يمشي على الارض دابة ودبيب قوله من اسد واسود قال الاسود قيل هو
الشخص وقيل العظيم من الحيات وخصت بالذكر لخبثها قوله ومن شر ساكن البلد قال قيل هم الجن الذي
هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوي الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل انتهى قال في النهاية
قوله ومن والد وما ولد قال يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين قوله سمع سامع قال بتشديد
الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي هذا تنبيها على الذكر والدعاء وضبطه الخطابي
بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى
على نعمه وكذا قال في النهاية قوله على نعم حسن بلائه علينا اي ما احسن الينا واولينا من نعمه وحسن البلاء
والنعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر قوله صاحبنا امر من المصاحبة اي كن

وافضل من الاقفال قوله عائذا اي معتصما وهو نصب على الحال انتهى كلامه اما كانا فاعل يسمع او من فاعل يقول
ويجوز ان يكون حالا من مفعول قوله صاحبنا بلا واسطة او من مفعول افضل بواسطة ميلا الى جانب المعنى
تدبر قوله مثل اصحابك الى جنسهم واشرفهم هيئة الهيئة صورة الشي وشكله وحالته قوله انهم من البذاذة
والبذوذة بدحال شدن من باب علم قوله تخلو هي الخلو بمعنى خالي شدن فالباء للتعدية او للملابسة
والظرف حال من الخلوة والخلاء يعني خلوت كردن فالباء صلة يقال خلا به ومعه واليه يعني واحد ذكره الشيخ
قوله ردفه رسول الله قال بكسر الدال اي حمله خلفه ردفه الردف يركب خلف الراكب انتهى والباء في قوله ...
للتعدية قوله واذا استوت به راحلته اي استقرت راحلته ملابسة به قوله على البيداء قال بالمد وهي المفازة التي لا شيء بها
قوله لبيك ان الحمد قال روي بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران عند اهل الحديث والعربية قال الفتح رواية العامة
وقال ثعلب الاختيار بالكسر وهو اجود في المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه لبيك بهذا السبب انتهى تامل قوله والنعمة
قال المحفوظ نصب عطفا على الحمد قال القاضي جعل خبران محذوف بعد ان الحمد لك والنعمة لك مستقرة لك انتهى وفيه الاظهر من قول
قاضي عياض ومن تبع الكاشي قولك والملك بضم الميم والرغباء بالمد في الحديث ان ابن كان يزيد في تلبيته والرغباء
اليك والعمل وفي رواية الرغباء بالمد وحكي الرغبة كالنعمى والنعماء من النعمة قال في النهاية والعمل بالرفع مبتدا خبره
محذوف قوله الالحق منصوب على النداء والاضافة بيانية قوله اتنا في الدنيا حسنة سيذكر المصنف الكلام فيه
قوله بين الركن والحجر قال يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو الحوطة التي في شمالي البيت
والمقام قال يعني مقام ابراهيم وهو الذي تجاه الكعبة من الشرق قوله اللهم قنعني قال من القناعة وهو الرضا باليسير من العطاء
قوله واخلف على كل غائبة لي بخير اي كن خلفا على غائبتي ملابسا بخير او اجعل خلفا على غائبتي خيرا منها فالباء
للتعدية قوله واتخذوا قال الرواية بكسر الخاء على الامر قوله فيستلمه قال قيل هو يفتعل من السلام بفتح السين
وهو التحية وقيل من السلام بالكسر والحجارة اي يلمسه بيده ويقبلها انتهى والمشهور هو المعنى الثاني قوله دنا منه
اي قرب منه قوله من شعائر الله تعالى قال هي اعلام متعبداته قوله ابدءوا بما بدا الله تعالى به قال بفتح
الهمزة الاولى وضم الاخيرة على الاخبار وروي بالهمزة الوصل المكسورة والدال وبعد الهمزة المفتوحة اي ابدءوا
على الامر للجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية دليل على الوجوب باستدلالهم بها ترتيب الوضوء

وعبره قوله ينجز وعده الانجاز وعده راست كردن فغيه تجريد قوله وهزم الهزم شكستن لشكر قوله حتي اذا انضبت قدماه
قال قتشديد البا اي انحدرت قوله رمل بكسر القاف من باب علم قوله ثم يمشي قال بكسر البا اي نزل قوله ازاره
قال بكسر الزا اي يخرجه وعلقه قوله حتي تتوفاني اي تقبضني ويقال توفي فلان وتوفي الله تعالي فلان قال توفي فغناه
قبض او اخذ ومن قال توفي فمعناه توفي اجله واستوفي اجله عمره وعلي هذا قراة من قرا يتوفون بفتح الثار قال الطيبي
قوله وخير الدعاء دعاء يوم عرفة اي لا اله الا الله الحديث ليس فيه الا الثناء علي الله وليس فيه من لفظ
الدعاء شي وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر قوله اذكر حاجتي ام كفاني
ثناء ان شيمتك الحياء قوله اذا اثني عليك المرء يوما قوله كفاه من تعرضه الثناء انتهي كلامه حاصله انه علي سبيل التعريض
تحنبنا عن التصريح مراعاة للادب واجيب عنه بوجه اخر قريب وهو انه هذا من قبيل الاستغنا بعدم السوال
والاعراض عن الطلب لعنا داعي كرمه فاذ لا يضيع اجر المحسنين قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين والفرق بين الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من
التصريح بخلاف الثاني قال ان عمر وكلت الي المحبوب امري كله فان شا احياني وان شا اتلفني
ثم ان هذا الكلام مبني علي ان قوله خير ما قلت معناه خير ما دعوت وبيان لقوله خير الدعاء فالدعاء قول لا اله الا الله الحديث
ويحتمل ان يكون قوله خير ما قلت عطفا علي قوله خير الدعاء لا علي البيان بل يجري علي المغايرة والعموم في القول
فيتناول الذكر والدعاء وما وقع من اكثر دعائي ودعاء الانبياء يعني بعرفة لا اله الا الله الحديث ففيه الدعاء
حقيقة قوله اللهم اجعل في قلبي اه وتقديم لا اله الا الله للتنبيه علي انه لا بد في الدعاء تقديم الثناء عليه كما في
صدر الكتاب والله اعلم بالصواب قوله اشرح لي صدري الشرح كشاده كردن وفي قوله اشرح تجريد لتنظيم تعلقه
بقوله صدري وقوله بالتاكيد الا في صدري وكذا الحال في يسر لي امري التيسير اسان كردن
ومنه يسره الله لليسري اي وفقه لها قوله من وساوس الصدر الوسوسة حديث النفس يقال وسوست
اليه نفسه وسوسة وسواسا بكسر الواو والوسواس بالفتح مثل الزلزال والزلزال ذكره الجوهري
وشتت الامر بفتح الشين المعجمة اي تفرقه وشت الامر شتا وشتاتا اي تفرق قوله وفتنة
القبر الفتنة التوب الفتن جمع قوله ما يلج اي يدخل الولوج الدخول قوله ما هبت الريح

البحرين

البحرين
البحرين جمع ثدي باودن باب طلب والبا في به للملابسة او للتعدية قوله اهدني بالهدي بالضم كان البا
للملابسة من قبيل ملابسة العام اي اهدني هداية ملابسة الهدي بان يتحقق في ضمنه ولعل المقصود منه الا
هتمام بشان الخاص تدبر قوله ونقني بالتقوي قال اي طهرني وتطهيري من دنس الذنوب قوله
المشعر الحرام لانه معلم للعبادة وموضع وفي المهذب الحرم كرداكرد مكه والحرم والحرام وحرم الله مكة
وحرمها الله تعالي الحرمان مكة والمدينة حرمها الله تعالي والحرام اما صفة للمشعر او بدل منه او عطف بيان
له قوله فدعاه اي فدعا الله تعالي يقال دعوت فلانا ودعوت الله له بالخير وعليه بالشر دعا قوله
وكبره التكبير خداي را عز وجل ببزركي ياد كردن وبزرك داشتن قوله وهلله وهلل الرجل اي قال لا اله الا الله
ذكره الجوهري فعلى هذا هلل لازم ليس بمتعد بنفسه فلفظ الحديث يحتاج الي توجيه وتاويل تدبر قوله ووحده اي قال
انه واحد قوله حتي اسفر جدا الاسفار نماز بروشني صبح كردن ويعدي بالبا روا روشن شدن فالضمير في اسفر
اما راجع الي الرسول اي صلي الصبح عند ضيائه والي الصبح اي اضاء الصبح قوله يلبي اي يقول لبيك اللهم قوله
اي جمرة العقبة الجمار الكثبة الواحدة والجمرة ان سنك كه بمنا اندازند الجمار جمع والمراد منها هو المعني الثاني
قوله مع اثر كل حصاة بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي عقيبه قوله فيسهل بي قال اسهل يسهل اذا
سار الي السهل من الارض وهو ضد الحزن وصار الي باطن الوادي وهو معني قوله وليستبطن الوادي
قوله احبه اي اجعله حجا مبرورا ليس له جزاء الا الجنة وهو الذي لا يخالطه شي
من الاثم وقيل هو المقبول القابل للبر وهو الثواب يقال بر حجه وبر الحجة وابره برا بالكسر وابر كذا
في النهاية قوله وذنبا مغفورا كان المراد اجعل ذنبا مغفورا قوله ولا يوقت من التوقيت اي لا يعين
شيا من الجمرات بالدعاء ولا يعين شيا من الاشيا بالدعاء عند الجمرات قوله علي صفاحه بكسر الصاد المهملة
وبالفاء والالف والحاء المهملة كذا ضبطناه ذكره الجوهري صفح كل شي ناحيته وصفح الانسان جنبه وصفح
الجبل مضطجعه والجمع صفاح قوله تقبل امر من التقبيل بذير فتن حنيفا حال من فاعل وجهت او من مفعوله
وقد مر معني الحنيف قوله اللهم منك اي هذه الاضحية ناشية وواصلة الي منك ومخلوقة ومملوكة لك
وانا ناسك منك مخلوق وعبد لك وفي النهاية ان علي كل اهل بيت كل عام اضحية وفيها اربعة لغات

اضحية وضحية وبجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى قوله فاستشهدها امر من الشهود بمعنى الحضور من باب علم والخطاب لفاطمة رضي الله عنها قوله كانت بدنة البدنة ناقة او بقرة تنحر بمكة قوله فليقتها من الاقامة قوله ثم ليتو النحر كسرتين وبرسنية زدن من باب فتح قوله والكانت عقيقة سميت التي تذبح عن المولود يوم اسبوعه عقيقة قوله في قبل الكعبة القبل بالقاف والموحدة المضمومتين خلاف الدبر قوله الحجر بالحاء المهملة والجيم المفتوحتين وبكسر الموحدة وبياء البنية قوله رباح بفتح الراء المهملة وتخفيف الموحدة والالف والحاء المهملة قوله فاغلقها عليه اي فاغلق بلال بابها عليه صلى الله عليه وسلم قوله فسالت السائل ابن عمر رضي الله عنه وهو راوي الحديث قوله فاجاف الباب اي رد بلال الباب عليه صلى الله عليه وسلم قوله وليتضلع منها قال اي يكثر من الشرب حتى يمتلئ جنبه واضلاعه قوله لا يتضلعون من زمزم اي لا يتضلعوا منه اي اية الايمان التضلع واية النفاق عدم التضلع قوله لتقطع على صيغة الخطاب ويكون على صيغة الغائب ويؤيده قوله قطعه قوله ظماءك الظماء بالظاء المعجمة والميم المفتوحتين وبالهمزة العطش قوله فصح الحديث وجهد لدفعه تامل لانه لم يثبت حجة بجرد توثيق من بعده الى ان حتى يثبت والله اعلم واعلم ان بعض الافاضل من تلامذة المص نقل عن المص في هذا المقام انه قال واما حديث الباذنجان فانه من وضع الزنادقة ليوقعوا الطعن في نبوة من لا ينطق عن الهوى حيث كان الباذنجان اضر شيء نبه على هذا ابن الجوزي واورده في الموضوعات قوله انت عضدي قال اي معيني واعتضادي بك والعضد في الاصل الساعد وهو من المرفق الى الكتف قوله اهزمهم وزلزلهم اي ازعجهم وحركهم بالشدائد وفي النهاية الزلزلة في الاصل الحركة العظيمة والازعاج الشديد ومنه زلزلة الارض وهو هنا كناية عن التخويف والتحذير اي اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت قوله بساحة قوم في المهذب الساحة ميان سراي السباح والمساحات والسوح جمع قوله نحر العدو اي قبالته وحذاءه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قوله عوراتنا العورات جمع عورة وهي ما يستحيي منه اذا ظهر وامن امر من الامان وهو بالفارسية امين قوله روعاتنا وهي جمع روعة وهي المرة الواحدة من الروع الفزع

جراحة بالكسر الجيم قال الجوهري الجراح جمع جراحة بالكسر قوله لما اعطيت اي اعطيت هي لغة اهل اليمن في اعطي قوله عابد خبر مبتدأ محذوف اي انه عابد قوله غير خزايا جمع خزيان وهو المستحيي يقال خزي يخزى خزاية اي استحى فهو خزيان وامراة خزيا وخزي يخزي خزيا اي ذل وهان قوله قاتل الكفرة في لفظ الا من المقاتلة قوله ويصدون عن سبيلك الصد الصرف المنع يقال صده واصده وصدود والصد وهو الرجوع من الذنب والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا وكذا قوله اوبا اي راجعا من السفر تائبا وكذا قوله من سفري مكررا وهو صفة مصدر محذوف اي اتوب توبا واوب اوبا وهو في الدعاء كانه يقول اللهم اتوب اليك انتهى وفيه بحث لان كلا من توبا واوبا مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة مصدر محذوف ويدل عليه اي اتوب توبا واوب اوبا فالحق ان يقول هو مفعول مطلق لفعل محذوف كما لا يخفى وايضا قوله كانه اللهم اتوب اليك ليس على ما ينبغي والاولى ان يقول اللهم تب علينا توبا قوله لا يغادر علينا حوبا قال اي لا يترك علينا ذنبا ولا اثما والحوب بفتح الحاء المهملة وضمها وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم قوله العظيم قيل رواية الجمهور العظيم والكريم بالجر على الوصف للعرش ورويا بالرفع على انهما نعتان للرب قوله الله الله الرواية على السكون في هذا الموضع على الوقف او على سبيل التعداد قوله من الذل الذل ضد العز ورجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة من قوم اذلاء واذلة والذلة بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة قوله فلا تكلني الوكل والوكول كسرتين جو بازكستن وكلا بجي كذاشتن وكلني لهم اي دعني قاله البيهقي قوله واصلح امري الصلاح في قال ان الامر والحال والخطب قوله ناصيتي بيدك هذه اشارة الى كمال قدرته واحاطتها بمخلوقه احاطة تامة قوله ماض اي جار فيه حكمك اشارة الى انه لا مانع لفعله وحكمه او سابق في حكمك اشارة الى الحكم الازلي عدل في قضاءك العدل خلاف الجور وفي النهاية في اسماء الله تعالى العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به فوضع موضع العادل وهو ابلغ منه لانه جعل المسمى نفسه عدلا والقضاء هنا بمعنى الحكم كما في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه او بمعنى الاداء كما في قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر اي اديناه اليه وبلغناه ذلك اي بمعنى الصنع والتقدير ومنه قوله تعالى

الانفراد بالشيء
تم فضيهن سبع سموات ومنه القضاء والقدر قوله او استأثرت به قال الاستيثار الانفراد بالشيء
اي انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت قوله ربيع قلبي قال اي راحته قوله وجلاء حزني جلوت حزني
اي اذهبته وجلوت السيف جلاء بالكسر اي صقلت وذهاب همي الذهاب بالفتح كالزوال
قوله فرحا اي بالمهملة هنا وبالجيم ثانيا كذا في روايتنا قوله فرجا في التاج البيهقي الفرج اندوه بردن
ويفتح الفرج بالتحريك والتركيب يدل على الفتح في الشيء قوله من حيث لا يحتسب قال اي من حيث
لا يعلم ولا كان في حسابه او امر مهول الهول الخوف والامر الشديد وقد هاله يهوله فهو هائل ومهول
قوله احتسب مصيبتي قال اي اطلب منك ثوابها واجرها قوله فأجرني فيها واجرني في مصيبتي قال يجوز
فيهما المد والقصر فالمد من آجره يؤجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك اجره يأجره والامر منهما
اجرني بكسر الجيم من المد واجرني بضمها في القصر والابتداء بهمزة مضمومة بعدها او اشهر وفيه بحث قوله ابدلني
امر من الابدال بدل كردن واخلف لي خيرا منها قال هو بقطع الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب له مال
او ولد او من يتوقع حصول مثله اي رد الله عليك مثله فان ذهب له ما لا يتوقع مثله بان ذهب له اب
او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة اي ادام الله خليفته منه عليك والامر منه اخلف بضم الهمزة واللام
انتهى تفصيل ما في النهاية يقال خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك
وعوضك عنه واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل اخلف الله لك وعليك واذا ذهب له ما لا
يخلفه غالبا كالاب والام قيل خلف الله عليك وقيل يقال خلف الله عليك اذا مات لك ميت
اي كان الله خليفته عليك واخلف الله عليك اي ابدلك قوله اكفناه بما شئت الكفاية بسنده
كردن ويعدى الى مفعولين وكفاك الشيء اي حسبك وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة
فالرابط محذوف قوله وتدرؤ اي تدفع الدرء الدفع ولعل الباء في بك زائدة ومعناه معنى قوله
انا نجعلك في نحورهم قوله اعز اي اقوى من العزة والعز بمعنى القوة قوله كن لي جارا الجار الذي
يجاورك [illegible] اثنى عليه خيرا والاسم الثناء اي تعالى وتعالى ثناؤك قوله من يستوفي
حقه او تعاظم [illegible] الثناء الذي اثنيت به على نفسك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت

بشانكم

على نفسك وعز اي غلب او شرف او جارك او جار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم قوله ان يفرط
على منيته المعلوم من باب طلب الفرط مشتابيدن كسي فتقصير كردن قوله حلما بفتحتين واماما اي مقتدى بها
قوله بكلمات الله التامات اي كتاب الله قوله لا يجاوزهن بر ولا فاجر قال البر بفتح الباء ويطلق
على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر هو المنبعث في المعاصي والمحارم انتهى وفيه اشارة
الى ان كلمات الله محيطة بالجميع من البر والفاجر قوله من شر ما خلق وذرء ذرء الله الخلق يذرؤهم ذرءا
خلقهم وكان الذرء مختص بخلق الذرية قاله في النهاية قوله وبرء في اسماء الله تعالى البارئ هو الذي خلق الخلق
لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات وقلما يستعمل في غير
الحيوان فيقال برء الله النسمة وخلق السموات والارض قاله في النهاية وبالجملة هذه الالفاظ الثلثة متقاربة
والقران العطف يقتضي التأسيس لا التأكيد قوله يعرج فيها قال بضم الراء اي يصعد قوله ذرء قال
بالذال المعجمة اي خلق قوله ومن شر فتن الليل والنهار قال يعني ما يحصل فيهما من الفتن والاستعاذة
من شرها قوله يطرق بضم الراء على وزن يطلب ثم ان كل آت بالليل طارق وقيل اصل الطروق من الطرق
وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب قوله واذا تغولت الغيلان الغول بالفتح
واحد الغيلان بالكسر وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة تتراءى للناس
فيتغول تغولا اي يتلون تلونا في صورة شتى قوله واية الكرسي يجوز فيه النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف
اي قرأ قراءة اية الكرسي ويجوز فيه الجر اي اشتغل بقراءة اية الكرسي قبيل علقتها [illegible] قوله همزات
الشياطين قال بفتح الجيم جمع همزة من الهمز وهو النخس والغمز وكل شيء همزته فقد همزته قوله وان يحضرون
قال بكسر النون امر يحضروني حذفت النون الاولى علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت نون
الوقاية مكسورة قوله ما لا اختاره الاختيار برگزيدن افتعال من الخيرة قوله فلا تقل لو اني فعلت
كذا وكذا قال قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل لم يصبه قطعا
فاما من رد ذلك الى مشية الله تعالى وانه لم يصبه الا ما شاء الله فليس هذا من [illegible] قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في الغار لو ان احدهم رفع راسه لرآنا والحديث لولا حدثان عهد قومك بالكفر

بالكفر لاتممت الكعبة علي قواعد ابراهيم ولو كنت راجا رجبت هذه ولولا ان اشق علي امتي لامرتهم بالسواك كما استدل به ابن ري في باب ما يجوز من اللو انتهي وهذا استدلال عجيب لانه انما اخبر عن مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض فيه علي قدر ولا كراهية لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فالنهي علي عمومه وهو نهي تنزيه وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم قوله ولكن ليقل بقدر الله ما شاء فعل اي حصول هذا بقدر الله وفي رواية قدر والله اي هذا قدر الله والقدر بفتح الدال هو عبارة عن قضاء الله وحكمه في الامور قوله والكافر يستعصب عليه اي يصعب كذا ذكره الجوهري قوله تجعل الحزن قال بفتح الحاء واسكان الزاء وهو الشي الصعب المكان الوعر الخشن الجبلي وضده السهل من كل شي قوله ثم يثني بضم الياء اخر الحروف من باب الافعال قوله موجبات رحمتك اي الافعال التي توجب رحمتك قوله وعزائم مغفرتك العزائم الرقى اي اسالك الرقى التي تورث المغفرة قوله فشفعه اي تقبل شفاعته في حقي يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذي يقبل شفاعته قوله فانها ساعة مشهودة محضورة يشهدها الملائكة ويحضرها ملائكة الليل والنهار بدء صاعدة وهذه نازلة قوله الدخان روي بالجر والفتح ما لا يعنيه بفتح اوله اي ما لا يهمه قوله فيما لا يرضيك من الارضاء من باب الافعال قوله لا ترام اي لا تطلب ولا تقصد فعلي هذا كان الروم بمعني الطلب ويجوز ان يكون من الريم بمعني التجاوز قوله ان عزم من الالزام ان اتلوه اي اقرءه من التلاوة قوله وان يطلق من الاطلاق وان تفرج من التفريج لا يعيني من الاعانة ولا يوتيه من الايتاء يعني الاعطاء قوله ولا يمل الله حتي تملوا قال بفتح حرف المضارعة والميم فيهما قيل ان معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجري مجري قولهم يشيب الغراب ويبيض القار وقيل لا يطرحكم الله حتي تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فسمي الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل لعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتي تملوا سواله فسمي فعل الله تعالى مللا علي طريق الازدواج كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو باب واسع في العربية قوله واذا قحطوا علي صيغة المجهول قال الجوهري قحط القوم اذا اصابهم القحط وقحطوا ايضا علي ما لم يسم فاعله قوله فليجثوا علیکم الجثو والجثي بر زانو نشستن

علی الرکب ه

محطو

ديعوا طابط

ويدعي قوله اللهم اغثنا قال انزل علينا الغيث هو المطر قوله اذا بدر اي ظهرت حاجب الشمس اي اولها وفي المهذب الحاجب ابرو واول خورشيد قوله قوة وبلاغا الي حين قال البلاغ ما يتبلغ ويتوسل به الي الشي المطلوب قوله حتي يبدو اي يظهر بياض ابطيه الابط ما تحت الجناح يذكر ويونث قوله غيثا مغيثا قال بضم الميم غيثت الارض فهي مغيثة اذا اصابها المطر انتهي فيه ان ما ذكره من اللغة لا يلايم تقييده بالضم بل انما يلايم الفتح والاولي ما قيل الغيث والمغيث وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط وتوصيفه بالمغيث علي المجاز والمغيث في الحقيقة هو الله تعالى قوله مريا قال بفتح الميم وتشديد الياء اي كثيرا عزيرا والمري والمرية الناقة الغزيرة الدر من المري وهو الحلب ووزنها فعيل وفعول انتهي فعلي هذا مري ناقص لا مهموز وقد ذكر في النهاية هذه اللفظة في حل حديث نضلة بن عمرو انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم بمريتين وقال هو تثنية مري بوزن صبي ويروي مريتين تثنية مرية والمري والمرية الناقة الغزيرة الدر من المري وهو الحلب ووزنها فعيل وفعول انتهي واورد هذا الحديث في اول باب الميم مع الراء وقال في حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريا يقال مري الطعام اذا لم يثقل علي المعدة والخدر عنها طيبا انتهي وبالجملة اورد المصنف في الناقص وفي النهاية انه مهموز وقال في سلاح المومن من المراي بفتح الميم وبالمد والهمزة هو المحمود العاقبة الذي لا وبال فيه انتهي وهو موافق لما في النهاية في كونه مهموز الكنه مخالف له في المعني وقال الشيخ فضل الله التوربشتي في شرحه للمصابيح مريا اي مغيثا صالحا كالطعام الذي يمري ومعناه الخلوص لكل ما ينقصه كالهدم والغرق ونحوهما ويحتمل ان يكون بغير همزة ومعناه مري من قولهم ناقة مري اي كثيرة اللبن ولا احققه رواية انتهي والمقصود من ذلك هو التنبيه علي ان كلام ارباب هذا الفن مضطرب في حل هذا اللفظ رواية ودراية قوله مريعا قال بفتح الميم وفتحها وهو المخصب النافع يقال امرع الوادي اذا اخصب ومرع مراعة فهو مريع انتهي قوله سيما في بعض النسخ يدل علي ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع والثاني مسلم والاول

محل يحث لانه لو كان من امرع لقيل مريع لانه من رابع وروي بضم الميم وبالبا الموحدة اي على ما يغني عن الارتياد والنجعة فالناس
يربعون حيث شاؤا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت
الربيع وروي بضم الميم وبالمثناة من فوق اي ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشي والرتع الاتساع في الخصب وكل مخصب
مرتع هاتان الروايتان ايضا مشهورتان مذكورتان في النهاية وقال الشيخ التوربشتي مريعا يروي بالياء وهو من المريع وهو الخصب
الناقع في الحال يقال امرع المكان اذا اخصب واذا جعل من المراعة فتح ميمه وعلى هذا الوجه فسره الخطابي وتقول الهادي
مريع اي خصيب واورده صاحب الغريبين ايضا في باب الميم مع الراء قلت ولا اختصاص لهذا اللفظ بما
فانه يقال من الربع ايضا ارض مربعة بفتح الميم اي مخصبة كذا اورده الجوهري في كتابه في فصل الراء من باب العين
وهذا اللفظ بضم ميمه وهو الشبه وقد قيدته كذلك اذا لم يحضرني الرواية وعلى هذا يكون من ارباع الطعام اذا صار
زيادة في العجن والخبز وارباعت الابل اذا اكبرت اولادها ويكون المعنى اسقنا غيثا كثيرا اذا ربع ويروي بالباء
وهو المغني عن الارتياد وقال الخطابي مبنيا للربيع وكان الاول هو الاعرف لان الارباع فيه الابل وفي كلامهم
غيث مريع مربع مغيق مرتع انتهى كلام التوربشتي وتفصيل الروايات المذكورة انه روي بفتح الميم فحينئذ اما من مرع
او راع وروي بضم الميم اما بالتحتانية او بالموحدة او بالفوقانية ومنه يعلم حال ما ذكره المصنف تأمل قوله نافعا
اي اجمالا بعد التفصيل غير ضار مؤكد معنى قوله نافعا لما ان غير اجل بالنسبة الى قوله عاجلا كذلك قوله غير
ريث قال اي غير بطي متأخر قوله استق امر من السقي من باب ضرب قوله وانشر من النشر من باب
طلب قوله واحي امر من الاحياء قوله وسكنها قال بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي
تسكن نفوسهم اليه قوله ضاحت بالضاد المعجمة اي برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها
وهي فاعلت من ضحي مثل رمت من رمي واصلها ضاحيت قوله واغبرت من الاغبار من الغبار
قوله وهامت اي عطشت وقد هامت تهيم هيمانا بالتحريك قوله معطي الخيرات منصوب على النداء
وكذا الحال فيما عطف عليه قوله بالغيث متعلق على سبيل التنازع بجميع ذلك قوله انت المستغفر

بصيغة

صيغة اسم المفعول اي الذي طلب منه المغفرة قوله لمن مات من ذنوبنا قال بالحاء المهملة وتشديد الميم جمع حامة
وهي الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اي الخاصات من ذنوبنا ولهذا اعطف عليه وقال نتوب اليك من
عوام خطايانا قوله فارسل امر من الارسال السماء اي الغيث مدرارا اي كثير الدر مفعال من اوزان المبالغة يستوي
فيه المذكر والمؤنث قوله وواصل امر من المواصلة بالفارسي پيوستن وكاري پيوسته كردن وفي بعض النسخ
ووصل من الايصال رسانيدن نامه وخبرآن قوله واكف من تحت عرشك قال من الكفاية وهو المعنى اي
اكفنا بالغيث وواصلنا به انتهى لا يظهر وجه تفسير الكفاية بالغني هل هو هي الغنا ولا وجه اخذ واصلنا في تفسير
كلمة تدبر قوله غيثا ذكر ليكون مقدمة لصفته او هو بمعنى الغيث قوله طبقا قال بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير
غدقا قال بفتح الغين المعجمة والدال والقاف هو الماء الكثير وانما ذكره والله اعلم للعزيز العظيم قوله مجللا قال بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام
مشددة اي يجلل الارض بمائه ونباته ويروي ايضا بفتح اللام على المفعول قوله غدقا قال بفتح الغين المعجمة والدال
المهملة المطر الكبار القطر قوله خصبا قال بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة هو ضد الجدب يقال اخصب الارض
واخصب القوم ومكان مخصب اي مطرا يحصل منه الخصب قوله راتعا من الرتع وهو الاتساع في الخصب ويروي مرتعا
اي ينبت من الكلاء ما يرتع من المواشي وترعاه قوله ممرع النبات قال بضم الميم الاول وكسر الراء
يقال امرع الوادي اذا اكثر نباته واخصب قوله مقبلا بكسر الموحدة قوله ما ارسل على صيغة المجهول قوله سيبا اي
اسقنا سيبا قوله نافعا في غاية الحسن لان سيبا مضت الفرق بإسكان الياء اي جاريا يقال ساب
الماء وانساب اذا جرى انتهى وفي الاذكار صيبا قال بفتح الصاد المهملة وتشديد الياء المكسورة وهو المطر الكثير وقيل
المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسالك صيبا او اجعله صيبا انتهى قوله اللهم حوالينا يقال رايت
الناس حوله وحواليه اي مطيفين به من جوانبه يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الابنية
وقد قال الجوهري يقال قعد وقعدوا حوله وحواله وحوليه وحواليه ولا يقال حواليه بكسر اللام قوله على الاكام قال
بالمد ويروى بالكسر والقصر جمع اكمة وهي الرابية وجمع الاكام اكم مثل كتاب وكتب جمع الاكم الاكام قوله والآجام

قال شيخنا والاجمة من القصب والاجام المدينة حصونها وواحدها اجم بفتحتين قوله والظراب بكسر الظاء المعجمة هي الروابي
الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء المهملة قوله واذا هاجت اي حدثت الهيج بالتحريك شدة من باب
تحرك من باب ضرب قوله ارسلته على هيئة الجراد الغائية قوله اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال تقول
العرب لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يعني اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقيق ذلك مجي الجمع في
آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم وريحا صرصرا قوله اجعلها رحمة اي اثر رحمة او سبب الرحمة
قوله بالمعوذتين بكسر الواو المشددة قوله اللهم لقحا قال بفتح اللام والقاف قال لقحت الريح السحاب
فهي في نفسها لاقحة قال الجوهري كان الرياح لقحت بخير فاذا انشات السحاب وفيها خير وصل ذلك
اليه قوله واذا سمع صياح الديكة الصياح بالكسر بانگ الديكة بكسر الدال وفتح التحتانية جمع
ديك خروس قوله نهيق الحمير النهيق بانگ خر الحمير جمع حمار قوله نباح الكلب النباح بضم النون
بانگ سگ قوله اهله قال بفتح الهمزة يقال اهل الهلال واهل بالضم واستهل اذا ابصر واهلنا به
اي اطلعنا واهللته اذا ابصرته واصل الاهلال رفع الصوت كانهم اذا راوا الهلال رفعوا اصواتهم
بالتكبير ومنه الاهلال في الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية قوله هلال خير ورشد رفع هلال على انه
خبر مبتدا محذوف ويجوز نصبه على انه مفعول فعل محذوف قوله من شر هذا الغاسق القمر اذا غسق اي
اظلم ودخل في المغيب قوله وزان مني ما شان من غيري اي زين مني ما عابه من غيري قوله سوى
خلقي التسوية راست كردن وعدل التعديل راست كردن فهما متحدان في المعنى وسياق الحديث
يدل على تغايرها فلا بد من تاويل قوله وعليكم السلام كذا ورد في الرد على اهل الاسلام بالواو واما على اهل
الكتاب فورد بالواو وبغير الواو واكثر الروايات على اثباتها وقد استشكل جماعة الاثبات من حيث
ان الواو تقتضي التشريك قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف عليكم بالواو وكان
ابن عيينة يرويه بغير واو وقال الخطابي هذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه
مردودا عليهم واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه انتهى واذا كان اثبات الواو اكثر

واتفق

واتفق على الثنتين من فلا اشكال فيه من وجهين احدهما ان السلام هو الموت فورد على ظاهره فلما
قالوا عليكم الموت اي نحن وانتم فيه سواء اي كلنا نموت والثاني ان الواو للابتداء او للاستيناف
لا للعطف والتشريك والتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم والطعن واللعن انتهى وانت
تعلم ان هذا الكلام يدل على ان ما ورد في الرد على اهل الاسلام انما هو بالواو واما ما ورد في الرد على اهل
الكتاب ففيه وجهين بالواو وبغير الواو ويرده ما ورد في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه
وسلم خلق الله آدم على صورته ستون ذراعا فلما خلق قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة
جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله انتهى وليس في رد الملائكة وتحيتهم وتحية ذريته بالواو وفي الاذكار اعلم ان الافضل
ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا او يقول المجيب
وعليكم ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف ثم انه ذكر قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم
حصل السلام وان قال السلام او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليكم السلام او وعليك
السلام فان حذف الواو فقال عليك السلام اجزاه ذلك جوابا انتهى قوله مباركا فيه مباركا عليه الظاهر
ان الضميرين كليهما للحمد والبركة فيه باعتبار ذاته والبركة عليه باعتبار آثاره تامل قوله وليقل على صيغة المجهول
قوله ويرد عليه هذا ايضا على صيغة المجهول قال اي العاطس لما في صحيح البخاري وغيره عن ابي هريرة يرفعه
اذا عطس احدكم فحمد الله كان حقا على كل من سمعه ان يقول يرحمك الله الحديث وهذا يقتضي الوجوب
والاستحباب لكل من سمعه ان يقول ذلك كما قال بعضهم انه على الكفاية فاذا قال بعض السامعين سقط
عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل لا تسقط عن احد بقول بعض
الآكلين بل على كل آكل كذا السيوطي والله اعلم قوله ما كان لم يكن هذه الجملة خبر من قال في المغني ما دام حياته
لم يكن وجمع شيء من خرس ولا اذى قوله واذا اطنت الطنين آواز پشه ومگس قوله ذكر الخير
هذه الجملة خبر صورة وانشاء معنى قوله ما يعجبه من الاعاجيب خوش آمدن قوله نحو مالة قال

اي كثرته انتهى والزيادة وترقيه في نفسه يوما فيوما وساعة فساعة قوله لك الحمد والثناء اليك اي الحمد لك
فاقام اي مقام مع ترقيل معناه احمدك اليك نعمة الله تجد بينك ايا ما قال في النهاية قوله فقد ابلغ في الانذار
اي في انذار صانع المعروف وفاعله قوله واذا استوفي دينه اي اخذ تمامه قوله اوفيتني اوفي الله بك واوفاك الله
قال يقال وفي الشيء واوفي ووفي بمعنى اي اديت ما عليك ادى الله عنك قوله بنعمته اي بانعامه تتم اي
تكمل الصالحات اي الاعمال والخصال الصالحة من الصلاح ضد الفساد قوله الا كان قد اعطى اي الا كان
العبد قد اعطي خيرا مما اخذه والا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذ العبد قوله اللهم اكفني كفى مؤنته كفاية وكفاك
الشيء يكفيك ذكره الجوهري قوله رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ورحمن الدنيا والاخرة قال الرحمن والرحيم مشتقان
من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره
ولا يوصف بخلاف الرحيم فانه يوصف به غيره ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الاخرة قوله تؤتي من
الاتيان وتنزع من النزع وتعز من الاعزاز وتذل من الاذلال قوله تعطيهما قال اي الرحمة في الدنيا
والاخرة انتهى وكونه ان يرجع الضمير الى الدنيا والاخرة قوله تغنيني من الاغناء قوله اخذه اعيا رجل
الاعياء التعب والنصب والعجز يقال اعيا الرجل في المشي فهو معي واعياه الله واعيا عليه الامر اي اعجزه
وشكت فاطمة رضي الله عنها ما تقاسيه من التعب وطلبت خادما يعينها فدلها صلى الله عليه وسلم
هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلف الروايات فيما تقدم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها
في الصحيح واختار البدر بالتكبير ويكون منه اربع وثلاثون قوله ثم ليتفل بضم الفاء وكسرها كما تقدم والتفل
اسقاط البزاق من الفم ثلث مرات وهو عبارة عن كراهة الشيء والنفور عنه مراغمة للشيطان
وتبعيد اليه قوله فان ذلك شيطان اي من شيطان وان حلت الاولى على معنى الموسوس فهو
على ظاهره قوله يقال له خنزب قال بكسر الخاء المعجمة والزاء المعجمة بينهما نون المحفوظ وروي بالضم وهو لقب
والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة انتهى قال الاصل الجلي الخنزب بخاء معجمة مكسورة ثم نون
ساكنة ثم زاء معجمة مكسورة او مفتوحة ويقال الخنزب بضم الخاء وفتح الزاء حكاه القاضي عياض

ويقال

ويقال الخنزب بفتح الخاء المعجمة وفتح الزاء في النهاية قوله حد اللسان اي حادة كان فاحشا بين له قوله
ذرب قال بفتح الزاء المعجمة والباء يعني حدته فلا يبالي ما يقول قوله او صفقة خاسرة قال اي بيعة
ومنها الهاجم الصفق بالاسواق اي التبايع قوله باكورة ثمر اول كل شيء باكورته وابتكر الرجل
اذا اكل باكورة الفواكه قوله في صاع هو مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه فقيل هو رطل
وثلث بالعراقي وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق
فيكون الصاع خمسة ارطال وثلث او ثمانية ارطال قوله اصغر وليد الوليد كودك قوله وسلطانك
اي قهرك السلطان القهر والسلطان مجراه مجرى المصدر قوله ولا يتطير اي ولا يتشاءم واصل التطير
التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء مما كان في الجاهلية قوله ولا طير الا طيرك قال يريد حصول
في علم الله تعالى مما قدر له قوله من الطيرة قال بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن وهي التشاؤم قوله ومن
اصيب على صيغة المجهول قوله اذهب امر من الاذهاب قوله وصبها قال الوصب بفتح الواو والصاد
دوام الوجع ولزومه وقيل تعلق الوصب على التعب والفتور في البدن قاله في النهاية قوله والنافث
اي الكافئة الذات النافثة روايته نفث في منخره كان ابن الاثير ان يقال في منخريه تثنية ليلائم قوله كانت
كانه بالنظر الى الشخص والمنخر والمنخران ثقب الانف اقرب بالفم سور الحال قوله لمم قال بفتح اللام
والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه قوله ويرقي على وزن يرمي المعتوه قال اي يعوذ
المعتوه المجنون المصاب بعقله قوله ويرقي اللديغ قال بالدال المهملة والغين المعجمة اللديغ فعيل بمعنى مفعول
هو الذي لدغته العقرب اي اصابته بسمها ولدغت بفتح الدال المهملة من اللدغ من باب فتح قوله رقيته بضم الراء
وسكون القاف ويا آخر الحروف وهاء والجمع الرقى جمع مهذب قوله من الحمة قال بضم الحاء المهملة وتخفيف
الميم يعني حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل سم وربما شدد الميم وفي النهاية الحمة بالتخفيف
السم وقد شدد وانكره الازهري ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها حمة
وحمي بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة او الياء قوله فاذن بكسر الذال المعجمة

انما هي اي الرقية من مواثيق الجن الميثاق العهد مفعال من الوثاق وهو في الاصل حبل او قيد يشد به الاسير والدابة

قوله شجة قال بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنية بفتح القاف والراء وبالنون مصغرة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قفطا بفتح القاف واسكان الفاء والطاء المهملة على وزن فعلى كلمات لا يعلم معناها يرقى بها كما وردت قوله الحريق الحرق فليطفئ من الاطفاء قوله احتبس يجوز ان يكون على صيغة المعلوم او المجهول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما او اصابته حصاة سنگی که در مثانه بود قوله ربنا منصوب على النداء والله حينئذ اما منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح ويجوز ان يكون مرفوعا على انه مبتدأ والله خبره فقوله تقدس اسمك خبر بعد خبر او جملة مستأنفة وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب واعلم ان امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه جار في جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى ان يجعلها في الارض ايضا قوله اغفر لنا حوبنا قال بالضم الحاء كما تقدم اي اثمنا وذنبنا قوله على الوجع بفتح الجيم وضبط بعضهم بالكسر قوله فيبرأ وبفتح الراء من البرء من قرحة بفتح القاف وسكون الراء قوله يشفى سقيمنا قال بضم الياء وفتح الفاء على البناء للمفعول و سقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض قوله واذا خدرت بكسر الدال المهملة الخدر سست شدن اندامها و در خواب شدن پای ها باب علم قوله وترا قال اي ثلثا او خمسا او سبعا وهو الاولى كما صح في الحديث قيل رمز في المهذب الرد دد وحثيم وفي النهاية الرد والارداد الهلاك قوله تجعله واجعله الوارث مني قيل الضمير للمصدر اي اجعل الجعل وهو مفعول مطلق والوارث مفعول اول ومني مفعول اي اجعل الوارث من نسبي لا كلالة وقيل الضمير للتمتع المذكور مما دل عليه التمتع وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني وفي حلية اي اجعل التمتع باقيا مني ماثورا فيمن بعدنا وقيل الضمير للبصر اي اجعل البصر باقيا لانه عند الموت لزوم الوارث قوله وارني في العدو ثاري الثار والثورة كشيدن كين رابكشتن وتعدي بنفسه وبالباء والمعنى ارني ثاري كما بنا في العدو وفي حسب ولا تجعله متجاوزا الى غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية والثار جاء مصدرا واسما قوله حر بفتح الحاء

المهملة

المعجمة وتشديد الميم وفي اخرها الف التانيث قوله نعار قال بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء يقال نعر العرق بالدم اذا علاه وارتفع وجرح رجل نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه قوله ضرا بالضم قوله وسيم الحية بكسر الحاء من باب علم والسامة الملمة الفجع قوله لا باس طهور ان شاء الله بفتح الطاء المهملة اي يطهر من الذنوب والخطايا وهذه الجملة مذكورة مرتين قوله لا يغادر سقما قال اي لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف ويجوز ضم السين واسكان القاف قوله ارقيك قال بفتح الهمزة اعوذ بك من كل داء اي مرض قوله فيجمع فهو ظاهر وفيه رواية من كل وارث يشفيك اي يشفيك الشر قوله النفاثات في العقد اي تتفل اذا نوت وتقين قوله ينكأ لك عدوا هو مرفوع غير مجزوم قال في النهاية يقال نكيت في العدو وانكي نكاية فانا ناك اذا كثرت فيهم الجرح والقتل فوهنوا لذلك وقد انهمز لغة فيه يقال نكأت القرحة انكأها اذا قرفتها انتهى والرواية في الحديث على الهمز قوله ويمشي لك الى جنازة قال اي لاجلك طلب رضاك وامتثالا لامرك والجنازة بالفتح والكسر الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت قوله اللهم عافه هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص قوله اللهم اعفه قال بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفي بمعنى يقال اعفى المريض بمعنى عوفي انتهى فعلى هذا هو بمعنى قوله اللهم عافه قوله سقمه بفتح السين المهملة وسكون القاف قوله فواق ناقة هو ما بين الحلبتين من الوقت وقد يضم فاؤه ويفتح قوله بالرفيق الاعلى قال اي جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اي بالله تعالى لانه تعالى رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل قوله ان للموت سكرات سكرت الموت شدته وفي المهذب السكرة مستى وسختى وسركردانى السكرات جمع غمرات الموت قال بفتح الغين المعجمة والميم الشدائد انتهى فالسكرات والغمرات متحدان في المعنى قوله عندي باعتبار المرتبة والشرف يجوز ان يكون خبرا للمبتدأ اعني العبد المؤمن واضافة المنزلة اي المرتبة الى كل خير بادنى ملابسة يعني ان عبدي المؤمن بمنزلة لا تفوت عنه كل خير يمكن ان تقع فيها فهو خبر بعد خبر ويمكن ان يكون خبرا

وقوله عندي ظرف للنسبة وقوله يحمدني كانه استيناف تعليل لما سبق وبيان له وان قبله وانا انزع
جملة حالية من فاعل يحمدني او من مفعوله قوله فليلقنه من التلقين اي التفهيم قوله بمغفر من التمغفير خشم
ناكردن قوله يؤمنون من التامين واخلف بضم اللام من الخلافة اي كن له خلفا قوله في الغابرين اي الباقين
وافسح بفتح السين الفسح فراخ كردن ويعدي باللام من باب فتح واعقبني من الاعقاب عقبي
علي وزن بشري قال اي بدلا صالحا قوله اجرني الاجر مزدوادن والغابر يفعل ويفعل فعلي هذا يجوز
ان يكون اجرني بضم الجيم وكسرها قوله واخلف امر من الاخلاف خلف دادن قوله واسترجع قال
اي قال انا لله وانا اليه راجعون قوله ابنوا امر من البنا وسموه امر من التسمية قوله فاذا اعزي اصار
اي اذا اراد ان يعزيه قوله باجل مسمى اي معين قوله ولتحتسب على صيغة الخطاب اي ولتطلب اجرا
يقال احتسب بكذا اجرا عند الله والاسم الحسبة بالكسر الاجر قوله والصبر اي اعطاك الصبر
قوله العنت كل امر يا تيك من غير تعب فهو مهني قوله وعوارية العارية مشددة كانها منسوبة
الي العار لان طلبها عار وعيب تجمع على عواري مشددة كذا في النهاية قوله نمتع على صيغة المجهول
للمتكلم مع الغير ثم افترض علينا الشكر اي جعل الشكر فرضا علينا قوله اذا ابتلي اي اذا صرنا مبتلين
في غبطة قال بكسر الغين الغبطة النعمة والخير وحسن الحال قوله الصلوة يجوز فيها وما عطف عليها الحركات الثلث
جزعك قال بفتح الجيم والزاء المعجمة الحزن وهو ضد الصبر قوله وما هو نازل وكان قال خففناه بالفاء
والقاف وهمزة مفتوحتين ونون ساكنة اي كان قد وقع وحصل وصار فلا فائدة في الجزع
والله اعلم قوله ولما ترفع على صيغة المجهول قوله ان في الله عزاء اي تعزية من كل مصيبة فاقام الاسم مقام
المصدر وفي الحديث من لم يتعز بعزاء الله فليس منا وقيل اراد بالتعزي في الحديث التاسي والتصبر
عند المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله ومعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية الله
اياه فاقام الاسم مقام المصدر قاله في النهاية قيل فعلى هذا يجوز ان يقدر مضاف في قوله في
الله اي في لقاء الله تسليا وتصبرا من كل مصيبة وان يراد ان في الله تسليا على التجريد نحو قوله

وفي الرحمن للضعفاء كاف ويويده القرينتان يعني قوله خلفا ودركا اي مدركا فبالله فثقوا العافية
جواب الشرط وبالله حال قدمت على عاملها اختصاصا كما في قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا كان
الله تعالى معزيا وخلفا فخصوه بالثقة مستعينين به والفاء في فثقوا وردت لتاكيد الربط وكذا في
قوله فارجعوا وتقديم المفعول ليس لارادة التخصيص بل لتعادل القرينة في اقتران الفاء كذا قيل
وفيه ان بالله ظرف لقوله فثقوا والبار فيه صلة وايضا لا خفاء في انه لا يظهر وجه القول بان التقديم
في الاول للتخصيص دون الثاني نعم في الثاني مع ذلك ضبط المعادلة تامل قوله من حرم بالحاء على صيغة
المجهول الماضي من الثلاثي المجرد الثواب بالنصب قوله اشهب اللحية يقال اشهب السنة مشهباء
وجيش اشهب اي قوي شديد قوله جسيم تن دار قوله صبيح روي نيكو قوله من لم يجبر جبر العظم على
صيغة المضارع المجهول من الجبر ... في المقدمة جبره شكسته را درست كرد واجبر العظم به سبب شكستن را ... هذا
الخضر عليه السلام دل الحديث على انه حي قال الشارح الكرماني النبي اي الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز
اسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه
خضراء والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة واللام ساكنة وتحتانية
ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وبالكاف واختلفوا فيه فقيل انه نبي على قولين مرسل وغير مرسل
وقيل انه ولي وقيل انه من الملائكة واحتج من قال انه نبي بقوله وما فعلته عن امري وبكونه اعلم عن موسى
والولي لا يكون اعلم من النبي واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبي ذلك العصر بان يامر الخضر
بذلك وذكر الثعلبي ثلثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم ام بعده بقليل او بكثير وقال انه نبي معمر
في جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان وقال الشيخ ابن صلاح
جمهور العلماء والصالحين على انه حي والعامة معهم وقال الامام النووي الاكثرون من العلماء على انه
حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح قوله واصبحت غنيا من عذابه
اي ضربه وقع هذه المحافظة المشاكلة بقوله اصبح فقيرا الى رحمتك قوله الكان زكيا قال اي
طاهرا من الذنوب قوله فذلكم قال اي طهره بالمغفرة ورفع الدرجات فيه تامل قوله

بيان تحقيق امر خضر

لا تحرمنا بكسر الراء من باب ضرب الحرم والحرمة والحرمة والحرمان بيروزي كردن ولا تقضنا من
الاصندل واعف امر من العفو قوله واكرم نزلنا قال بضم النون والزاء وهو في الاصل قوي الضيف
يعني الاجر والثواب والمغفرة   ووسع مدخلنا قال بضم الميم يعني موضعا يدخل فيه وهو قبره
الذي يدخله الله فيه قوله والبرد بفتحتين الغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة قوله قال من الدنس
قال بفتح الدال والنون الوسخ يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب قوله وابدله من
الابدال قوله واعذه من الاعاذة قوله وانت قبضت روحها قال اي امرت بقبضها انتهى كلامه
فالاسناد مجازي قوله في ذمتك قد تكرر في الحديث ذكر الذمة والذمامة وهي بمعنى العهد والامان
والضمان والحرمة والحق وهي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم قال في النهاية قوله وحبل
جوارك قال اي خفارتك وطلب غفرانك وفي امانك وقد كان من عادة العرب ان يخيف
بعضها بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به ما دام في حدودها
حتى ينتهي الى الاخرى فيفعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي ما دام مجاورا ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة
وهو الامان والنصرة قوله وانت اهل الوفاء هذه الجملة حالية من فاعل فقه او من مفعوله ولعلها
اشارة الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم قوله والحمد اي اهل الحمد اي اللائق به وليس الا انت
ومن كان كذلك لا يرد سوال السائل تامل قوله وعلى سنة رسول الله قال الحق والدين والسنة
الطريق يعني ما سنه صلى الله عليه وسلم قوله فانه الان يسال قال فيه دليل على ان الروح عائد
الى الجسد عقيب الدفن للسوال كما هو مذهب اهل السنة قوله يا اهل الديار قال الدار
قال يريد المقابر وهو جائز لغة قال الخطابي انه يقع على الربع العامر المسكون قوله وانا بعد   والخراب
وانه على قول المبالغة قوله يا دار منه بالعقبى فاسد ثم قال واقرب وطال عليه سالف
الامد قوله اهل الديار منصوب على المدح او النداء او مرفوع على المدح او مجرور على البدلية
قوله من المؤمنين والمسلمين قال فيه دليل على ان المسلم والمؤمن بمعنى وعطف
احدهما على الاخر لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على الخاص لان كل

كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المرقاة بمعنى وعطف احدهما على الاخر لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على الخاص
كامل وناقص انتهى فيه بحث تقصر في الكتب الكلامية قوله وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال قالوا التقييد بالمشية
على سبيل التبرك وامتثال امر الله تعالى في قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقيل المعنى
بل في تلك التربة بعينها وقيل خرج مخرج تحسين الكلام يقول القائل ان احسنت الي شكرت ان شاء الله تعالى
والعبد من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مومنون في طلب المومنين وكان يستشهد بسفره الى المنافقين
وعندي انها تعود على دولة المومنين على الايمان والله اعلم انتهى ولا احتقار في ان التوجيه الذي اختاره
خلاف الظاهر من العبارة ومع ذلك مبني على ما ذهب اليه كثير من السلف وهو المحكي عن الشافعي والمروي
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الايمان يدخله الاستثناء فيقال انا مومن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون
وعليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله كذا في شرح المقاصد قوله السلام عليكم دار قوم مومنين قال منصوب على النداء
يا اهل دار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره على البدل
من الضمير في عليكم قال صاحب المطالع انتهى ولا شك انه حذف المضاف هنا واقيم المضاف اليه مقامه
في الوجوه كلها قوله ودنا من الاتيان يعني الاعطاء قوله موجلون خبر مبتدا محذوف اي انتم موجلون
باعتبار اجوركم قوله ونحن بالاثر بفتحتين اي العقب قوله الذاكر الذي ورد نصه خبر مبتدا محذوف
او مبتدا خبر محذوف قوله غير مخصوص منصوب على انه حال من فضلا او من ضميره قوله اسعد الناس
السعد اليمن والسعودة خلاف النحوسة والسعادة خلاف الشقاوة ذكره الجوهري قوله يخرج على صيغة
المضارع المجهول من الاخراج قوله ذرة قال بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ما ليس لها وزن يراد بها
ما يرى في شعاع الشمس الداخل من الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل المراد الذي واحده
الذرة وهو النمل الاحمر الصغير وقد سئل ثعلب عن معناه فقال ان معناه مائة على وزن حبة والذرة
واحدة منها ويذكر عن الامام شعبة بن الحجاج صحفها بذرة وهي الحب المعروف بضم الذال وتخفيف الراء

بيان ذكر

والسنة هو الطريق يعني ما سنه

انتهى واعلم انه لم يوجد هنا في كلام الحسن لفظ مثقال لا مضافا الى ذرة ولا الى بر فلا يظهر وجه قول المصنف
في المفتاح في شرح هذا المقام قوله مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل مقدار من الوزن
اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه في العرف على الدينار خاصة وليس كذلك
قوله وان سرق بفتح الراء قوله اكثر ومن قول [illegible] هذا اشير الى الحصر والتكثير قوله حتى تخلص اليه
اي تصل اليه من باب طلب قوله لا يترك ذنبا اي يمحو الذنوب كلها قوله ولا شيء يعدل اي انه افضل
الاعمال كما انه افضل الذكر قوله في كفة قال بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير كفة بالكسر
وكل مستطيلة كفة بالضم وقد ورد الوزن في مواضع من القران كقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
موازينه ونضع الموازين بالقسط ومن ثقلت موازينه وفي الصحيح كلمتان ثقيلتان في الميزان وحديث
البطاقة فيوضع البطاقة في كفة فالموزون سواء كانت هي الصحائف والاعمال يجعل اجساما كما يجي
ثواب القران في صورة الرجل الشاب فيقول انا الذي اظمأت نهارك واسهرت ليلك وكما يجي
ثواب البقرة وال عمران كانهما غمامتان كما سيأتي وكما في حديث القبر يأتيه عمل الصالح في صورة
شاب حسن الحديث وكما في اتيان الموت في صورة كبش املح وغير ذلك وللعلماء في قلب الاعراض
اجساما قولان منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل قلب عنها قائمة بنفسها ومنهم من لا يجوز فيقول
جعل [illegible] ومن هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى وكذلك قد جاء صور الاعمال كما في الحديث الذي
يأتي ان سبحان الله والحمد لله الحديث يدرن حول العرش وهذا ظاهر يشهد له القران والحديث
والله اعلم قوله مالت بهم اي المالتهم وغلبتهم قوله حتى تفضي الى العرش قال بضم التاء اي تصل انتهى
من الافضاء يعني الوصول ويعدى بالى قوله ما اجتنب على صيغة المجهول من الاجتناب ويرفع
الكبائر قوله كعتق نسمة قال بفتح النون والسين النفس والروح اي كعتق ذي روح وكل دابة
فيها روح فهي نسمة ولكن المراد الناس والله اعلم قوله عدل عشر رقاب العدل بالكسر والفتح

الحديث

[illegible]

الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وقيل بالعكس كذا في النهاية قوله وكانت له حرزا
بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبالزاي في المهذب الحرز تعويذ الاحراز جمع قوله رجحت بهما اي رجحت
تلك الكلمة بالسموات قوله اي غلبتها ولو كانت السموات حلقة لقصمتها اي لقصمت الكلمة تلك الحلقة
اي تلك الكلمة كانت ثقيلة على الحلقة ويكون الحلقة مضمومة بان يميل بعضها منعطفا الى بعض اخر منها
وروي بدل قصمتها اي لكسرتها من غير انفصال قوله الا حرم الله على النار التحريم هنا بمعنى المنع قوله فيستبشروا
الاستبشار شادشدن قوله اذا يتكلوا هذا من قبيل اذا اكرمك في جواب انا احسن اليك فكانه
قال ان احسنت الي اكرمك فهو جزاء وجزاء قوله عند موته الضمير لمعاذ قوله تأثما مفعول له قال اي تحرجا
من الاثم وتجنبا له يقال تأثم فلان اذا فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل ما يخرج به من الحرج
انتهى وانما رواه معاذ مع كونه نهيا لانه علم ان هذه الاخبار تتغير بتغير الزمان والقوم كانوا حديثي العهد
بالاسلام لم يعتادوا التكاليف فلما تثبتوا اخبرهم او رواه بعد وأد والامر بالتبليغ والوعيد للكتمان
قال الحسن معناه قال الكلمة اداء حقها وفرائضها وقيل ان ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات
على ذلك من شهد بها اي بكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله كذلك اي كما هو مقتضى هذه الكلمة وحقها
او كما هو حق الشهادة تأمل قوله حديث البطاقة قال بكسر الباء رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما
يجعل فيه قيل سميت بذلك لانه تشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا يكون الباء زائدة انتهى وفي النهاية
يؤتى برجل يوم القيمة ويخرج بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها
مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه وعدده وان كان متاعا فقيمته قيل سميت بذلك لانها تشد
بطاقة من الثوب فيكون الباء حينئذ زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر انتهى ولعل ما وقع
في نسخ المفتاح تشبه بدل تشد سهو وقع من النساخ قوله سجلا قال بكسر السين والجيم
وتشديد اللام هو الكتاب الكبير قوله كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال هذا اشارة

الي طول كل سجل ومبالغة في كبرها وان عيسي عبد الله ذكر عيسي عليه السلام تعريضا بالنصاري ابتداء بان انهم
مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار قوله وابن امته ايضا تعريض بالنصاري وتقرير
لعبوديته اي هو عبد وابن امة كيف ينسبونه الي النبوة تعريض باليهود وبداءة ساحته من قوله ثلاثة في امته للتشريف وعلي نداء تسميته بالروح ووصفه بقوله منه اشارة الي انه عليه السلام مقربه
وحبيبه تعريضا باليهود وبحطهم من منزلته وتنبيه للنصاري علي انه مخلوق من المخلوقات وقوله كلمته
الكلمة يقع علي كل واحد من الاقسام الثلثة الاسم والفعل والحرف ويقع علي الالفاظ المنظومة والمعاني
المجموعة تحتها ولذا استعمل في القصيدة والحكم والحجة وبحجتها في التنزيل وانما تسميته عيسي عليه السلام
بالكلمة فلانه حجة الله علي عباده ابدعه من غير اب وانطقه من غير اوانه واحيي الموتي علي يده وقيل انه سمي
كلمة لكونه موجدا بكن وقيل لما تنفع بكلامه سمي به كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل لما خصه الله
به في صغره حيث قال اني عبد الله آتاني الكتاب وقوله القاها الي مريم اي اوصلها اليها وحصلها
فيها فاما تسميته بالروح فلما كان له من احياء الموتي وقيل لانه ذو روح وجسد من غير جزء من ذي
روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله تعالى وقوله ان الجنة حق والنار
حق لعله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة والنار واخبر عنهما بقوله حق وهو مصدر مبالغة في حقيقتهما وانا
عين الحق كقوله زيد عدل تعريضا بالزنادقة ومن ينكر دار الثواب ودار العقاب وقوله شهادة
الله تعالى اذ شهد القائل ورسوله فيه تعريض باليهود في انكارهم رسالته وميلهم الي ما لا يليق به
وقذف امه قوله علي ما كان من عمل حال من مفعول ادخله في قوله رايت فلانا علي الحال اي
وفي هذا الحديث دليل علي المعتزلة في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار
لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة
لقوله ما كان من عمل قوله اعز جنده اي احمله غالبا فلا شيء بعده هو معني الاخر قوله ومن

زاد

ومن زاد زاده الله قال ومن زاد علي المائة زاده الله بهذه الحساب المرة بعشرة وهي اي سبحان الله وبحمده قوله
افضل الكلام الذي اصطفي الله تعالى لملائكته يعلم منه ان الملائكة يسبحون بهذه الكلمة لا غير وورد في الحديث
لا اله الا الله فيفضل الذكر قوله نبه افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الحديث لا اله
وقد ورد فيه ايضا فضل كلام الله علي سائر الكلام كفضل الله تعالى علي خلقه ولا بد من التكلم في معني الافضل
في تلك الموارد وتامل قوله فانها صلوة الخلق قيل اللام في الخلق للاستغراق فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات
الا هي مسبحة لله خاضعة لامره منقادة لطاعته قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فالتسبيح اما بالمقال
او بالحال حيث يدل علي وجود الصانع وعلي قدرته وعلي حكمته فالمراد بالصلوة كونه منقادا لمشية منخرا لارادته
ويمكن ان يراد بالصلوة الدعاء وقد ورد في الحديث افضل الدعاء الحمد لله قوله من تاذ الليل ان يكابدة قال في
النهاية وهو الامر الشديد والمكابدة اي يقاسي شدته انتهي كلامه وفيه تامل والاولي ان يقال من الهول
بمعني التخويف الليل فاعل له وان المكابدة بدل منه ولام التعليل مقدر قبله وهي في مقام تعليل هول
الليل وكذا الحال فيما بعده قوله او جبن قال بضم الجيم الباء وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة قوله غرس
في الجنة في المهذب الغرس درخت نشاندن نخله في الجنة خص النخلة لكثرة نفعها المعجمة المفتوحة
نهال ودرخت غرست علي صيغة المجهول الغرس درخت نشاندن نخله في الجنة خص النخلة لكثرة
نفعها وطيب ثمرتها قوله فانها عبادة الخلق هذا قريب من قوله فانها صلوة الخلق وبها يقطع ارزاقهم
هذا قريب من قوله وبها يرزق الخلق قوله خفيفتان علي اللسان قال لا كلفة في النطق بهما
حضر حروفهما وذلك لان فيهما ليس حرف الاستعلاء ولا من حروف الاطباق غير الظاء
ولا من احرف الشدة سوي الباء والدال واما حسن المطابقة بين الخفة والثقل فقد صلى الله
عليه وسلم وما افصحه انتهي والامر فيه هين قوله حبيبتان اي محبوبتان فان قلت الفعيلة
بمعني المفعولة لا سيما اذا كان موصوفه مذكورا ويستوي فيه المذكر والمؤنث فما وجه لحوق
علامة التانيث قلت التسوية بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها في المفرد

لافي المثني وانثنا لمشابهة الخفيفة والثقيلة لانها بمعنى الفاعلة لا المفعولة اوبهذه التاء لنقله اللفظ
من الوصفية الي الاسمية وقد يقال بهي فيما لم يقع بعد تقول خذ ذبيحتك الشاة التي لم تذبح واذا وقع
عليها الفعل فهي ذبيح كذا في اخر شرح البخاري للفاضل الكرماني وفيه ابحاث من قواعد العربية منها ان
التسوية عندهم ليس ما ذكره وان الفرق بين المفرد وغيره تحكم بحت وان المعنى ههنا علي الوصفية
لا الاسمية كما في الاخرين وان الفرق بين الواقع وغيره في ذلك ليس مما يساعده كلامهم
ولا يخفى تفصيلها علي الفطن قوله لجويرية بضم جارية بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها
برة فغيرت اليه الي جويرة قوله بكرة بالمد وهي اي جويرة في مسجدها في الصبح وروي بعد ان
قوله بعد ان اضحى قال اي دخل في الضحوة وهو ارتفاع النهار قوله ما زلت هذا مقول قال
والخطاب لجويرية قوله منذ اليوم اليوم مجرور فيه وهو الاختيار كذا قيل قوله لوزنتهن بفتح الزاء
اي ساوتهن في الوزن او غلبتهن فيه يقال وازنه يوزنه اذا غلب عليه وزاده في الوزن كما يقال
حاججته فحججته وقامرته فقمرته والضمير راجع الي ما باعتبار المعنى قوله عدد خلقه نصب على المصدر
وكذلك البواقي اي اعد تسبيحه وتحميده عدد خلقه واقدر مقدار ما يرضي لنفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
مداد الشيء ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر قال الزمخشري اي مثلها وعددها مصدر مددت الشيء امده مدا
ومدادا ويحتمل ان يكون جمع مد بالضم اي مكيال وكلماته كتبه وصحفه المنزلة وكلمة الله يطلق علي جميع
وعلي جميع الموجودات وقيل كلمات الله علمه وقيل كلامه هذا واعلم ان قوله سبحان الله وبحمده
اذا كان مطلقا كان محمولا علي اول مرتبة وهي الوحدة واذا قيد بقولنا عدد خلقه كان هذا الحمل قائما
مقام المفصل فيوازنه ويساويه وكذا الحال في البواقي ومنه يعلم حال سائر الاحاديث التي سيذكره
المص قوله نوى جمع نواة وهي عظم التمر او حصى للحذف او للتخيير او فضل للتسكين قيل ويمكن ان
يكون او بمعنى بل قوله مثل ذلك منصوب نصب عدد في الفوائد السابقة علي المصدر قوله فلان بابين

السمار

الكلام الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمان
بن زيد بن اسلم هي الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر الاعم وهذه
الكلمات منها والله اعلم انتهى خبر بان ما نقله عن عبد الرحمان ابن زيد بن اسلم هو ما
نقله اولا عن ابن عباس ولكن حمله نقله الجزري عنه عليه بادنى تمحل قوله كنز من كنوز
الجنة قال اي اجر مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز قوله ولا منجا مقصورا من النجاة
قوله والتي ان الحق اي لا التي فكلمة ان نافية قوله يوفي من الايفاء قوله فحذرنا قال بكسر الخاء
المعجمة واسكان الدال وهو ناحية في البيت يترك عليها ستر فيكون فيه الجارية فيكون
فيه مخدرة انتهى هذا لا يلائم ما ذكر في المهذب الخدر بردة والاخدر اروخدة وجمع قوله كما يجب
ربنا يجوز ان يكون قيد المحبة ثانيه ويجوز ان يكون صفة بعد صفة لحمد قوله لقد ابتدرها قال
من المبادرة هي العجلة والاهتمام اليه انتهى والظاهر ان يقال من الابتدار بمعنى المبادرة قوله
عشرة املاك قال الذي خطر لي في وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات عشرة وفيه زائدة
ولذلك حذف في بعض الروايات والله اعلم انتهى وفيه بحث قوله فما دروا اي فما علموا
من الدراية من العلم اي بمعنى العلم قوله ليغان على قلبي قال الغين بالنون غشاء رقيق
يكون دون الغيم بالميم والغيم فوقه يقال غينت السماء اذا طبق عليها الغيم والرين
بالراء والنون فوقه وهو الطبع والختم والصدأ وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم
ما يغشاه من السهو ونحوها الذي لا يخلو منه هو لامته صلى الله عليه وسلم لكان قلبه مشغولا
بالله عز وجل فان عرض له وقتا عارض بشري يشغله من امور الامة ومصالحها عد صلى الله
عليه وسلم ذلك ذنبا فيفزع الي الاستغفار انتهى اعلم ان اسم ان ضمير الشان والجملة
بعده خبر له ومفسره وان الفعل مسند الي الظرف وموضعه الرفع بكونه قائما مقام الفاعل
لولم تخطئوا بضم التاء المثناة من فوق وكسر الطاء وبالهمزة بعده هي الرواية المشهورة
ويجوز فيهما حذف الهمزة وضم التاء تخفيفا وهي الصيغة المشهورة وحكي فيها فتح الطاء

والثاء معا يقال فيها حفظ الخطا اذا فعل ما يأثم به كذا ذكره المص في تصحيح المصابيح في شرح
قوله صلى الله عليه وسلم اعتنا اي اني حرمت الظلم على نفسي الحديث قوله لجاء الله
بقوم الباء المتعدية قوله الا اذا اوقفه من الوقوف بمعنى التوقف قوله يوقفه من الايقاف
بمعنى الاعلام اي لم يعلم الله تعالى ذا الملك المؤكل بأسماء الذنوب المسلم على الذنوب
ولم يعذب المسلم يوم القيمة قوله اغوى بني آدم قال بضم الهمزة وكسر الواو اي اضلهم
قوله عنان السماء قال بفتح العين السحاب الواحدة عنانة الكثيرة انتهى وقيل ما عن
لك منها اي ظهر اذا رفعت رأسك قوله بقراب الارض قال بضم القاف اي ما يقارب ملأها
مصدر قارب يقارب انتهى وقيل بضم القاف وكسره ... روي بهما والضم اشهر ومعناه
ما يقارب ملأها قوله أعلم الهمزة للاستفهام التقريري قوله طوبى فعلى من الطيب قلبوا الياء
واوا للضمة قبلها وتقول طوباك وطوبى لك ذكره الجوهري قوله طوبى اسم الجنة وقيل شجرة
فيها واصلها فعلى من الطيب فلما ضم الطاء انقلبت الياء واوا انتهى قوله الحي القيوم
يجوز في الحي القيوم النصب صفة او مدحا والرفع بدلا من الضمير او على المدح على انه خبر مبتدأ محذوف
قد فر من الزحف بفتح الزاء المعجمة وسكون الحاء المهملة وبالفاء اي فر من الجهاد ولقاء
العدو في الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون يقال زحف اليه زحفا اذا
مشى نحوه قوله مثل زبد البحر بالرفع اسم كان وعليه خبره مقدم عليه قوله وان كنا لنعد ان
مخففة من المثقلة بقرينة اللام رب اغفر لي مفعول نعد مائة مرة منصوب بنعد نصب
المفعول المفعول المطلق قوله الربيع بالراء على وزن البديع خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة
ابن عائذ بن عبد الله الثوري ابو يزيد الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانية قال ابن مسعود
لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك مات سنة احدى وقيل ثلث وستين كذا في

التقرب

٦٨

السور رض روي القرآن بالتذكير والتانيث ووجهها ظاهر لو قدر ثوابهما حيثما ... او سببهما مشتملة عليه
من التنزيه والتفويض الى الله سبحانه كذا ذكره النووي رحمه الله قوله وهي من القرآن وفي بعض النسخ
هن من القرآن بصيغة الجمع قال اي كل منها جارت في القرآن انتهى بهذا اشارة الى ان المجموع بهذا الترتيب
ليس من القرآن وقيل الثلث الاول وان وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ولعل الحديث
مبني على التغليب قوله خذوا جنتكم قال بضم الجيم وتشديد النون هي الوقاية اي ما يقيكم من النار قوله
مجنبات قال بضم الجيم وكسر النون مشددة جمع مجنبة وهي الجيش التي تكون في الميمنة والميسرة
وقيل هي الكتيبة التي تأخذ احدى ناحيتي الطريق والاول اصح انتهى لكنه مخالف لما في سلاح المؤمن
وغيره حيث قال بفتح النون قوله معقبات قال بكسر القاف المشددة سميت بذلك لانها تعاد
مرة بعد اخرى وقيل لانها تقال عقيب الصلوة انتهى وفي النهاية سميت معقبات لانها تعاد
مرة بعد اخرى مرة او لانها تقال عقيب الصلوة والمعقب من كل شيء ما جاء به عقيب ما قبله
قوله وهي التسبيحة والتحميدة والتهليلة والتكبيرة قوله تعلمن على صيغة المجهول قوله الا احبوك
يقال حباه كذا وبكذا اذا اعطاه والحباء العطية قوله الا افعل بك قيل الرواية الصحيحة الا افعل لك
باللام عشر خصال مفعول تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى في الجميع اصيرك ذا عشر خصال
وانما ذكره بالفاظ مختلفة تقريرا وتأكيدا وتحريضا على الاستماع اليه والخصال ههنا ليست بمعنى التسمية
الخليقة بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان ثم اشار اليه بذلك في قوله اذا انت فعلت
ذلك هو المذكور اعني الامور العشرة التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم فمنها ... فيما سبق
قوله اوله واخره منصوبان على البدلية من ذنبك او على تقدير اعني وكذا الحال في سائر
ما عده من اقسام الذنب فهذه الخصال العشر قد ذاد ما اليه بقوله عشر خصال او بتقدير اعني او على
البدلية من الذنب او اللف ... وجعله تأكيدا لما سبق من عشر خصال ليس على ما ينبغي لكن
عد اقسام الذنب عشرا الظاهر لا تخلو عن بعد لكونها مختلفة غير متباينة قوله ثم
تهوي بكسر الواو اي تقع وتنحط قوله تجزئ من الاجزاء شيئا ذروان قوله قيض بضم القاف

وتشديد آخر الحروف وبالضاد المعجمة اي قدرني يحييه من التحية على صيغة المجهول يعني حياك الله ابقاك من الحيوة
قيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه وقيل ملكك وقيل فرحك وقيل سلم عليك وهو من التحية والسلام قاله
في النهاية قوله وجه الرحمن بالرفع قوله من قبل نفسه اي من عنده زيادة على ما تقدم انتهى دفيه كل
قوله ماية بالنصب قوله مسرجة من الاسراج زين كردن ستور قوله ملجمة من الالجام قوله ماية بدنة
قربان كنند مقلدة اسم المفعول من التقليد من القلادة قوله متقبلة بفتح الموحدة من التقبيل يعني
القبول قوله ينحر على صيغة المجهول من النحر شتر كشتن قوله بخ بخ قال يقال عند الفرح والرضاء بالشي
ويكرر عند المبالغة بفتح مبنية على السكون فان وصلتها بالواو جررت ونونت فقلت بخ بخ
قوله ما اثقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة في ثقل هذه الكلمات في الميزان قوله يتوفى على صيغة
المجهول قوله للمرء متعلق بالولد الصالح قوله فيحتسبه عطف على يتوفى اي يطلب رضاء الله تعالى عنه
وثوابه قوله من جلال الله هو كلمة من تبيينية او تبعيضية لما يذكرون كان المراد بالجلال ما يدل على
جلاله والظرف خبر مقدم على المبتدء وهو قوله سبحان الله والحمد لله الخ ينعطفن قال اي يدرن
حوله قوله لهن دوي قال بفتح الدال صوت بالعالي كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان الاقوال
والافعال بعينها تجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
الآيتين وحديث ما من كنز لا يؤدي زكوته الا جعل يوم القيامة شجاعا اقرع قوله يذكر من التذكير
كان البادي في مصاحبها زائدة قوله ولا يزال شكك مسرورا وكيا والظاهر ان خبر الفعل الناقص محذوف
اي اما يحب احدكم ان يكون له من يذكر به قوله استكثروا من الباقيات الصالحات قال اي
اكثروا منها وهي العبادة الصالحة ينفعه عند الله تعالى قال غير واحد من السلف هي الصلوة الخمس
وقال ابن عباس رضي هو ذكر الله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والصيام والصلوة والحج والصدقة
والعتق والجهاد والصلة وجميع الاعمال الحسنة وهن الباقيات الصالحات تبقى
لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال العوفي عن ابن عباس هي
الكلام

من الذكر والمسئلة التي ليست في القرآن كالدعوات بقرينة قوله وفضل كلام الله الخ وقيل
شغل القرآن القيام بواجبه وحقوقه اي لا يظن المشغول به اذا لم يسئل لم يعطه ومسئلتي عطف على قوله
للذكر وفيه ان الظاهر ليس كذلك بل المراد منه الدعاء كما يدل عليه ما جاء في رواية من شغله
القرآن وذكري عن مسئلتي قوله هو افضل ما اعطيه صيغة المضارع المعلوم المتكلم الواحد اي افضل
ما اعطيه السائلين قوله فان مثل القرآن فيه مثل القرآن مبتداء والمضاف محذوف واللام في لمن متعلق
بمحذوف والجر قوله كمثل جراب على تقدير المضاف الثاني اي ضرب المثل لاجل من يعلمه كضرب المثل للجراب
شبه قراءة القرآن وتعليمه الناس واسماعه قراءته بفتح راس الجراب وشبه استفادة الناس من التعلم
واستلذاذهم سماعه والعمل بمقتضاه باستنشاق الخياشيم عرف المسك والتذاذهم به وشبه الامساك
عن القراءة والتعليم وبخله عنها بايكاء الجراب وشبه عدم الاستفادة من الاستلذاذ بعدم التضوع
معا هذا ان يكون التشبيه مفردا ويجوز ان يكون مركبا بجواز انتزاع الوجه من عدة امور
متوهمة انتهى وفيه ان الظاهر انه لا حاجة الي تقدير مضاف في شيء من المعنيين من الموضعين والتشبيه
هو الحال العجيبة للقرآن لمن تعلم كالحال العجيبة للجراب المحشو مسكا وليس هذا الا التشبيه المفرد قوله
ونام قال يعني به قيام الليل بدليل قوله فيرقد وهو في جوفه اشبه والاولى ان يقال معناه العمل بمقتضاه
قراءته وترتيله وتحويده وتعليمه وتقرره مطلق وبالجملة معناه الاشتغال به لفظا ومعنى وعملا
ومعنا قوله فيرقد اي ينام بعقله عنه ولا يشتغل به على الوجه المذكور لان من كان كذلك كانه
نائم وذلك بقرينة مقابلة قوله فقراه وقام به الحاصل ان حرف الثاني عن الظاهر اولى من حيث
المعنى من عكسه كما اختصاره قوله على مسك اي مشتملا على مسك قوله من قرابي فان كنا بالله
قوله جراب قال بكسر الجيم واحد الاجربة معروف وفتحه خطاء قوله اوكي على صيغة المجهول اي شد بالوكاء
وهو الخيط الذي يشد به الاوعية قوله على مسك اي مشتملا على مسك قوله من قراء حرفا من كتاب الله
قال المراد الكلمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم

حرف فلذا كان المراد الحروف الهجاء لكان المرتبة احرف وقد بينت ذلك واوضحته في
آخر كتاب النشر انتهى والاولى ان يقال المراد به ههنا حرف الهجاء والمراد بالالف في قوله صلى الله عليه وسلم
الف حرف هو مسمى الف وكذا الحال في اللام والميم لما تقرر ان كلا منها اسم المسمى فحمل الحرف على المذكورات
في الحديث حقيقة لا مجاز كما توهم لان ذلك انما هو فيما اذا كان المراد به الكلمة فعلى هذا ان اريد
بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلثين لانه ثلثة احرف واذا اريد به مفتتح البقرة وبتهما يبلغ
العدد تسعين لانه تسعة احرف قيل هذا ابلغ وافيد من حيث المعنى فعلى هذا المراد بقوله الف حرف
اذا قصد به بيان حال مفتتح سورة البقرة هو الاشارة الى اول كلمة منه والمراد بقوله ولام حرف
هو الاشارة الى اول الكلمة الاخرى منه وكذا في الميم مع مجموع حروف المرتبة احرف كما ذكره الطيبي لا انه
ابلغ في الترغيب وافاده بفضل كلام الله تعالى كما اشرنا اليه قوله لا حسد الا في اثنتين قال المراد بالحسد ههنا
ترغيب
هو الغبطة فان حقيقة الحسد ان يتمنى الرجل زوال نعمة فيتمنى زوالها عنه قوله ويكون له دونه
وربما يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد المذكور الا في اثنتين انتهى ويجوز ان يراد
المعنى لو كان الحسد جائزا الحسد عليهما وهذا مبالغة في بيان فضل كل من هذين المذكورين والحصر الذكري
يحتاج الى بيان لان المجاهد في سبيل الله تعالى والشهيد في سبيله وغيرهما بحكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث
يدل على زيادة فضلهم قوله اتاه الله بالملك الانبياء اي اعطاه الله تعالى قوله اناء الليل اي ساعة قال الاخفش
معا
واحدها اني وقال بعضهم اني بالالف قوله لصاحب القرآن اي ملازمه بالتلاوة والعمل به وقيل الملازم
والاولى عدم الاقتصار بالعمل بها قوله وارتق قال من الرقي وهو الصعود وهذا يدل على ان الحافظ
القرآن المرتقي له اعلى منزلة في الجنة قوله ورتل رتيل القراءة التأني فيها وتبيين الحروف والحركات قوله
عند آخر آية تقرأها قيل ورد في الآثار ان درجات الجنة عدد آي القرآن فمن لازم القرآن في الدنيا
علما وعملا يستوي على اقصى درجات الجنة وقيل المراد الترقي في درجاته وكمالات قراءته في حال الاختتام
لا الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك هذه القراءة والترقي في المنازل التي لا تتناهى وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة

لاشتغلهم

التقريب قوله كما فهم بعض ائمتنا اعتبارا بالشيخ محيي الدين النووي رح حيث قال في الاذكار وما يتعلق
بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا
وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي
حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا نوافق عليه لان استغفر الله طلب مغفرة
وليس هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله قوله بل هو اي الاستغفار على
هذا الوجه ذنب كانه حلف فحول ربيع فيكون ذنبا وكذبا على اللف والنشر مع الترتيب فالذنب
في الاستغفار على الوجه المذكور والكذب في قوله واتوب اليه وانت تعلم انه ليس على ما ينبغي لانه
في الاستغفار
اذا تاب وابا الى الله عن قلب ... لا يستحق معنى التوبة وايضا لا يلجأ الى الله بقلبه فان
ذلك ايضا ذنب يستحق عقابه من ثمرة التوبة وايضا اذا استغفر الله ولم يستغفر فلا نسلم
انه كذب فظهر منه ان كلا من الذنب والكذب في كل من ذينك القولين ثم ان كلا من استغفر الله
واتوب اليه يمكن ان يكون دعاء وقع في صورة الخبر ايماء الى التحقق وتوقعه مع فائدة صورة
الاستمرار فعلى هذا لا فرق بحسب المعنى بين استغفر الله واتوب اليه وبين اللهم اغفر لي وتب علي
بكون الاولين ايضا دعاء في المعنى مع النكتتين المذكورتين في صورة الخبر كما فصلناه ولا شك
ان الاولى بل الذي لا محيص عنه كما هو مقتضى قاعدة المتابعة والانقياد في الاذكار والادعية
هو لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ريب في ان لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سبق في حديث ابن مسعود استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ومنه يعلم
حال قوله ويوضح ذلك اكثاره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة وقطع من قال
استغفر الله واتوب اليه لا بد ان يكون على حقيقة في استغفاره بقلبه لا بمجرد القول ...
شرائط التوبة
يكون التوبة بشروطها وهي الندم على ما تقدم منه والاقلاع في الحال والعزم على ان لا
يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة المكان الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد اخرون هجر
قرناء السوء الذين كانوا معه في المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذلك البيت

فهذا يحوله والكان ذنوبه اكثر من زبد البحر انتهى كلامه ويعلم الكلام فيه مما سبق فلا نفصل
قوله ما يحلو الكان بالمثناة التحتانية كان بالحلاوة يقال حلا الشي يحلو حلاوة والكان بالفوقانية
فهو من قولهم جلوته اجلوه جلوا انا قوله فان لله تعالى ساعات لا يرد فيهن سائل يلايمه
ما ذكره آنفا حيث قال واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فانه وان كان غافلا فقد
يصادف وقتا فيقبل هذا ما يؤيده حديث مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله ساعة يسال فيها عطاء فيستجيب لكم لكنه لا يلايمه حديث ابي هريرة رضي عند الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل
لاه الا انه قال هذا حديث غريب وفي الاذكار غريب ضعيف قوله فضل القرآن العظيم
على الاطلاق والاجمال وفضل سور مخصوصة منه وفضل آيات كذلك قوله من شغله القرآن
عن ذكري ومسألتي قال وفيه رواية من شغل القرآن وذكري عن مسألتي والجمع بين
ذلك ان تلاوة القرآن افضل الذكر بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع
لغيره ثم الذكر افضل من الدعاء الا فيما شرع فيه الدعاء والحاصل ان قراءة القرآن افضل من الذكر
والذكر افضل من الدعاء من حيث النظر الى كل منها مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله افضل
من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع
والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما فانهما منهي عنها نهي كراهة او تحريم وكذا التسبيح
والتحميد في محلها افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني
وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القراءة والذكر واما الذكر عقيب السلام الصلوة
من التهليلات التسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة
المؤذن والقول بما يقول افضل من القراءة والكان فضل القرآن على سائر الكلام
كفضل الله تعالى على خلقه او لكل مقام مقال فليعلم ذلك انتهى قيل المراد

من انكر

لا يشغلهم من مسألتهم بل هي اعظم مسألة التي يستدعونها ثم ان هذا القاري حق قراءته وهو ان يتدبر معناه ويأتي بما هو
مقتضاه لا الذي لقراءة القرآن بلفظه قوله وهو ماهر به قال اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته لا يتوقف
فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه مع السفرة قال جمع سافر وهو الرسول والسفرة
الرسل عليهم السلام لانهم سفروا الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون
ويحتمل ان يكون له منازل في الآخرة فيكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب
الله عز وجل قوله ويتتعتع فيه قال اي يتردد في قراءته وتلاوته ويشق عليه لضعف حفظه له اجران
اجر بالقراءة واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى ان الذي يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر
من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به
من لم يعتن بكتاب الله حفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه قوله الفاتحة
اعظم سورة من القرآن قال وقوله في آية الكرسي اعظم آية وسيده اي القرآن وما جاء في فضل سورة
الاخلاص يدل على عظمها وفضلها في نفسها وهذه مسألة اختلف فيها الائمة وهي انه هل يجوز تفضيل بعض
القرآن على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني وجماعة من الفضلاء والاصوليين
وتاوله بمعنى عظيم وفاضل وتحوه لان فضل بعضه يقتضي نقص المفضول وليس في شيء من كلام الله نقص
واجازه اسحق بن راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر لكن القول
الحسن ان القرآن كله كلام الله والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه انفع من بعض عند الحاجة
فلا يقوم سورة الاخلاص مقام آية المواريث مثلا في آية الطلاق واية الخلع ونحوها بل هذه الآيات
ونحوها في وقتها وعند الحاجات انفع من تلاوة سورة الاخلاص والله اعلم انتهى قال القاضي
البيضاوي نور والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلث آيات وهي ان جعلت
واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على حيالها
او محتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها والسورة التي هي الرتبة قال الشعر
ولرهط حراب وقد سورة :: في المجد ليس غرابها بمطار :: لان السور على المنازل والمراتب يترقى

بين القاري وكلها في الطول والقصر والفضل والشرف والثواب القراءة قال حلبت عبد الله بن الحمزة لمن السورة
التي هي البقية والقطعة من الشيء الشهي وفيه ابحاث ان اردت تفصيلها فارجع الي ما سيعلق بالكشاف
من الشروح واخواتها وانما قال صلي الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا لعظم قدرها وتفردها
بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السورة ولاشتمالها علي فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها
ولذلك سميت ام القرآن لاشتمالها علي المعاني التي في القرآن علي الله تعالي بما هو اهله ومن التعبد بالامر
والنهي والوعد والوعيد قوله هي اي الفاتحة السبع ببيان العدد اي اياتها المثاني اختلف المفسرون
وغيرهم في تفسير المثاني فمنهم من ذهب الي انها من التثنية بان يكون جمع مثنى ومثناة علي صيغة
المفعول منا بمعنى [illegible] ومكرر ومنهم من ذهب الي انها من الثني بان يكون جمع مثنى اسم
مفعلا ومثني علي اسم مفعول لما خفف اعلالا او علي جميع التعاجيب بفتح الميم اما بالثناء او لا ومنهم
علي صيغة
ذهب الي انها من الثناء بان يكون جمع مثنى علي انها اسم من الاثناء ومن الافاضل من جزم بان عدم
مؤيدها بالثناء البتة علي انها صفة آية وكلام سيد المحققين في حواشيه الكشاف يدل علي
اختصاصه بالثناء كما ذكرناه وقد قيل في تاويلها علي القول الاول انها تثني علي مرور الاوقات
تكرارا فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لما يثنى ويجدد من فوائدها حالا فحالا وقيل لاقتران
اية الرحمة باية العذاب وقيل لانخراط في سلك المثاني ذكر حقوق الربوبية واحكام العبودية
وبيان سبيلي السعادة والشقاوة ومصالح المعاد والمعاش وذكر الدارين ووصف المنزلين وان
ذهب ذاهب في تاويلها الي قول النبي صلي الله عليه وسلم ما من آية الا لها ظهر وبطن
لهن لا تصويبه ويعلم منه حالها وتاويلها علي القول الثاني وهو ان يكون من الثني بمعنى
التثنية وقيل في تاويلها علي القول الثالث وهو انها من الثناء انها تشتمل علي ما هو ثناء علي الله
فكانها تثني علي الله تعالي باسمائه الحسنى وصفاته العليا وانها تدعو لوصفها المعجز من غرابة
النظم وغزارة المعنى الي الثناء عليها ثم علي من يتعلمها ويعمل بها ويتلوها ويعلمها ولا ثاني فيما ورد في الحديث
انها الفاتحة تحمل وجهين سوي ما ذكرناه احدهما انها سميت مثاني لانها تكرر في الصلوة والاخر

لاشتمالها

لاشتمالها علي قسمي الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالي قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث هذا الكلام
القول في تحقيق هذا القول وفي كل من تلك الاقوال ابحاث تركناها مخافة الاطناب
فان قيل ففي الحديث هي السبع المثاني وفي كتاب الله تعالي ولقد اتيناك سبعا
من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصفتين اذا جعلت من للبيان
ولو جعلت من للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين فيجوز ان يقال ان الا
واردة علي اطلاق المثاني علي القرآن كله لا علي اطلاقها علي الفاتحة فقط ثم ان
العطف في قوله والقرآن العظيم من قبيل عطف وصف علي وصف لا من
قبيل عطف المثنى علي نفسه قوله سمع نقيضا قال هو با النون والقاف
والضاد المعجمة الصوت كصوت الباب ومنه نقيض السقف تحريك خشبته
انتهي قوله الضماير الثلثة في سمع ورفع وقال راجعة الي جبرائيل عليه السلام وقيل الاولان
راجعان الي النبي صلي الله عليه وسلم والضمير في قال لجبرائيل عليه السلام والضمير في فقال
الملك وكذا في قال ابشر قوله ابشر امر من الابشار والخطاب الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم قوله فاتحة الكتاب يجوز فيه وفي امثاله الحركات الثلث ووجه
كل منها ظاهر قوله وخواتيم سورة البقرة قال يريد الثلث الآيات الله ما في
السموات الي انتهي الخواتيم جمع خاتم بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو
لغة في الخاتم قوله لن تقرأ بفتح الباء بحرف الباء زائدة او للالصاق واراد
بالحرف طرف وكني به جملة مستقلة قوله الا اعطيته علي صيغة المجهول اي اعطيت

ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسئلة كقوله اهدنا الصراط المستقيم وكقوله غفرانك ربنا
وكقوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا وكنظائره وقيل معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف
ثم انه صلى الله عليه وسلم سماهما النورين لان كل واحدة منهما نور يسعى بين يدي صاحبها
ولانهما يرشدانه الى الصراط المستقيم قوله بعز قال الاية برب اشهد هذا وامثاله يجوز ان
يحمل على ظاهرها ويجوز ان يأول بعدم الاغواء واليأس عنه قوله يقرء فيه البقرة على
صيغة المجهول مما يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سور القران فيقال الفاتحة
والبقرة وال عمران دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة ال عمران
من غير كراهية وكرهه بعضهم وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والصحيح
بل الصواب هو الاول انتهى هذا يدل على التفاوت بين الصحيح والصواب في ذلك وليس
كذلك قوله ولا يستطيعها البطلة قال بفتح الباء والطاء واللام قيل هم السحرة يقال
البطل اذا جاء بالباطل ويحتملها ان يراد الشجعان من اهل الباطل وقيل اصحاب البطالة
والكسالة قوله لكل شيء سنام بفتح السين قوله سنام القرآن البقرة قال اي رفيعه واعلاه
وسنام كل شيء اعلاه يحتمل ان يراد طولها وان يراد باجمعه من الاحكام وان يراد
نظم ايتها ويحتمل ان يراد ذلك كله قوله اعطيت على صيغة المجهول من الذكر الاول قال
يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ انتهى يحتاج الى بيان قوله الزهراوين اي المنيرين سميت
البقرة وال عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما انتهى كلامه الزهرا
تانيث الازهر بمعنى المضيء قوله كانهما غمامتان او كانهما غيايتان قال الغمامة كان
والغياية كل شيء اظل الانسان فوق رأسه من سحابة او غيرها [illegible]
انتهى وقيل الغمامة السحابة والغياية ما اظل فوق رأسك من سحابة او غيرها قوله او كانهما

قال

فرقان من طير صواف قال بكسر الفاء وسكون الراء تثنية فرق ومعناه القطيع
اي قطيعان من الطير وقوله صواف اي باسطات اجنحتهما في الطيران يقيمان الحجة
لقاريهما فيحاجان عنه انتهى وقيل او للتنويع فالاول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما
والثاني لمن جمع بينهما والثالث لمن ضم اليهما تعليم الغير قوله لا تضعهما بضم العين
فيقربك بفتح الياء وكذا في قوله فيقرء بهما ويجوز ضمهما تامل قوله فانها صورة وقراءة
ودعاء قال قال جملة الا بتاء [illegible] ليصلي بها ويتلي قرانا ويدعو بها قوله لقد شيع
هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال يدل على انها نزلت جملة واحدة
قوله اضاء له من النور قال اي نور الهداية والتوفيق انتهى اضاء جاء متعديا
ولازما ويجوز ان يراد كل منهما في هذا المقام وبعضهم يحمل امثال هذا الحديث
على ظاهرها وقواعد الشرع لا ينافيه قوله كما انزلت قال اي صحيحا بالترتيل والتجويد
كما ينبغي قوله من مقامه قال الذي قرأها وفي الحديث الاخر يوم القيمة زيادة يحتمل
ان يريد قدر ما كان في الدنيا قوله ومن قرأ العشر من اخرها قال اي من قوله
وعرضنا جهنم يومئذ الاية فمن تدبر هذه الايات لم يفتتن لان من جملتها افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ عشر ايات
من اولها الى قوله ابدا لما فيه من العجائب كذا قيل وعندي ان ذلك من الخصائص
التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرأ ثلث ايات
ومن ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها فانها جوار من فتنته قوله مخرج الدجال
[illegible] للعهد وهو الذي يخرج من اخر الزمان ويدعي الالوهية او للجنس قال

فائت الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة
من الدجل وهو تمويه الشيء وكل شيء غطيته فقد دجلته قوله فانها جار له
اي حافظ له والجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم واستجاره من فلان
فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه ذكره الجوهري قوله اعطيت طه
الخ قال الطواسين اي الشعراء والنمل والقصص والحواميم السبع و
الواح موسى عليه السلام التي اعطاه الله تعالى اياها في المناجات كانت
من زبرجد وقيل من زمرد وكانت سبعة وقيل لوحين قوله قلب القران يس
قال قلب كل شيء لبه وخالصه قيل فيها اقول كل شيء فلك يقرا مقلوبا وهذا المحل
وقد ورد في القران غير ذلك ربك فكبر واحسن انا الله لا اله الا انا انتهى في كل
من التوجيهين نامل اما في الاول فلان لب القران وخالصه لو سلم انه يس يكون
فذلك في سائر السور ايضا كما قالوا في بيان وجه تسمية الفاتحة بام الكتاب
واما في الثاني فلان اول الحديث لا يلائمه حيث قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء
قلبا وقلب القران يس على ان القلب وان كان من المحسنات البديعية
لكن ليس مما يمدح به الرسول صلى الله عليه وسلم كلام الله تعالى والاولى ان
يفوض علم امثال هذا الحديث الى الله ورسوله واعلم ان حديث انس في سنن الترمذي
والدارمي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران
يس ومن قرا يس كتب الله بقراءتها قراءة القران عشر مرات وقال الترمذي
هذا حديث غريب وفيه كلام يقرب مما ذكره المصنف في فضائل بعض السور قوله
اقروها على موتاكم قال لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث كـ

انا نحن

انا نحن نحيي الموتى ونفخ في الصور الآية وغير ذلك يحتمل ان يكون لخاصية فيها و
قيل انها لما قرئت له وروى مرفوعا ان قراءتها خائفا امن او جائعا شبع او عاريا كسي
او عطشان سقي في خلال كثيرة رواه الحارث ابن ابي اسامة في مسنده انتهى الموتى
جمع ميت او ميت بالتشديد او التخفيف والمراد ههنا المحتضر اي من حضره الموت
فهذا من قبيل مجازة المشارفة قوله هو اوجب هذا افعل التفضيل من المفعول لا من الفاعل
وهو ايضا كثير وان كان الثاني مقتضى القياس قوله تبارك الملك ثلثون اية قال استدل
من لا يرى البسملة اية لانها ثلثون بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون اية في اول
السورة بذاتها لا منها وهو احد قولي الشافعي نعم لا خلاف عنه انها اية من الفاتحة
كما عدها المكي والكوفي انتهى اعلم ان المشهور من مذهب الشافعي انها اية مستقلة
من كل سورة وهذا الحديث ينافيه قال المحقق الشريف قدس سره اجتمعت الامة على ان
البسملة في اثناء سورة النمل بعض اية منها فهي من القران اتفاقا واختلفوا في اوائل
السور فذهب بعض الى انها اية من كل سورة مصدرة بها فهي هناك مائة وثلث
عشر اية من القران وهو قول سعيد بن جبير والزهري وعطا وابن المبارك وعليه الشافعي
واصحابه وذهب بعضهم الى انها ليست من القران وهو قول ابن مسعود ومذهب مالك
والمشهور من مذهب ابي حنيفة واتباعه والمتاخرون من الحنفية على ان الصحيح من المذهب
انها اية واحدة من القران ليست جزء شيء من السور بل انزلت وحدها للفصل بينها
تبركا انتهى والخفاء في ان الحديث المذكور ينافي المذهب الاول قوله شفعت على
صيغة الماضي المعلوم من الشفاعة حتى يغفر له على صيغة المضارع المجهول من المغفرة قوله
وددت بكسر العين على صيغة الماضي المعلوم من الود والمودة قوله يؤتى الرجل في قبره
على صيغة المجهول من الاتيان اي ياتيه في قبره ملائكة العذاب وقوله فيؤتى [illegible]

تفعيلا للجملة السابقة اي يوتي من رجليه كما يدل عليه قوله ثم يوتي من صدره فكان فيه حذف
حرف الجر عن مدخوله والايصال الفعل اليه قوله فتقول اي فتقول كل واحد من رجليه ليس لكم علي سبيل
للملايكة العذاب قبري اي اعضاؤه وكلها او سورة الملك يمنع الرجل او الملايكة من عذاب القبر
فقد اكثر من الاكثار واطيب من الاطياب قوله اذا زلزلت ربع القرآن قال يجوز ان يكون
ذلك باعتبار اشتمالها على البحث وهو بالنسبة الى الحيات والموة والبعث وهي ربع
انتهى وقيل في بيانه ان القرآن مشتمل على تقرير التوحيد والنبوة وبيان احكام المعاش
والمعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير فتعدل نصف القرآن قال قيل لانها مشتمل على
احوال الآخرة بالنسبة الى احوال الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه وكونها
جامعة ولانه من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها وعمل بذلك فقد جمع الخير قوله
اقرانيء امر من الاقراء يعني خواننده كردن ومنه سنقرئك قوله افلح الرويجل تصغير رجل شاذ
قوله الكافرون ربع القرآن وتعدل ربع القرآن قال قيل لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة
وهو قسم من اقسام القرآن الاربعة وليس في القرآن سورة كلها كذلك غيرها وقيل يحتمل ذلك
لان يكون فيها ذكر العبادة والعبادة بالنسبة الى الاحكام ربع انتهى وفيه بحث بان منسوخية
ليس بتحقق عليه وان كنت في ريب فارجع الى تفسير القاضي البيضاوي وغيره على ان
مثله في القرآن كثير وانه ليس بمدح ثم ان كون العبادة بالنسبة الى الاحكام ربعا يحتاج الى
بيان هذا وقيل ان القرآن مشتمل على تقرير التوحيد والنبوة وبيان احكام المعاش واحوال
المعاد وهذه السورة مشتملة على الاول لان البراءة من الشرك توحيد قوله قبل الفجر اي صلوة
الفجر يعني انها يقرأ في سنة الفجر قوله اذا جاء نصر الله ربع القرآن قال يحتمل ان يقال ان
القرآن مشتمل على الاخبار بما ياتي وبما مضى والامر والنهي وهي [illegible] بما ياتي من الفتح
والنصر وذلك ربع قوله قل هو الله احد ثلث القرآن وتعدل ثلث القرآن لان معاني

القرآن

القرآن مشتمل على ثلثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد ثلث القرآن لا
تعدل الا محضة للصفات فهي جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها يضاعف
بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف انتهى هذا القول الصحيح في توجيه ما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم في فضايل السور والعلم عند الله ورسوله قوله وقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم حين نقل عنده عن رجل انه كان يقرأ بها اي بسورة الاخلاص لاصحابه في الصلوة
اخبروه اي اخبروا الرجل ان الله يحبه هذه الجملة مقول قال تفصيله حديث عايشة رضي الله
عنها في الصحيحين ان النبي صلى الله وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه
في صلوتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه
لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمان وانا احب ان اقراها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه قوله وقال صلى الله عليه وسلم لرجل كان اي الرجل يلازم قراءتها
حبك اياها تدخل الجنة هذه الجملة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تفصيله حديث انس ان
رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب هذه السورة اي قل هو الله احد قال ان
حبك اياها ادخلك الجنة رواه الترمذي والبخاري معناه قوله انها بكم السهمة ادخل على يمينك
قال مناسبته ظاهرة من حيث انه نام على يمينه وقراءتها انتهى وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل
ليطابق هذا آخره فنام على يمينه يعني اذا طلعت رسولي واضطجعت على يمينك في فراشك وقرأت
السورة الخ فيها صفاتي فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب جانب يمينك الى الجنة
قوله الا اعلمك يجوز ان يكون همزة الا للانكار استفهاما ولا حرف نفي ويجوز ان يكون المجموع
كلمة واحدة حرف تنبيه قوله خير سورتين قرأتا وقوله بعده الم تر آيات نزلت الليلة
القلم: الناس قال قال النووي فيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب

مختصة

[illegible]

الي ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظ قل من القرآن ثابتة في اول السورتين بعد البسملة
وقد اجتمعت الامة على هذا وما نسب الي ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما
من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما واصحاب الاحاديث بذلك من طرق والنعقد الا اجماع
المسلمين على ذلك قوله المعوذتان قال بكسر الواو يعني الفلق والناس فاذا كان معهما
قل هو الله احد قيل المعوذات انتهى الم تر كلمة تعجب وتعجيب لم تر بالتاء المفتوحة
ونصب مثلهن وروي بالنون مفتوحة اعوذ بك من الكسل قال الاستعاذة من
الكسل بما فيه من عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن الهرم وهو
كما في الحديث الآتي الاستعاذة من ارذل العمر لما في ذلك من اختلال العقل والفكر
وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس الضعف والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير
في بعضها ومن المغرم فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث فكذب
ووعد فاخلف واشتغل القلب بالدين وقد يموت قبل ادائه فيبقى ذمته مرتهنة به
ومن المأثم اي الشيء الذي يأثم به وهو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم ومن فتنة
النار يعني فتنة الي النار والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار ومن فتنة القبر
وهو سوال الملكين الفتانين وفتنة الغنى مثل الاسراف والبطر والشح بحقوق المال
والانفاق فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة به وفتنة الفقر كالسخط وقلة الصبر
والوقوع في حرام وشبهة للحاجة انتهى الكسل بفتحتين التثاقل عما لا ينبغي التثاقل
عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا
بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة عنه وهذا اشارة الي
تفصيل ما ذكره المص والهرم ايضا بفتحتين وهو كبر السن الذي يؤدي الى تساقط
[illegible] القوى وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التي لا دواء لها اذا ارذل العمر

ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل للعمر الذي فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة الاكل وعدم الصبر
والابتلاء بامثال ذلك والمغرم والمأثم كلاهما على وزن المفعول مفعل والمغرم هو الشيء الذي يلزم به
الانسان او هو الغرم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم وهذا الذي ذكره المص في المغرم وما نقله
عن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بحل لفظ المغرم بل هو اشارة الي ضرر الغرم وايماء الي وجه
الاستعاذة منه وفي النهاية المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب
والمعاصي وقيل المغرم هو الدين ويريد به ما ادين فيما كره الله تعالى او فيما يجوز ثم عجز عن ادائه
فاما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه وانما وصف الملكين بالفتانين
لانهما ارسلا للامتحان والفتنة في الاصل الامتحان والاختبار كما ذكره قوله اللهم اغسل خطاياي
بالثلج بسكون اللام اعني اللام والبرد بفتحتين فان خصهما بالذكر تاكيد للطهارة ومبالغة
فيها لانهما ماءان مفطوران على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم ينلهما الايدي ولا خاضهما الارجل
كسائر المياه التي خالطها التراب وجرت في الانهار وجمعت في الحياض قوله وانق امر من التنقية
كما ينقى على صيغة المضارع المجهول منها قوله من العجز قال هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك
ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه قوله من فتنة المحيا والممات قال اي الحيوة
والموت واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى
نعم ما ذكل هنا مصدر وضع موضع الاسم ويجوز ان يكون اسم مكان والمقصود ح
العوذ فتنة المنزلة والمكان عند الحيوة والموت قوله من القسوة يعني قوة القلب وهو
غلظه وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول عن الطاعات والعيلة بفتح العين
المهملة الفاقة وبكسرها العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر كما تقدم والذلة من الذل وهو
ضد العز يعني الهوان كما وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف اللهم اشكوا

صوفيتي وقلة حيلتي وهواني على الناس والمسكنة يعني الحالة السيئة من الذل والخضوع
والحاجة والفسوق وهو الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصي والشقاق بالكسر الشقة
وهو المخالفة والنفاق والسمعة بضم السين هو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمع الناس
ويريده لا يريد به الاخلاص وكذلك الرياء والصمم وهو عدم السمع والبكم بفتح الباء
والكاف الخرس وسيء الاسقام قبيحها اعاذنا الله تعالى منها وضلع الدين بفتح الضاد
المعجمة واللام وهو ثقله وهو في الاصل الاعوجاج والميل اي يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء
والاعتدال قوله وغلبة الرجال الاضافة الى الفاعل او الى المفعول فيه اشارة الى التعوذ
من ان يكون مظلوما او ظالما وفيه ايماء الى التعوذ من جاه المفرط قوله نفي امر من
الايتاء بمعنى الاعطاء قوله وذكها امر من التذكية قوله ومولاها عطف تفسيري على وليها
قوله وسوء العمر قال اي عمر غير عزيز حتى لا يعمل فيه عملا صالحا وفتنة الصدر يعني ما يوسوس
به الشيطان في قلبه كما في الحديث من وساوس الصدر انتهى ساءه يسوءه سوءا بالفتح
نقيض سره والاسم السوء وقرئ عليهم دائرة السوء يعني الهزيمة والشر ومن
فتح فهو من المساءة ذكره الجوهري قوله ان تضلني من الاضلال قوله من جهد البلاء قال بفتح الجيم
وروي بضمها وقد روي عن ابن عمر انه فسر لقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة
قوله ودرك الشقاء المحفوظ فيه فتح الراء وروي باسكانها يعني ان يدركني شقاء وقد يريد
الفناء في امور الآخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال
والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة قوله وشماتة الاعداء هي فرح العدو ببلية تنزل
بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها انتهى وكون الحكم بما يقابل
[illegible] وان يكون بمعنى الموت وان يكون بمعنى الحكم قوله وتحول عافيتك [illegible] الداء

مشدودة بمعنى تحويلها وانتقالها قوله وفجاءة نقمتك قال بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من
فاجاء مفاجاءة اذا جاء بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم
من غير مد انتهى لا اظهر ما في النهاية وقد مر فيذكر واعلم انه صلى الله عليه وسلم
خص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا قوله وجميع سخطك من قبيل
الاجمال بعد التفصيل والتعميم بعد التخصيص قوله ومن شر مني ماء الرجل يريد وطيه فيما
لا يحل انتهى ما ذكره المص وان كان موافقا لما في الصحاح والنهاية لكن الاولى من حيث المعنى
ان لا يخص المني بماء الرجل على ما في المذهب وهذا الدعاء شامل للنساء ايضا فينبغي
ان يجعل عاما وايضا شره ليس بمنحصر فيما لا يحل بل هو شامل لجميع ما هو عليه من الامور
الغير المرضية قوله من اظلم او اظلم كلمة او ههنا بمعنى الواو او يعتبر في اعوذ معنى النفي
او النفي فيكون من قبيل لا تطع منهم آثما او كفورا قوله من الهدم قال باسكان الدال
هدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم والتردي بفتح التاء والراء وتشديد الدال
مكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بير او تهوى من جبل انتهى وقيل روي بالفتح
وهو اسم ما انهدم منه قوله من الغرق قال بفتح الراء المصدر والحرق يقال الحرق بالنار
والحرق الذي يعرض الثوب عند دقه محرك لا غير والهدم بفتح الراء قوله يتخبطني الشيطان
قال يلعب بي ويفتنني ويغلبني واصله الصرع انتهى الخبطان يقرب البعير الشيء تحت
يده فيسقط قوله مدبرا اي فارا عن الزحف قيل هذا وامثاله تعليم للامة والا فهو
لا يجوز عليه الخبط والفرار وغير ذلك قوله اموت لديغا لم يوجد ههنا لفظ من قال اي ملدوغ
فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب تلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها انتهى اللدغ
يستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرهما وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاشياء

الله صلى الله عليه وسلم

ما فيه من نيل الشهادات لانها مجردة متعلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها
ويثبت عندها فلعل الشياطين تستنهز منه فرصة فيحملها على ما يخل بدينه قوله
من منكرات الاخلاق اي الاخلاق المنكرة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز
ان يكون على ظاهرها بان يكون الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما
العوذ من منكراتها قوله والاهواء جمع هواء قوله وعليك البلاغ قال اي الكفاية ويحتمل
ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة انتهى قوله من جار السوء قال
يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساءه يسوءه كما في الحديث
تعوذ من يوم السوء وساعة السوء وصاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة
اي الاقامة انتهى فعلى هذا المقامة بضم الميم وانت تعلم ان المناسب كان ان يذكر
المص هذا الكلام فيما سبق وهو قوله سوء العمر قوله فان جار البادية في مقابلة
المقامة وانما ذكره اشارة الى ان جار المقامة احق بالاستعاذة من جار البادية
فانه في مقام التحول والانتقال قوله من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه وعلم
لا يحتاج اليه في الدين او علم ليس فيه اذن شرعي او علم لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري
في الافعال الظاهرة ويفوز الى الثواب الآجل شعر يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر
بالعلوم الزاخرة من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخرة قوله ودعاء
لا يسمع اي لا يستجاب ولا يعتد به يقال اسمع دعائي اي اجب لان غرض السائل
الاجابة قوله ونفس لا تشبع فيه وجهان احدهما انها لا تقنع بما آتاها الله ولا تفتر
عن الجمع حرصا والآخر النهمة وكثرة الاكل قوله فانه بئس الضجيع في المهذب الضجيع بمن يستر
استعاذ من الجوع لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش

الدماغ

الدماغ ويثير الافكار الفاسدة ويضعف البدن عن القيام بوظائف الطاعات
قوله ومن الخيانة نقض الامانة قوله والبطانة ضد الظهارة ما يستبطن الرجل
من امره فيجعله بطانة حاله قال البطانة بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد
خلاف الظهارة وخلاف ما يظهره فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه
الاشياء انما لتكميل صفاته في كل احواله وتعليم الامة وارشادهم ليقتدوا به فيحصل لهم خير الدنيا والآخرة
قوله عزائم مغفرتك قال جمع عزيمة وهي ما عزم الله تعالى على العباد ان يعطوه ليغفر لهم قوله
ومنجيات امرك اي ما فيه نجات من امرك انتهى وفيه تامل قوله من كل اثم اي معصية والغنيمة وهي
في الاصل ما اصيب من اموال اهل الحرب واوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب يقال غنمت
اغنم غنما وغنيمة والغنائم جمعها ويقال فلان يتغنم الامر اي يحرص على الغنيمة ثم استعملت
في كل امر نفيس شريف ومنه الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وانما سماه غنيمة لما فيه من الاجر
والثواب قوله من كل بر تكسب البر الاحسان كان المعنى انا نسئلك التنفيس من كل نوع احسان
قوله والفوز بالجنة الفوز بيروزي يافتن ويعدى بالباء قوله ان نرجع على اعقابنا وهو الارتداد
وعدم العلم كما كنا اول خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
او نفتن على صيغة المجهول كلمة او ههنا للشك ومثل قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا قوله نعوذ بالله
من فتنة الدجال من قبيل التخصيص بعد التعميم للمبالغة قوله وسيء الاسقام الى الاسقام السيئة
من قبيل التعميم بعد التخصيص والاجمال بعد التفصيل وكذا الحال في قوله وسوء الاخلاق قوله من الشقاق
قال بكسر الشين الخلاف والعداوة قوله ودعاء لم يوجد ههنا كلمة من قوله آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الخ
قال كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لما جمعت من خيرات الدنيا والآخرة قال النووي
اظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا الصحة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة قوله وما انت

اعلم به مني من المكاره ايضاً من قبيل التعميم بعد التخصيص قوله وكل ذلك عندي اي موجود او ممكن

قوله انت المقدم اي انت تقدم من تشاء بتوفيقك الي رحمتك وتؤخر من تشاء

عن ذلك قوله سددني قال من السداد بالفتح وهو الاستقامة قوله هو عصمة امري

اي ما يعتصم به او هو حافظ جميع اموري قوله فاصلح لي دنياي اي وفق لي فيها للطاعة

وما يقوي على العبادة واجعل عمري مصروفا فيما تحب وجنبني عما تكره واجعل الموت

راحة لي من كل شر هذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني

غير مفتون وخلصني عن الفتن والشدايد ولا تعن علي اي لا تغلب علي اعدائي

وامكر في مكر الله ايقاع البلاء باعدائه من حيث لا يشعرون وانصرني على من بغى

من ظلم قوله اجعلني لك ذكارا قال اي كثير الذكر شكارا كثير الشكر لعمه مطواعا تسع اليم

اي مطيعا منقادا لامر الله تعالى مخبتا اي خاشعا من الاخبات وهو الخشوع والتواضع

انتهى قدم الصلوة على متعلقاتها لتقديما الاهم وارادة الاختصاص ثم ان الاخبات

من الخبت وهو المطمئن من الارض والمطمئنة الى ذكر ربه كقوله واخبتوا الى ذكر ربهم اي

اطمأنوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره واقيمت اللام مقام الى لتفيد الاختصاص

قوله اواها فعال للمبالغة اي قايل كثير لفظ اوه وهو صوت الحزين اي اجعلني متوجعا

على التفريط منيبا راجعا اليك تائبا عما فعلت اقترفت من الذنب قوله حوبتي

بفتح المهملة اي اثمي والحوب بالضم والفتح كل ما يتوب منه اذ الحوب يتحرج

من فعله سلاحا قوله وثبت حجتي قال التثبيت وايماني في الدنيا وعند جواب الملكين قوله

وسدد لساني سداد اللسان اي لا ينطق الا بالصدق ولا ينحرك الا بالحق قوله واسلل سخيمة

صدري قال بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة الحقد في النفس السل الاخراج اي اخرج الضغينة

من النجمة

من النجمة وهو السواد قوله الفها من التاليف من الالفة قوله ذات بيننا لتشخصات مفخمة

قوله سبل السلام اي الكند بحانه وتعالى او الجنة او السلامة من الآفات قوله ونجنا من الظلمات

الى النور في تعلق كلمة الى يحتاج الى تقدير او تضمين قوله ما ظهر منها وما بطن بدلا من

قوله وتب علينا اي اقبل لتوبتنا قوله قابليها اي قابلين بها اشتر فعلى هذا قابليها كانه مؤكد

وحاصل الامور الثلثة اعزنا كرينا لنعمتك مثنين بها قابليها واحد لعل المطلوب المبالغة

كما هو الملايم للادعية والخطاب تأمل قوله عزيمة الرشد قال بضم الراء واسكان الشين الصلاح

والفلاح قوله واسألك خير ما تعلم وقع في هذا الحديث وغيره سأل اولا متعديا الى المفعول

الثاني بدون حرف الجر وثانيا اليه بحرف الجر وتفصيله في القاح البهيقي حيث قال سأل فعل

يتعدي الى مفعولين ويكون المفعول الثاني على ثلثة اضرب احدها ان يتعدي باضمار

حرف كقوله تعالى لا يسئل حميم حميما اي عن حميم ويجوز الاظهار كقوله تعالى وسئلهم عن القرية

والثالث ان يقع موقع المفعول الثاني استفهام كقوله تعالى وسل بني اسرائيل كم آتيناهم

وسل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا ويجوز الاقتصار فيه على مفعول واحد ويكون

على ضربين احدهما ان يتعدي بنفسه كقوله تعالى واسئلوا ما انفقتم والثاني بحرف الجر الباء

كقوله تعالى سأل سائل بعذاب وعن كقولك سئل عن زيد قوله ما قدمت اي قدمته من الاعمال

السيئة وما اخرت الى ما اخرته من السنة السيئة من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر

من عمل بها لا ينقص من اجورهم او وزارهم شيئا قوله اقسم لنا اي اجعل قسما ونصيبا

من اليقين اي اليقين بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيب الا ما كتبت علينا

وبان ما قدرت لا يخلو عن حكمة ومصلحة قوله ما تهون به علينا قال روي ما يهون علينا

قال روي يهون علينا عدم به يقتضي ان يكون بالياء اخر الحروف واثباته يقتضي

ان يكون بالفوقانية قوله ومتعنا باسماعنا وابصارنا فرح بالسمع والبصر من كونك

لان الدلايل الموصلة الي معرفة الله وتوحيده من طريقها لان البراهين اما ماخوذة
من الآيات المنزلة وذلك من السمع واما من الآيات المنصوبة في الآفاق والانفس
وذلك من البصر قوله واجعله الوارث منا الضمير للمصدر اي اجعل الجعل وهو مفعول مطلق
والوارث مفعول اول ومنا مفعول الثاني اي اجعل الوارث من نسلنا لا خارجا عنا
وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه السمع وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني ومنا صلته اي
اجعل التمتع باقيا منا ماثورا فيمن بعدنا وقيل الضمير لما ذكر من الاسماع والابصار والقوة
اي اجعل المذكورة باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث قوله واجعل ثارنا مقصورا
على من ظلمنا فيه ترك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب من الثوران يقال ثار ثائرة
اذا حاقد وغضب قوله ولا تجعل مصيبتنا اي ما ينقص الدين من اكل الحرام واعتقاد سوء
وغيره قوله ولا مبلغ علمنا اي ولا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدين وفي بعض النسخ ولا غاية
رغبتنا لكن المص قال في تصحيح المصابيح لم ازد الا غاية رغبتنا في الحديث قوله ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا يعني لا تجعل مغلوبين للكفار والظلمة ويحتمل ان يراد لا تجعلنا من الظالمين
علينا حاكما فان الظالم لا يرحم الرعية ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر وفي النار
لئلا يلزم التكرار والاولي ان يقال انه عام وكل من هذه الوجوه مندرج تحته قوله زدنا ولا
تنقصنا اي بضم القاف وبالصاد المهملة اي زدنا من الخير ولا تنقص منه انتهى وكذا في النسخ
التي رايناها والصواب ان يقال بفتح التاء من النقص من باب طلب قوله واكرمنا من
الاكرام ولا تهنا من الاهانة اصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو الي الهاء وحذفت
الواو لسكونها وسكون النون الاولي ثم ادغمت النون الاولي في الثانية واعطنا
امر من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء آثرنا امر من الايثار اي اخترنا ولا تؤثر
علينا اي ولا تختر غيرنا علينا وارضنا امر من الارضاء اي اجعلنا راضين [illegible]

من الرضا

٨١

من الرضا واي كن راضيا عنا الهمني امر من الالهام رشدي بضم الراء وفتحها مع سكون
الشين وفتحها الضاد والرواية هنا على الاول قوله واعذني امر من الاعاذة وقني امر من
الوقاية واعزم امر من العزم من باب ضرب يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله
وقطعت عليه قوله قوله وما عهدت من العهد بمعنى القصد من باب ضرب قوله فعل الخيرات
الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع
الفعال مثل قدح وقداح ذكره الجوهري قوله وحب المساكين للاضافة الي المفعول
والي الفاعل وكذا قال في كتبه [illegible] قوله والعمل بالجر عطف على من يحبك ويؤيده
الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف قوله وما زويت عني اي فرقته
وقبضته قوله واجعلهما الوارث مني لبعض الوجوه المذكورة فيما سبق جار فيه فتدبر
قوله ايمانا لا يرتد قال اي لا يغير ونعيما لا ينفد بالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص
انتهى وفي المهذب النفاد والنعيم والنعمة نازدست بيش قوله ومرافقة نبينا صلى الله
عليه وسلم في اعلى درجة الجنة بالتوفيق للعمل بما ينال به ذلك قوله ونجاحا فوزا
بالمطالب الدنيوية المناسب لصلاح الدين تنتجه الخطاب لله تعالى فلاحا
في الآخرة بدخول الجنة وهذا التخصيص هو المناسب لسياق هذا الحديث قوله تامل
خشيتك في الغيب والشهادة قال اي الخوف منك في كل حال قوله في الرضا مصدرا
والرضوان والمرضاة خشنود شدن ويعدي بعن وبعلي قوله وقرة عين يقال
قررت به عينا قرة وقرورا فيهما ورجل قرير العين وقد قرت عينه تقر نقيض
سخنت اقر الله عينه اي اعطاه حتى تقر فلا تطمح الي من هو فوقه ويقال حتى تبرد

بحه
وذريتنا

ولاتسكن في قلبه ودمعه باردة وللمحزون معه حارة ذكره الجوهري قيل تحمل طلب نسل لايتقطع
قال الله تعالى حكاية وهب لنا من ازواجنا وذريتنا قرة اعين وقيل المراد
المداومة على الصلوة قال صلى الله عليه وسلم قرة عيني على اعني بردها كناية
عن الخير والرخاء والبركة اعني العافية فالمراد من قرة عين لا ينقطع هو العافية
الدائمة كما ان برد العيش كذلك وينديج فيه الوجهان المذكوران وغيرهما فهي
من الكلمات الجامعة قوله واسالك الرضاء بالقضاء قالوا رضيت عنه رضا
مقصور مصدر والاسم الرضاء ممدود والقضاء الحكم واصله قضاي لانه
من قضيت الا ان الياء لما جاءت بعد الالف همزت فعلى هذا الرضاء الي
جعل مصدرا فهو مقصور اما ان يمد او يقصر للازدواج او يجعل كل منهما على حاله بلا رعاية
صنعة الازدواج وان جعل اسما فهو كالقضاء وبرد العيش بعد الموت قال اي الراحة
الدائمة في البرزخ والقيمة انتهى قوله ولذة النظر الي وجهك قال فيه اعظم دليل على
رؤية الله تعالى في الدار الآخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة اللهم ارزقنا
ولا تحرمنا قوله من ضراء مضرة يعني الضراء التي لم يصبر عليها كما ورد في قوله صلى الله
عليه وسلم عجبا لامر المؤمن الي قوله ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان
اصابت ضراء صبر فكان خيرا له ووصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم
يكن مهتديا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا قوله مع الخير كله بالجر على انه تاكيد
للخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسالك وكذا الحال في عاجله واجله
وما قرب منه التقريب في الموضعين اي وما قرب الينا قوله ان تجعل كل قضاء

خزيا

الي ظرف ثان مستقر صفة قضاء خيرا مفعول ثان لتجعل قوله ان تجعل هذا بدل اشتمال
عن قوله ما قضيت وهو مفعول ثان لاسالك واجرنا من الاجارة زنهار داون من خزي
الدنيا الخزي بالكسر والسكون خوار شدن من باب علم قوله احفظني بالاسلام قائما
المنصوبات كلها احوال من المفعول والظرف اعني بالاسلام مقدم متعلق بها قوله راقدا
من الرقود خفتن قوله لا تشمت من الاشمات قوله خزائنه بيدك هذه الجملة صفة خزائنه استيناف
تعليل قوله كله بالنصب على انه مفعول لاسالك وبالرفع على انه بدل من هو وبالجر على انه
تاكيد الخير قوله واخلف على كل غائبة لي بخير قال بضم الهمزة واللام كن لي خلفا على ما غاب
عني من مال او ولد وغيره ليعود الي بخير انتهى بعبارته من لفظ الحديث والظاهر ان يقال
ان الباء في بخير للتعدية ولي ظرف مستقر صفة لغائبة والمعنى اجعل الخير خلفا على كل
كل غائبة لي اي اجعل خيرا منها خلفا عنها ويجوز ان يكون لي متعلق باخلف يويد ما ذكرنا
ما في النهاية حيث قال يقال خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اي ابدلك
بما ذهب عنك وعوضك عنه قوله عيشة نقية قال بكسر العين اي حيوة طيبة والنقي
من كل شيء خياره والنظيف والطيبة يريد عيشا لا نكبة فيه قوله وميتة سوية بكسر الميم
معناه على الوجه الحسن ومراده غير مخزي بفتح الميم واسكان الخاء وتشديد الياء من الخزي
وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية والفاضح من الفضيحة
فافتضح اذا انكشف مساويه نسال الله العافية قوله وخذ الي الخير بناصيتي تعلق بخذ يحتاج
الي تضمين او تقدير قوله اللهم اني ضعيف هذا مؤكد للاول قوله هذا ما سال محمد ربه
فاهو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي قوله وحقق ايماني اي ثبته
قوله جزما اي اعمل الجمل الثلث متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة في عمل الدعاء
ع

بحه
في محل الدعاء

قوله وزري الوزر بالكسر نزره قوله في خلقي وفي خلقي الاول بفتح الخاء والثاني بضمها

قوله عند كبر سني الخ للضعف عن السعي والكد قوله وخطائي الخطاء نقيض الثواب

قوله يا من لا تراه العيون قال يعني في الدنيا قوله ولا يخالطه قال اي لا يدخل في علمه

شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى لا يستعمل من هذا الحديث العلم بالجزئيات

قوله ولا يصفه الواصفون قال اي يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى

قوله ولا يخشى اي ولا يخاف الدوائر اي تقلبات الزمان قوله يعلم مثاقيل الجبال

اي مقاديرها وفي المهذب المثقال بسنك والمثقال بحساب اهل العلم درهم ونصف

اسباع درهم وبحساب الطماسيج اربعة وعشرون طسوجا وبحساب الشعير

سنة وتسعون شعيرة المثاقيل جمع قوله ومكاييل البحار المكيال جمع المكاييل

جمع قوله وعدد قطر الامطار القطر جمع قطرة ذكره الجوهري قوله وعدد ما اظلم الليل

اي عدد ما دخل تحت ظلمة الليل الظلمة خلاف النور وظلم الليل بالكسر واظلم بمعني

قوله واشرق عليه النهار الاشراق روشن شدن ودر روشني روز شدن

قوله ولا تواري منه دارية اي خفية وتواري هواي استتر قوله ولا جبل ما في

وعره في المهذب الوعر زمين درشت الاوعار جمع كان المراد من الوعر هنا

صعب الوصول والصعود اليه وقد يقع الوعر صفة للجبل كما في حديث ام زرع

لحم جمل غث على جبل وعر اي غليظ حزن يصعب الصعود اليه قوله واهله بالجر

عطف على الاسلام وبالنصب على ولي الاسلام فيخرج هذا اللاهل عطفه التفسيري

للولي قوله في غير ضراء مضرة متعلق بالشوق او باللقاء قوله اللهم احسن

عاقبتنا الخ قال حديث جليل ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب انتهى لا ينظم وجه

اعادة

اعادته وامثاله قوله وغنيئ مولائي في المهذب المولى يار خداي دوست يار

وازاد كننده وازاد كرده ومتروهم عهد وپسر عم وسزاوار ونكاهدار وزينهار

دهنده وهمسايه ونديم وانكه بر دست تو مسلمان شده باشد الموالي

جمع قوله مصير للمكسكن التي فيها بلا غراي واصلي الي المراتب العلية الا

لانها دار العبادة ومزرعة الآخرة زيادة في هذا الحكم وفيما بعد مبالغة

بليغة كما لا يخفى قوله وسكنها قال بفتح السين والكاف اي عيالك اهلها

الذي يسكن نفوسهم اليه انتهى الغيابات بالكسر فرياد رس قوله وعلا

مستقبلا اي مقبولا وعلا هو محل القبول قوله يا ممتنك الاول اي معترفا به او متوسلا به

قوله استهديك الاستهداء راه نمودن خواستن قوله للارشد امري اي

لما هو اكثر رشدا قوله لمراشد امري المراشد مقاصد الطريق والطريق الارشد

نحو الاقصد ذكره الجوهري قوله بالجبرة بالجيم والرابين المعلنين الجبرة والجريمة

كناه الجرائم جمع قوله ولا يهتك الستر اي لا تخرق النهك خرق الستر عما وراءه قوله نجوى

اي المناجات وهو اسم يقام مقام المصدر اي انه عالم لما يجب كل ستر

قوله شكوى الشكو والشكوى والشكاء والشكاية للمرض يا كريم الصفح هو العفو

عن ذنوب العباد يا عظيم المن اي الانعام قوله يا سيدنا لم يوجد هنا

في اصل سماعنا كلمة الواو قوله ان لا تشوي اي لا تحرق قوله وجاهك اي

قدرك ومنزلتك قوله واهنا ها يقال هناني الطعام يهني وبهاني

وهنيت الطعام اي تهنات وكل امر يانيك من غير تعب فهو هنيئ قال في النهاية

قوله ربنا منصوب على النداء فتشكر اي تجعل سعينا مشكورا قوله الغرام الاثم
والفتح قوله ولا تجزني من الجزاء قوله مدحتنك بكسر الميم اي مدحتك ولا تحرمني
بفتح التاء وكسر الراء فيما احرمني من الاحرام اي فيما جعلتني محروما منه قوله
بعد اليقين قال يعني العلم وزوال الشك في الايمان قوله اكثر الدعاء امر من الاكثار
قوله واذهب امر من الاذهاب غيظ قلبي قال الغيظ هو غضب كامن للعاجز
وذهابه عن القلب نعمة لا مزيد عليها قوله واجرني من الاجارة قوله قال
الكافر يلقن على صيغة المضارع المجهول حجته بالنصب قال اي يلقن الشيطان
حجة الباطلة قال الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم

قوله فضل الصلوة

فضل الصلوة

قوله لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم انتفاء كل من ذكر الله فيه والصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم عنهم في مجلسهم يكون حسرة عليهم يوم القيمة
ويدل عليه ورود حديث كذلك في حق كل منهما منفردا وايضا يدل هذا الحديث
بظاهره على ان كل احد من احاد القوم ينبغي ان يفعل هذا الامرين ولو انتفى
عن واحد منهم كان حسرة عليه كما يدل عليه حديث ما مشى احد ممشى
لم يذكر الله فيه الا كان عليه ترة الحديث قوله الا كان عليهم حسرة يجوز
رفع حسرة ونصبها كما تقدم قوله فان صلوتكم معروضة علي الخ لا خفاء في
ان حديث ان لله ملائكة سياحين يبلغوني من امتي السلام يدل على ان الصلوة مطلقا
معروضة عليه الصلوة والسلام الا ان يقال ان هذه الملائكة السياحين
انما يعرضون الصلوة عليه في يوم الجمعة وكذا الحال في رد الروح عليه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ورده السلام على انه يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العود
الا رد الله علي روحي هذا يدل على ان الروح ليس في جسده صلى الله عليه وسلم
في القبر دائما وبعض الاحاديث يدل على ان الانبياء احياء في قبورهم مشغولون
بعبادة ربهم فتدبر قوله اولى الناس بي اي احقهم لشفاعتي من الولي
بمعنى القرب وضمن بمعنى الاختصاص فعدي بالباء قوله من ذكرت
روي هذا الحديث بتكرير الموصول تاكيدا او مبالغة قوله سياحين سائح
في الارض ذهب واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الارض
يبلغوني روي بتشديد النون وتخفيفها قوله اذا تكفى همك الرواية بالوقاية
على صيغة المجهول وكفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله الاول هو ضمير المخاطب
المستتر فيه وثانيه همك اي ما يهمك من امر دينك ودنياك وروي باخر حرف
وبرفع همك على انه قائم مقام مفعوليه وفي المقدمة كفاه الشيء كفاية كرد او
جزى وكفاه الشيء بس بود او را جزى قوله والبر بكسر الباء البهجة والسرور
قوله اما يرضيك من الارضاء قوله ان الدعاء يحتمل ان يكون من كلام عمر رضي الله عنه
فيكون موقوفا وان يكون نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله
على نبيك من قبيل وضع المظهر موضع المضمر تنبيها على ان منشاء الحكم المذكور
هو وصف النبوة تم تاليف مدخل الحسن وقت الضحى يوم السبت في اوايل
شهر ربيع الاول سنة ثمانين وتسعمائة بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله